جامعة العربي التبسي –تبسة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

مكانة روسيا الدولية من خلال نظرية تحول القوة 2018/2000

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية
تخصص: دراسات استراتيجية وأمنية

إعداد الطالبان:
عادل يونس
عبد الناصر ناسي

إشراف الأستاذ:
أمير عباد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
يوسف أزروال	أستاذ محاضر-ب-	رئيسا
أمير عباد	أستاذ مساعد -أ-	مشرفا ومقررا
عبد المجيد سعدي	أستاذ مساعد -أ-	مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

جامعة العربي التبسي –تبسة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

مكانة روسيا الدولية من خلال نظرية تحول القوة 2018/2000

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية
تخصص: دراسات استراتيجية وأمنية

إعداد الطالبان:
عادل يونس
عبد الناصر ناسي

إشراف الأستاذ:
أمير عباد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
يوسف أزروال	أستاذ محاضر-ب-	رئيسا
أمير عباد	أستاذ مساعد -أ-	مشرفا ومقررا
عبد المجيد سعدي	أستاذ مساعد -أ-	مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

يقول العماد الأصفهاني:

إنّي رأيتُ أنّه ما كَتَبَ أحَدُهُم في يَومِهِ كِتاباً إلا قالَ في غَدِهِ،

لوغُيّرَ هذا لَكانَ أَحسن ولَو زُيِّدَ ذاكَ لَكانَ يُستَحسن، ولَو قُدِّمَ هذا لكانَ أفضل، ولو تُرِكَ ذاكَ لَكانَ أجمل،

وهذا مِن أعظَمِ العِبر، وهو دَليلٌ على استيلاءِ النّقْصِ على جُملَةِ البَشر.

إهـــــداء

إلى التي حملتني وهنا على وهن

وسقتني من حنانها وعطفها الفيــاض

إلى من كان دعاؤهـا ورضاهـا

أمي الغاليـة -حفظها الله-

إلى رمز الكفاح في الحياة،

إلى الذي تعب من أجل تربيتي، إلى من غرس القيم و الأخلاق في قلبي

أبي الغالي -حفظه الله-

الذي أمر الله ببرهما وطاعتهـا فقال جل وعلا :

(وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا).

إلى **إخوتي وأخواتي**

وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد إلى كل طالب علم

إلى كل هؤلاء جميعا **أهدي** هذه الثمرة من جهدي.

عادل يونس

إهـــــداء

أهدي عملي هذا إلى أغلى ما أملك في الوجود

أمي الغالية – حفظها الله–

وإلى الذي تحمل المشقة في تعليمي

إلى الذي أراد لي أن أبلغ المعالي

أبي الغالي – رحمه الله –

إلى زهور حياتي

إخوتي وأخواتي

إلى رفقاء دربي.

إلى كل من تعلمت منه حرفا في هذه الدنيا.

وإلى كل الأحبة والأهل والأصدقاء

عبد الناصر ناسي

شكر وعرفان:

أشكر الله عز وجل حق الشكر على وافر نعمه

نحمد الله تعالى على عونه و تيسيره لإتمام هذا العمل

وأسأله جل جلاله أن يرزقنا صلاح النية والسداد في القول والعمل .

نتقدم بأسمى الشكر والتقدير إلى أستاذنا الفاضل

الاستاذ: **أمير عباد**

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى السادة الأفاضل

أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا العمل.

ونرفع وافر الشكر والتقدير والعرفان إلى كل من **أساتذة قسم العلوم السياسية كل بإسمه.**

وإلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا.

لا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا تلك الذكريات

والصور التي تجمعنا برفاق كانوا إلى جانبنا

فواجب علينا شكرهم

فلهم منا كل المحبة والاحترام و التقدير.

خطة الدراسة

خطة الدراسة

مقدمة

الفصل الاول: التأصيل المفاهيمي والنظري لموضوع الدراسة

المبحث الاول: القوة في النظام الدولي

المطلب الاول: تعريف القوة وخصائصها

المطلب الثاني: التمييز بين مفهوم القوة والمفاهيم المشابه له

المطلب الثالث: أشكال القوة ووسائلها

المبحث الثاني: تحولات النظام الدولي

المطلب الاول: تعريف النظام الدولي

المطلب الثاني: مراحل تطور النظام الدولي

المطلب الثالث: سمات النظام الدولي الجديد

المبحث الثالث: التفسيرات النظرية للقوي الصاعدة

المطلب الاول: نظرية تحول القوة

المطلب الثاني: تصنيفات الدول حسب نظرية تحول القوة

المطلب الثالث: القوى الصاعدة حسب نظرية تحول القوى

الفصل الثاني: مقومات الدور الروسي في النظام الدولي

المبحث الاول :الفضاء الاور–آسي الجيوبوليتيكية الروسية

المطلب الاول: أهم تحديات الفضاء الاور-آسي

المطلب الثاني: الاتجاهات الفكرية وفلسفة الاورا-سية

المطلب الثالث: الأورا-سية في السياسة الخارجية الروسية الجديدة

المبحث الثاني: المقومات المادية والسياسية للقوة الروسية

المطلب الاول: المقوم الجيوإستراتيجي

المطلب الثاني: المقوم الاقتصادي والعسكري

المطلب الثالث: المقوم السياسي والمجتمعي

المبحث الثالث: موقع روسيا في المحطين الاقليمي والعالمي واستراتيجياتها

المطلب الاول: موقع روسيا في المحيط الإقليمي

المطلب الثاني: موقع روسيا في المحيط العالمي

المطلب الثالث: سمات ومبادئ الإستراتيجية الروسية الجديدة

الفصل الثالث: محاور وسناريوهات عودة روسيا الى المكانة العالمية

المبحث الاول: مواجهة الهيمنة الأمريكية على المستوى الاقليمي

المطلب الاول: الدور الروسي في آسيا الوسطي

المطلب الثاني: الدور الروسي في القارة الاوربية

المطلب الثالث: الدور الروسي في ظل الازمة الاوكرانية وظم شبه جزيرة القرم

المبحث الثاني: ملامح استعادة الدور الروسي

المطلب الاول :التنافس الروسي الامريكي حول الطاقة في الشرق الاوسط

المطلب الثاني :التنافس الروسي الامريكي حول بيع الاسلحة في الشرق الاوسط

المطلب الثالث: التنافس الجيوبوليتيكي الروسي الامريكي حول الدول العربية

المبحث الثالث: سيناريوهات الصعود الروسي في ظل الهيمنة الامريكية

المطلب الاول : سيناريو الصعود والازدهار الروسي

المطلب الثاني : سناريو التراجع والانهيار

المطلب الثالث: سيناريو بقاء الوضع الراهن

الخاتمة

مقدمة

مقدمة

شكل نهاية الحرب الباردة وسقوط الإتحاد السوفياتي تحدي أمام روسيا الاتحادية التي وجدت نفسها تتخبط بين المشاكل الاقتصادية وحتى السياسية منها، فروسيا واجهت عدة تحديات على مختلف المستويات في ظل حالة الانهيار الشامل لمؤسسات الاتحاد السوفياتي ونظام دولي جديد تهيمن عليه الولايات المتحدة الأمريكية وفي مطلع القرن الواحد والعشرين ومع وصول الرئيس فلاديمير بوتين إلى الحكم كانت نقطة تحول في دورها على الصعيدين الاقليمي والدولي .

بيد أن ثمة أسباب وعوامل ألقت بظلالها على عودة روسيا إلى الواجهة الدولية فبعد تراجع حضورها في العقد الأول لظهورها، شكل العقد الثاني مناسبة لعودة الأمل الذي نظر إليه كل من حلم بعودة الثنائية القطبية خاصة بعد تولي الرئيس فلاديمير بوتين الرئاسة لدورتين متتاليتين، ومن ثم عودته لولاية ثالثة بعدما أودع ميدفيديف لأربع سنوات في الرئاسة.

حاولت روسيا جاهدة تحقيق العديد من الأهداف التي تمثل خطوة هامة في سبيل إعتلائها المكانة الدولية في النظام الدولي الجديد من خلال تطوير العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية على مستوى الاقليمي، وإعادة الهيمنة على محيط نفوذها في المحيط السوفياتي السابق، فروسيا دولة قوية غير راضية بقوتها ، حيث أعلنت موسكو عن عزمها على تقوية الجيش الروسي وإمداده بأحدث الأسلحة القتالية .

كما سعت إلى إرساء نظام إقتصادي جديد يقوم على التبادل التجاري لاسيما العسكري مع الدول الحليفة لها من أجل إنعاش إقتصادها خاصة مع دول الشرق الأوسط وآسيا، فقد وضعت إستراتيجية لاستعادة مكانتها الدولية وأولى هذه الاستراتيجيات هي إنهاك قوة ونفوذ الولايات المتحدة الأمريكية.

علاوة على ذلك، إن الذاكرة الجماعية للشعب الروسي بشكل عام، وإن كانت تحن إلى إعادة إحياء دور روسيا القيصرية في بعض الفترات، وأمجاد روسيا السوفيتية في بعضها الآخر، إلا أن هذا الأمر لا يعني بالضرورة ترجمته إلى حنين العودة للمواجهات الخارجية، فمتطلباتها اليوم تبدو مختلفة عن السابق، ربما بوتين قادراً على إيصال روسيا إلى موقع يقود تعددية قطبية فاعلة تبعد أو تزيل التذمر والتبرم السائدين في أنحاء العالم كافة، فمع أنها مهمة صعبة، إلا إنها ليست مستحيلة، إذا ما توفرت شروط أخرى لا تزال غير موجودة حتى الآن.

أهمية الموضوع:

تشغل محاولة قراءة مستقبل مكانة روسيا في ظل معطيات قوتها المتنامية موقعا فريدا في قلب النقاشات الإستراتيجية الحالية، وهذه المكانة المتميزة أملتها جملة من العوامل الموضوعية وغير الموضوعية فإلى جانب الإشارات القوية التي ترسلها معدلات النمو الاقتصادي والعسكري الروسي والتي ترجح فرضية اختلال في ميزان القوة في العقود القليلة القادمة ، كنتيجة حتمية لتباين مستويات النفوذ بين روسيا والولايات المتحدة في العقود الأخيرة، على المستويين العالمي والاقليمي، أن مجمل التحدّيات التي تطرح نفسها عن مكانة روسيا ومستقبلها في النظام العالمي، هي تحدّيات لها اعتباراتها الخاصة، والتي تستحق التدقيق فيها، والبحث في مضامينها، بوصفها يمكن أن تجيب عن أسئلة محيّرة في نطاق العلاقات الدولية وفواعلها، فروسيا اليوم يمكن أن تكون على عتبة مهمة في تاريخها السياسي الحديث، ومن الممكن أن تشكل تحدّيات مهمة لفواعل دولية طامحة للعب دور القوى الدولية الفاعلة.

أهداف الموضوع

الهدف الاساسي للدراسة هو الوقوف على المكانة العالمية لروسيا من خلال الاحاطة بالعناصر التالية:

- الكشف على أبرز مقومات روسيا الاتحادية التي ساهمت في الرجوع بقوة للساحة الدولية.
- التعرف على اهم الاهداف التي سطرتها روسيا لاستعادة مكانتها الدولية.
- وأهم الاستراتيجيات المسطرة من طرف صناع القرار الروسي لمزاحمة الولايات المتحدة الأميركية.
- وأهم السناريوهات المتعلقة بالمكانة الروسية .

أسباب اختيار الموضوع:

أسباب ذاتية: السبب الأول لاختياري هذا الموضوع هو إكمال مسيرتينا الدراسية، و الحصول على شهادة الماستر في العلاقات الدولية تخصص دراسات استراتيجية وأمنية ،والسب الثاني يتمثل في رغبتنا بدراسة هذا الموضوع على الأساس، من خلال اهتمامنا الشخصي بروسيا وعلاقتها مع دول العالم واهتمامي بدورها ومكانتها على الساحة الدولية، والاهتمام بتاريخ الدولة والظروف التي جعلت منها بهذا الحجم من القوة والتأثير، وسنحاول من خلال هذه الدارسة أن نبرز مكانة روسيا كقوة عالمية .

الأسباب الموضوعية

يعتبر الجدل القائم حول مستقبل القوة الروسية من بين أهم الموضوعات التي تشغل بال المفكرين و الباحثين و المؤسسات البحثية، لما له من أبعاد وتأثيرات جذرية و جوهرية على بنية النظام الدولي.

إشكالية الدراسة:

بالنظر الي المعطيات والمؤشرات العالمية التي تتنبأ باستمرار صعود القوة الروسية في العقود القادمة، تصبح محاولة معرفة مكانة روسيا الدولية وحدود الدور المتوقع أن تلعبه روسيا في ظل نظام دولي جديد، وعلى هذا الاساس تستهدف هذه الدراسة الإجابة على الاشكالية التالية:

بناء على معطيات نظرية تحول القوة في ما تتجلى مظاهر إستعادة روسيا مكانتها في النظام الدولي؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

-ماهي أهم الافتراضات التي جاءت بها نظرية تحول القوة؟

-ماهي أهم المقومات التي جعلت من روسيا قوة عالمية؟

-ماهي أهم ملامح إستعادة روسيا لمكانتها الدولية في ظل الهيمنة الامريكية؟

-ماهي أهم سناريوهات المتوقعة للحالة الروسية في النظام الدولي؟

فرضيات الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إختبار الفرضيات التالية:

-الدور المتزايد الذي تلعبه روسيا على المستوى العالمي ينبأ بتغير النظام الدولي مما سيؤدي الي بروز مكانة روسيا العالمية.

- زيادة في القوة الروسية يؤدي الي مزاحمة روسيا للولايات المتحدة الأمريكية في مناطق نفوذها.

حدود الدراسة الزمانية والمكانية: تندرج هذه الدراسة ضمن نطاقين زماني ومكاني

-المجال الزماني

تتمحور الدراسة بالتحديد حول الفترة التي كانت فيها الأثر البارز لروسيا في النظام الدولي حيث حددت الفترة الزمنية للدراسة التي تبدأ بتولي الرئيس فلاديمير بوتن الحكم سنة 2000 الى غالية سنة2018.

-المجال المكاني

كما يتضح من عنوان الدراسة فإننا سنتطرق الى دراسة حالة روسيا من خلال الوقف عند مكانتها ودورها في النظام الدولى .

الإطار المنهجي للدراسة

-المنهج التاريخي

لا يمكن للباحث الاستغناء عن المنهج التاريخي، ذلك أنه في حاجة إلى ترتيب تصوراته وتنبؤاته في شكل نظرية اعتمادا على ملاحظاته لوقائع سابقة، كما أن الخبرات التاريخية تشكل خلفية مهمة لمحاولة إستشراف التحولات الدولية المتوقعة، ويظهر استخدامنا للمنهج التاريخي في تتبعنا لتطور مفهوم القوة، إلى جانب رصد التحولات الداخلية التي مست دولة روسيا.

-منهج دراسة حالة

والذى يتجه إلى جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بوحدة معينة، سواء كانت مؤسسة أو نظاما أو دولة...، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة تلك الوحدة أو جميع المراحل التي مرت بها، وذلك بغرض الحصول على أكبر قدر من المعلومات الخاصة بالوحدة المدروسة، وإعتمدنا عليه في هذه الدراسة كوننا تناولنا روسيا كحالة للدراسة.

صعوبات دراسة الموضوع

واجهتنا خلال مراحل البحث المختلفة مجموعة من الصعوبات والعوائق الموضوعية وغير الموضوعية فزيادة على نقص المراجع الأكاديمية التي لها صلة مباشرة بالموضوع، هذا إلى جانب طغيان اللغة الاجنبية على الأعمال الأكاديمية حول الموضوع، وهو ما شكل حائلا أمامنا وكلفنا الكثير من الوقت والجهد.

الدراسات السابقة: أسفر المسح العلمي للدراسات السابقة عن وجود بعض الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وتمثلت تلك الدراسات –على سبيل المثال لا الحصر- في:

- كتاب للباحث حسن عماد حسني العوضي تحت عنوان ، **تأثير الصعود الروسي على هيكل النظام العالمي**، الذي يعرض فيه مسار الصعود الروسي منذ مرحلة تفكك الاتحاد السوفياتي السابق وصولا الى مرحلة النهوض الروسي الحالي، ويأخذ هذا الكتاب بنظرية ''تحول القوة'' التي قدمها اورغنسكي والتي لا تزال صالحة للاختبار، فقد قسّم أورغانسكي من خلال نظريته الدول، حسب درجة القوة ودرجة الرضا، إلى أربعة فئات ،الدول القوية والراضية، الدول القوية وغير الراضية،الدول الضعيفة وغير الراضية ، والدول الضعيفة والراضية، الى ذلك توجد العديد من المؤشرات سواء التقليدية أو غير التقليدية التي أشار إليها، وبعد تطبيقها على روسيا تبين أنها استطاعت العودة والنهوض من جديد للتنافس مع الولايات المتحدة الأمريكية على قيادة العالم.
- كتاب للباحث عاطف معتمد عبد الحميد تحت عنوان،" **إستعادة روسيا مكانة القطب الدولي أزمة الفترة الانتقالية**"، حيث يتناول فيه الباحث أهم المحطات التاريخية التي مرت بها روسيا قبل وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي والاستراتيجيات التي وضعتا روسيا بعد الحرب الباردة من أجل النهوض من جديد، حيث اكد في كتابه أن لا يمكن التكهن بمكانة روسيا هل سينتهي بها المطاف كقوة اقليمية أو ستكون قطب مهيمن الي جوار الولايات المتحدة الامريكية .
- دراسة بعنوان ،"**استعادة الدور الروسي ضمن أجندة الاستراتيجية العالمية**"، للدكتورة نسيمة طويل، حيث تناولت في دراستها أهم الاهداف وراء استعادة روسيا لمكانتها الدولية، وأبرز المحددات التي تمكن لروسيا من إستعادة دورها الاقليمي والدولي.

تقسيم الدراسة :جاءت الدراسة مقسمة الى ثلاث فصول فضلاً عن المقدمة والخاتمة :

- تناول الفصل الاول التأصيل المفاهيمي والنظري لدراسة وذلك من خلال ثلاث مباحث تطرق المبحث الاول الي القوة في النظام الدولي من خلال تعريفها وأهم خصائصها بالإضافة الى أشكالها وعناصرها، أما المبحث الثاني تطرق الى تحولات النظام الدولي من خلال أهم المراحل التي مربها هذا الاخير، المبحث الثالث تمحور حول نظرية تحول القوة وأهم التفسيرات التي جاءت بها من خلال تصنيفها للدول في النظام الدولي .
- أما الفصل الثاني تطرق الي مقومات الدور الروسي في النظام الدولي وانضوى تحته ثلاث مباحث، تعلق المبحث الاول بالفضاء الأور-آسي بالإضافة الي الجيوبوليتيكية الروسية، أما الثاني قإتجه الي إبراز أهم المقومات المادية والسياسية لروسيا، أما الثالث فتناول بالدراسة موقع روسيا على المستويين الاقليمي والدولي.
- الفصل الثالث حمل عنوان محاور وسناريوهات عودة روسيا إلى المكانة الدولية، وضم ثلاث مباحث، تطرق الاول الى مواجهة الهيمنة الأمريكية على المستوى الاقليمي وذلك من خلال الدور الروسي في كل من آسيا الوسطى والقارة الاوربية، أما الثاني فتم تخصيصه لملامح استعادة الدور الروسي من خلال التنافس الروسي الامريكي حول الطاقة والنفوذ في الشرق الاوسط، أما الأخير فتناول أهم سيناريوهات الصعود الروسي في ظل الهيمنة الامريكية، من خلال ثلاث سناريوهات.

الفصل الاول

التأصيل المفاهيمي والنظري لموضوع الدراسة

الفصل الأول :التأصيل المفاهيمي والنظري لموضوع الدراسة

يعد مفهوم القوة مفهوما محوريا في العلاقات الدولية إلا أنه قد شهد عدة تطورات نابعة من التغير والتطور الذي يمس النظام الدولي الذي يتسم بالتعقيد والتشابك ، حيث لم يكن هنالك تعريفات محددة لمفهوم القوة بسبب غموض المفهوم حيث كان يعني كل شئ له علاقة "بالتأثير" ،"الفعل" و "التغير"، وتعد المدرسة الواقعية من أولى المدارس التي تعاملت مع القوة كمفهوم مركزي و القوة بكل مجالاتها تعني القدرة على إستخدام العنف السياسي والاقتصادي لغرض انجاز عمل ما، ومعنى القوة في المفهوم السياسي هي القدرة على تغير إجتماعي إقتصادي، سياسي معين ، بمعنى إجبار مواطني الدولة بأية طريقة على القيام بعمل أو الامتناع عن عمل ولكي تعمل شيئا ينبغي أن تكون مؤثرا ، وتمارس ضغطا على الأفراد الذين معك أو المختلفين عنك.

المبحث الأول: القوة في النظام الدولي

مر مفهوم القوة بعدة تطورات وإضافات لكل عصر من الصور حيث كان ينظر للقوة بشكل مختلف عن الأخر لذاك وجب علينا التعرف على التعريفات المختلفة للقوة وصولا لتعريف شامل للقوة.

المطلب الأول: تعريف القوة وخصائصها

القوة لغة: ورد في المعجم الوسيط أن القوة هي نقيض الضعف وهي الطاقة، وهي تمكن الإنسان من أداء الأعمال الشاقة، وهي المؤثر الذي يغير أو يحيل حالة سكون الجسم وهي مبعث النشاط والحركة والنمو وجمعها قوى[1].

القوة اصطلاحا: يعتبر علماء السياسة أن مفهوم القوة هو المفهوم الرئيس في علم السياسة بل من المفاهيم الرئيسة في العلوم الاجتماعية كلها من ناحية أخري فإن السياسة ترتبط بشكل وثيق مع القوة، كما أن البحث عن القوة ما يميز السياسة عن الأنواع الأخرى من النشاط الإنساني، وقد أسفر علم السياسة عن ثلاث إتجاهات لتعريف القوة هي كالتالي:[2]

الإتجاه الأول: يعرف القوة بأنها القدرة على التأثير في الغير، وهي القدرة على حمل الآخرين للتصرف بطريقة تخدم مصالح القوة.

الإتجاه الثاني: القدرة على المشاركة الفعالة في صنع القرارات المهمة في المجتمع.

الاتجاه الثالث: أنها التحكم والسيطرة المباشرة والغير مباشرة لشخص معين أو جماعة على أوجه لإثارة القضايا (...) أو تأثير في الموقف.

[1]–**المعجم الوسيط**، البعلبكي منير ، (جمهورية مصر العربية: مكتبة الشروق،ط4،1997)،ص.201.

[2]– كريم ابو حلاوة،**سياسات القوة الذكية ودورها في العلاقات الدولية**،(سوريا: مركز دمشق للأبحاث والدراسات،2016)،ص.3.

وتعرف القوة على أنها مجموعة من أدوات الضغط والإكراه والتدمير والبناء تمارس من قبل دولة أو فرد من أجل فرض السيطرة على قوى أخرى وإرغامها على قبول بنظام معين أو من أجل كسر مقاومة أو تهديد[1].

بالرجوع إلى الكتابات أو أراء كل من (**هوبز**) و(**مورجنتاو**) يبين أن القوة هي الوسيلة و الغاية النهائية التي تشمل الدولة للوصول إليها في مجال العلاقات الدولية، أما كلية الحرب الأمريكية فتعرف مفهوم القوة القومية للدولة بأنها الإمكانات أو القدرة التي يمكن أن تستخدمها الدولة للوصول إلى أهدافها القومية في الصراع الدولي، إذاً فالقوة هي الطاقة العاملة للدولة لكي تسيطر وتتحكم في تصرفات الآخرين، كما عرفها (**مورجنتاو**) على أنها سعي الإنسان للسيطرة على أفكار الآخرين وأفعالهم، وأن هذه الظاهرة لصيقة بشكل تنظيم 'جتماعي وأنها علاقة نفسية بين عقلين، وأنها علاقة مادية بين جسمين[2].

أما (**كارل دويتش**) فيري أن القوة تعني القدرة على السيطرة في صراع ما والتغلب على العوائق وعند تشكل المصادر الكلية لقوة الدولة المكونات القابلة للتحول من كونها قوة كامنة الى قوة فعلية، وهذه كمية ذات قيمة في التعاطي مع علاقات القوة، وفي ممارسة النفوذ فإذا احتاجت دولة(B) الى مساعدة ما اقتصادية تكنولوجية...وكانت الدولة(A) تتحكم في كل أو بعض الإمدادات المتاحة لهذه المساعدة فالدولة (A)يكون لديها قوة لممارسة نفوذها على الدولة(B)[3].

---

[1]– علي زياد عبد الله فتحي العلي ،**القوة الأمريكية في النظام الدولي تداعياتها وآفاقها المستقبلية**،(مصر: المكب العربي للمعارف لنشر،2015)،ص.11.

[2]– **مرجع نفسه**،ص.12.

[3]– عباس عطوان خضر، **القوى التعديلية العالمية والتوازنات الإقليمية**،(عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010)،ص.14.

بينما يري ستيفن لوكس أن " القوة مرتبطة بتحديد الأجندة للتأثير في سلوك الدول، ومِنْ ثَم لا تعني القوة بالضرورة الإكراه، مع تجاوز مفهوم القوة الجانب العسكري ليشمل مضمونه جوانب أخرى متعددة للقوة مثل القوة السياسية الاقتصادية الثقافية والتكنولوجية ..... الخ، ولكن مهما تعددت مصادر القوة لا تكتسب وزناً إلا بامتلاك القدرة والمقدرة لتحويل مصادر القوة المتاحة إلى طاقة مؤثرة وسلاح فعال، ولذلك عرفها **روبرت دال** " بأنها القدرة على جعل الآخرين يقومون بأشياء ما كانوا يقومون بها لولا ذلك"[1].

وحسب ما تم ذكره من التعاريف السابقة للقوة يمكننا القول أن "القوة هي كل فعل يحدث أثر مهما كان نوعه باستخدام العنف السياسي الاقتصادي الاجتماعي أو طريقة يجبر فيها طرف طرف أخر على القيام بعمل أو الامتناع عن عمل" .

[1] Steven Lukes ،**Power: A Radical View** ،(n.p: British Sociological Association ،1974). p 14.

خصائص القوة

القوة مفهوم حركي ديناميكي غير ثابت، يتكون من عناصر متغيرة مادية أو غير مادية مترابطة مع بعضها البعض، كما أن القوة شيء نسبي تقيس قوة الدولة بالمقارنة بقوة الدول الأخرى، وأحيانا توجد بعض الدول الصغيرة التي تمتلك قوة تجبر الدول الكبرى على تغيير سياستها وفقا لسياسة الدولة الصغيرة ،وأهم خصائص القوة كمالي : [1]

1. القوة وسيلة لممارسة النفوذ والتأثير، ويهدف لتحقيق مصالح الدولة، سواء كانت مصالح قومية أو حضارية أو حماية الأمن القومي.....الخ
2. يتغير وزن قوة الدولة وفقا لقدرتها على تحويل مصادر القوة المتاحة أو الكامنة إلى قوة فعالة.
3. تتصف القوة بندرتها لذلك تحرص الدول على ما تمتلكه وتحاول عدم تشتيت جهودها.
4. القوة بطبيعتها شيء نسبي تقاس قوتها بالمقارنة بقوة الدول الأخرى.
5. تتدرج ممارسة القوة بين التأثير بالطرق الدبلوماسية من جهة، وبين أسلوب الإجبار والقسر من جهة أخرى، واللجوء إلى القوة غالبا يكون نتيجة العجز للوصول لحلول بالطرق السلمية.
6. القوة مفهوم متطور مع مرور الزمن تتغير بتغير مصادر وأشكال القوة بظهور عناصر جديدة.
7. القوة مفهوم لا ينتهي لأنها مرتبطة بالصراع ـ فالقوة غالبا تستخدم لتحقيق مصلحة متعارضة مع مصلحو أخرى ـ والصراع ملازم للبشرية منذ وجود الإنسان ولن ينتهي.
8. القوة غير مرتبطة بأدوات معينة ولا بنمط، فأي طريقة أو وسيلة تستخدمها الدولة لتحقيق ما تريد تعتبر ضمن القوة حني وان كانت وسيلة لم تستخدم من قبل[2].

---

[1]– فريد ميشال،"القوة وأهميتها في العلاقات الدولية"، **سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية**، لعدد6 ،(القاهرة:جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية،2004)،ص–ص.35–74.

2– باسل خليل خضر،**اثر التحول ي مفهوم القوة علي العلاقات الدولية الصراع العربي الإسرائيلي أنموذجا**،رسالة ماجستير غير منشور،(جامعة غزة: كلية الاقتصاد والعلوم القانونية،2014)،ص.24.

المطلب الثاني: التميز بين مفهوم القوة والمفاهيم المشابهة له

يتداخل مفهوم القوة مع عدة مفاهيم مثل السلطة النفوذ القهر التأثير والارغام وغيرها من المفاهيم المشابه له.

اولا: القوة والقدرة

يميز البعض بين القدرة والقوة، فالقدرة هي مجموعة الطاقات والموارد التي تمتلكها الأمة، والتي يمكن استخدامها بهدف تحقيق مصالحها القومية، أما القوة فهي تعني تعبئة هذه الطاقات وتحريكها من خلال الإرادة السياسية[1].

ثانيا: القوة والقهر

القهر هو أي قوة أو تهديد يقلل من حركية الحرية، مما يجعل التصرفات تتم بحرية أقل مما كان يمكن أن تكون عليه، وهنالك بعض المفكرين يميزون بين التأثير القوة والقهر وهو شكل من أشكال القوة التي تواجه المجبر بالقدرة على إلحاق الضرر بغض النظر عن الموقف الذي يتخذه.[2]

ثالثا: القوة والتأثير

التأثير هو نوع أخر من أنواع القوة ولكن بأسلوب غير مباشر، وفي بعض الأحيان قد يكون غير رسمي باختصار شديد يمكن القول بأن القوة هي العنصر الأساسي والمحرك الضروري لكل أبعاد السياسة في كل مجتمع، ويمكننا تشبيه عنصر "القوة "ودوره في علم السياسة بعنصر "الطاقة "ومكانه في العلوم الطبيعية[3].

رابعا: النفوذ السياسي

وهي ممارسة عن طريق تفاعل اجتماعي تستخدم فيه وسائل الاغراء والترهيب والاقناع في حالة الالتزام وقد يكون صريح أو غير صريح في ممارسة من قبل إحدى الدول.

بينما ربط "**ليسكي**" بالقدة في إدارة مواقف الأخرين عبر المواد والحقوق وممارسة الضغط عليهم لتتطابق مواقفهم مع رغبة صاحب النفوذ ويكون النفوذ مفهوما نسبيا حسب المحيط والمجال المطبق عليها [4].

---

[1]–فريدميلش،"القوة واهميتها في العلاقات الدولية"،**مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية**،العدد6، المجلد 36،(جامعة مصر،كلية العلوم الاقتصادية والقانونية،2014)،ص–ص.36–72.

[2]–**المرجع نفسه.**

[3]–نيفين مسعد،**معجم المصطلحات السياسية**،(القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية،1994)،ص.244.

[4]–محمد ربيع ومقلد اسماعيل صبري، **موسوعة العلوم الساسية**،(الكويت: جامعة الكويت،1993)،ص.174.

المطلب الثالث :أشكال القوة ووسائلها

لقد كان لكل من الثورة الاقتصادية والمعلوماتية دور مهم في تغير أشكال القوة وفي ما يلي عرض لأهم أشكال القوة.

القوة الصلبة

تتألف من عناصر القوة المادية العسكرية والاقتصادية، وقد إرتبط الحديث عن هذا الشكل للقوة، خاصة القوة العسكرية بفكر المدرسة الواقعية، تبنى جوزيف ناي تعريفاً أوسع للقوة الصلبة لا يقتصر على القوة العسكرية فقط، حيث رأى أنها تعني أيضاً القدرة على إستخدام الجزرة والعصى عن طريق الأدوات الاقتصادية، بهدف التأثير على سلوك الآخرين ،ويمكن التمييز بين مكونين للقوة الصلبة.

يتمثل المكون الأول في القوة العسكرية، وتعد من أكثر أشكال القوة الصلبة تقليدية واستخداما لتحقيق أهداف الدولة، وتعدد صور وأشكال استخدام القوة العسكرية، على نحو يمكن معه التمييز بين (عدة) أنماط لاستخدامها، تتراوح بين دبلوماسية الإكراه، التي تعبر عن أخف استخدامات القوة، الى الاستخدام المباشر للقوة العسكرية، والتي تعبر عن أكثر الاستخدامات مباشرة ووضوحاً[1].

النمط الاول: دبلوماسية الإكراه "cocrciv diplomacy"وتقوم على صيغ الإكراه التهديد والقسر ،ولعلا أفضل من دعا إليها هي وزيرة الخارجية **كونداليزا رايس** أثناء الدعوة للحرب على العراق سنة2003، أما **الكسندر جورج** فيعرفها بأنها تهديد الدولة للعدو باستخدام القوة العسكرية ،مع استخدام وسائل فعالة لإقناعه[2].

النمط الثاني: التخريب وذلك من خلال قيام الدول (أ) بأفعال هدفها هدم مؤسسات الدولة (ب) ومبانيها الوطنية استخدام هذا النمط على المدى الطويل قد لا ينتج سوى العداء والكراهية (...) وهذا النمط يعبر عن أشكال من أشكال العنف، قد ينجح في تحقيق أهداف الدولة في المدى القصير، ولكن تكلفته مرتفعة في المدى الطويل[3].

---

[1]–نبيل بكاكرة،"التنوع والتغير في مضامين القوة نحو فهم جديد للعلاقات الدولية"، **دفاتر السياسة والقانون**، العدد 19،(القاهرة:جوان2018)،ص–ص.165–175.

[2]– محمد وائل ،**الأداء الاستراتيجي الأمريكي بعد العام2008 إدارة اوباما أنموذجا**،(الرياض:العبيكان للنشر،2016)،ص.186.

[3]– بكاكرة،**المرجع نفسه**،ص.168.

القوة الناعمة

تعرف القوة الناعمة "co-aptive power" والتي تعني قدرة الدولة خلق وضع يفرض على الدولة الأخرى أن تحدد مصالحها بشكل يتفق مع هذا الإطار الذي وضع أو بمعنى أخر أن تقوم هي بوضع أولويات الأجندة الداخلية لغيرها من الدول، وأكد **جوزيف ناي** كذلك على عنصر الجاذبية الذي تعتمد عليه القوة الناعمة، فالقوة الناعمة تعني لديه القدرة على تحقيق أهداف معينة عن طريق الترغيب والجاذبية لا الترهيب والإكراه[1].

والقوة الناعمة ليست شبيه بالتأثير فقط، إن التأثير قد يركز على القوة الصلبة للتهديدات والرشاوى كما أن القوة الناعمة أكثر من مجرد الإقناع أو القدرة على استمالة الناس بالحجة، ولو أن ذلك جزء منها بل هي أيضا القدرة على الجذب من خلال السلوك ـ فإنها ببساطة ـ هي قوة الجذب[2]، ويحصر "**جوزيف ناي**" القوة الناعمة لدولة من الدول الكبرى الفعالة في المسرح العالمي في ثلاث عناصر أساسية، أولا الثقافة العامة وما إذا كانت جاذبة أم منفرة للآخرين، ثانيا القيم السياسية ومدي جدية الالتزام بها سواء في الداخل أم الخارج سلميا أم حربيا، ثالثا السياسة الخارجية المنتهجة ودرجة مشروعيتها وقبولها الطوعي من طرف دول العالم وشعوبه بما يعزز مكانة الدولة[3].

ولطالما فهم الزعماء السياسيون القوة التي تأتي من الجاذبية، فإذا أقنعتك بالرغبة في أنت تفعل ما أريد، فعندئذ لن اضطر الى استخدام الجزرة والعصي لأجعلك تفعله(...)فالقوة الناعمة عنصر ثابت في السياسة الديمقراطية[4].

---

[1]– طالب غلوم طالب،**استراتجية التطوير إمكانية القوة الناعمة**،رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة دبي:كلية محمد بن راشد لإدارة الحكومة،جوان2018)،ص.31.

[2]– جوزيف ناي ،**القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية**، ت محمد توفيق البجيرمي،(المملكة العربية السعودية: العبيكان للنشر ،ط2،2007)، ص.26.

[3]– اياد حلف عمر الكعود، **استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذا هداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية**،رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة الشرق الأوسط، كلية الأدب والعلوم،2016)،ص.ص.23.25.

[4]–ناي، ت، البجيري،**المرجع نفسه**،ص.28.

أما "**واين برنز**" فيرى بأن القوة الناعمة هي "أداة الليبراليين في تحقيق سياساتهم في حين القوة الصلبة أدة الواقعيين في فرض سيادتهم وأنه لابد من التكامل بينهما" أما "**ميشال فوكو**" فيري أن القوة الناعمة تتضمن إجبار وإلزام غير مباشرين تعتمد في ظهرها على القوة الصلبة وتقوم بأعمال تعجز الأخيرة القيام بها، فهي سجال عقلي وقيمي يهدف الى التأثير على الرأي العام في داخل الدولة وخارجها[1].

القوة الذكية

إن مفهوم القوة مفهوم مركب بطبيعته، وإن امتلاك عوامل القوة لا يكفي كي تكون الدولة مؤثرة. وبناء عليه، لا يمكن اختزال المفهوم في تفسيره تفسيرا مجردا من دون الخوض في المسلمات التي تطلق عليه بني الحين والأخر ، ومنها مصطلح القوة الذكية الذي دخل علم السياسة حديثًا من الرافد الفكري نفسه الذي أطلق مصطلح القوة الناعمة، **"جوزيف ناي"**[2].

دشن **جوزيف ناي** مفهوم القوة الذكية في 2003 لمواجهة خرافة أن القوة الناعمة تنتج سياسة خارجية مؤثرة، وهو مفهوم وصفي يعني بالاستراتيجية التي تجمع بنجاح بين القوة الصلبة والناعمة في سياقات مختلفة وهي متاحة للفواعل من الدول وغير الدول ،فمفهوم القوة الذكية يأتي في قلب عملية تحول القوة حيث أن بعض الدول لديها مصادر كثير للقوة ولكنها تفشل في تحويلها لمخرجات تصب في صالح الدولة[2].

يمكن تعريف القوه الناعمة بناء على التعريف الذي وصفه ناي وهو "القدرة علي الجمع بين القوتين الصلبة والناعمة في استراتيجيات واحدة لتأثير علي الآخرين."[3]

---

[1]-**المرجع السابق**،نفس الصفحة.

[2]–سيف الهرمزي،**مقتربات القوة الذكية كآلية من آليات التغير الدولي الولايات المتحدة أنموذجا**،(قطر :المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسة،2016).ص.17.

[2]– سماح عبد الصبور عبد الحي، **القوة الذكية في الساسة الخارجية دراسة ف أدوات السياسة الخارجية الإيرانية اتجاه لبنان2003/2013**،(مصر :دار البشير للثقافة والعلوم، 2014)، ص.23.

[3]– .الهرمزي،**مرجع سابق**،ص.25.

وسائل القوة

تتطلَّع جميع الدول بشكل عام إلى التأثير في غيرها من الدول بما يتوافق مع مصالحها وبشكل يحفظ أمنها وتطور اقتصادها ومكانتها الدولية، ولكن تلك الأهداف تظل أمنيات ورغبات ما لم تقترن بامتلاك وسائل تنفيذها أي حجم ونوعية ما يمكنها الحصول عليه من أمن ورفاهية أو مكانة.

– القدرة الاقتصادية

وهي وسيلة هائلة الأهمية في يومنا المعاصر لما للاقتصاد من عوامل مؤثرة في السياسات الدولية وترتبط هذه القدرة بعدد هائل من الوسائل والأنشطة الخاصة كالتصدير والاستيراد والسلع والخدمات ومنح المساعدات الاقتصادية، وتبادل الثروة والمعاملات المالية وأدوات الحماية التجارية، والعقوبات والمقاطعات الاقتصادية، ومنح الأفضليات التجارية كوضع الدولة الأكثر رعاية، وأدوات تحديد سعر صرف العملة الوطنية، والاستثمارات المباشرة وغير المباشرة في الخارج، وأشكال المفاوضات كافة الخاصة بتنظيم التعاملات الاقتصادية، والتعاون الإقليمي، فقد أصبح الاقتصاد محور عمليات تفاعل واسعة النطاق بين الدول لا تؤثر فحسب على رفاهية الشعوب وإنما على أمن الدول[1].

– القوة العسكرية

إن طبيعة الدور الذي تضطلع به القوة العسكرية والمهام الموكلة إليها والنتائج المترتبة على أي فعل تقوم به جعلتها أكبر وأضخم وسائل القوة بالنسبة إلى الدولة. ففشل القوة الاقتصادية لدولة ما قد يؤدي إلى الفقر بينما قد يعني فشل القوة العسكرية لها الموت، وتشمل القوة العسكرية لأي دولة، بصفة رئيسية، قواتها المسلَّحة بفروعها البرية والجوية والبحرية، وتسليحها التقليدي وغير التقليدي، وكفاءتها القتالية، ومواقع انتشارها، إضافة إلى العلاقات الدفاعية التي تربط الدولة بالدول الأخرى، بما تشمله من تعاون أو تحالف عسكري، وإلى العنصر العسكري الفرعي المتمثِّل بالصناعات الحربية وتطويرها في المستقبل، كما تشكِّل هذه القوة، في الوقت ذاته، مورد قوة يمكن أن يدعم أسس إقتصاد الدولة ودفاعها على مستويات أخرى[2].

[1]–عبد الله عطوي، **الدولة والمشكلات الدولية دراسة في الجغرافية السياسية**،(مصر :مؤسسة عز الدين، د ت) ، ص 135.

[2]–**المرجع نفسه**،ص.137.

– القوة الاستخباراتية

تعني عمليات جمع المعلومات الخاصة بقدرات الأطراف الأخرى ونواياها وخططها وتحركاتها ذات العلاقة بمصالح الدولة، على غرار ما تقوم به عادة أجهزة الاستخبارات مستخدمة وسائل الاستطلاع والتصنت والجواسيس، بالتوازي مع مهام مكافحة المحاولات التي تقوم بها الأطراف الأخرى للأغراض نفسها ضد الدولة المعنيَّة وفي الواقع، تمتدُّ العمليات الاستخبارية إلى أعمال أوسع كالتي اصطلح على تسميتها في العلاقات الدولية تقليديًا بالنشاطات السريَّة التي تصل بالنسبة إلى بعض الدول إلى تنفيذ أعمال الاغتيال والحماية والاختطاف والتوريط أو تهريب الأسلحة أو الأموال عبر الحدود، ودعم نشاطات أو جماعات أو أشخاص في دول أخرى، وعقد صفقات أمنية وسياسية، والمهام الأخرى كافة ذات الحساسيات الخاصة وقد اتسع نطاق اهتمامات تلك الأجهزة في السنوات الأخيرة ليتطرَّق إلى مجالات عمل جديدة كالاقتصاد والتكنولوجيا[1].

– الوسائل الدبلوماسية

لم تعد الدبلوماسية ترتبط فحسب بالمراسم أو الترتيبات أو توصيل الرسائل، وإجراء الاتصالات، وتنظيم أوضاع المواطنين في الخارج، وإنما شرح السياسات وتوضيح المواقف، والتنسيق السياسي، وإجراء المفاوضات، وعقد المعاهدات، والتوصل إلى تفاهمات. فقد أصبحت الدبلوماسية إطارًا لأنشطة واسعة النطاق تتمُّ بين الحكومات والمؤسسات والممثلين في المؤتمرات والمنظمات على نحو يصعب حصره وتعتمد هذه الوسيلة على شبكة واسعة من السفارات والقنصليات والمفوضيات التي لا تضمُّ دبلوماسيين فقط، وإنما ملحقين تجاريين وثقافيين وإعلاميين وعسكريين وعناصر استخبارات، يعملون في إطار أدوات القوى الأخرى[2].

[1]–جوليان لايدر ،**حول طبيعة الحرب**،(دمشق: مركز الدراسات العسكرية ،1981)،ص.92.

[2]–عبد العزيز صقر،"القوة في الفكر الاستراتيجي "، **مجلة البيان**،(م3،ع2008،5)، ص– ص.224–227.

– الوسائل الرمزية

تشتمل هذه النوعية من القدرات على وسائل غير مادية لها وقعها وتأثيراتها القوية في بعض الأحيان على الطرف الآخر، كالأدوات الأيديولوجية الرمزية التي تهدف إلى نشر تصوُّر مثالي شامل لما ينبغي أن يكون عليه المجتمع في المستقبل، بما يحمله ذلك من قيم تخدم مصالح الدولة الفاعلة في المدى الطويل[1].

وتختلف الأدوات الثقافية عن الوسائل الدعائية والأيديولوجية في أنها ترتبط بتوظيف الإنتاج الثقافي والتراث القومي في التأثير على الشعوب الأخرى، وتشمل وسائل الإعلام ، الدعاية التي تصاعدت تأثيراتها بشدة في عصر الأقمار الصناعية. وتقوم هذه الوسائل بمجموعة من الأنشطة الموجَّهة إلى التأثير في أفكار النخب غير الرسمية والأفراد العاديين في الدول الأخرى، بهدف تسويق توجُّهات معيَّنة، أو الدفع في اتجاه تأييد وضع معين أو رفضه، فقد أصبح الإعلام قوة خصوصًا مع تصاعد أهمية تأثيرات الرأي العام في التوجُّهات السياسية للدول[2].

[1]– مني سليمان، **القوة الذكية . المفهوم والأبعاد دراسة تاصيلة** ،(مصر: المعهد المصري للدراسات السياسية ةالاستراتجية،دط،2016)،ص.9.

[2]– **المرجع نفسه**، المكان نفسه.

المبحث الثاني: تحولات النظام الدولي

تختلف الآراء على تحديد مفهوم النظام الدولي، فيعرفه البعض بأنه مجموعة العناصر والوحدات المنتظمة بعضها مع البعض الأخر في علاقات تبادلية اجتماعية دون أن تلغي شخصية أو هوية الوحدات.

المطلب الأول :تعريف النظام الدولي

فيما يعرفه آخرون بأنه القواعد المنظمة للعلاقة بين أطراف محددة في وقت معين(...)حيث ذهب آخرون الي القول انه: مجموعة القواعد العامة للتعامل الدولي في جوانبه الصراعية والتعاونية، كما تضعها القوي الكبرى في المجموعات الدولية ،وتفرض علي القوي الأخرى في مرحلة تاريخية معينة[1].

كما يجد الباحث في موضوع النظام الدولي نفسه أمام تعاريف شتى ذلك أنه لا يوجد تعريف واحد له، بل تصل الاختلافات في التعريفات إلى التسمية ، فهناك من يسميه " النظام" و هناك من يسميه "النسق" كما هو الشأن عند الدكتور محمد طه بدوي في كتابه مدخل إلى علم العلاقات الدولية وهذه بعض منها حسب مجموعة من الدارسين:[2]

-جوزيف فرانكل : النظام الدولي هو مجموعة من الوحدات السياسية المستقلة تتفاعل فيما بينها بشيء من الانتظام "

-ستانلي هوفمان: النظام الدولي عبارة عن نمط للعلاقات بين الوحدات الأساسية في السياسة الدولية".

-محمد طه بدوي: النسق الدولي هو مجموع العلاقات التي تنعقد بين مجموعة معينة من وحدات سياسية في زمن معين، و انتظام كافيين لتصوير كيان كلي لتلك العلاقات.

[1]-إياد ضاري محمد الجبوري،**إدارة الأزمات** ،(عمان:شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع،2016)،ص.11.

[2]-يوسف رزين،"النظام الدولي التعريف والنشأة"في:

.(2019،15:35/02/13)**http://www.m.ahewar.org/s.asp**

المطلب الثاني :مراحل تطور النظام الدولي

المرحلة الأولى

ويمكننا تحديد فترات زمنية برز فيها مفهوم النظام الدولي بصورة واضحة إلى حيز التطبيق ولعل أهم هذه المراحل تلك الفترة التي إمتدت منذ مؤتمر "**فينّا**" عام 1810م وحتى عام 1914م، هذا المؤتمر الذي عمل على إعادة التوازن الدولي للمجموعة الأوربية وخاصة العمل على عودة الأنظمة السياسية الحاكمة في تلك الدول إلى سيادتها، وإعادة تقسيم الأراضي الأوربية بعد هزيمة نابليون، ولذلك سعت الدول إلى إبرام العديد من الاتفاقيات والتحالفات التي أخذت طابع الدولية لتضمن إقرار السلام وعدم العودة إلى حالة الحرب[1].

كان من مظاهر تلك المرحلة أن انتقلت فكرة حرية السوق إلى المستوى الدولي، فاتجهت الدول إلى فرض حرية التجارة بين دول العالم بحيث تجد هذه الدول أسواقاً استهلاكية واسعة ومنخفضة الرسوم الجمركية، وأدى ذلك إلى ارتفاع معدلات النمو الاقتصادي وانتعاش اقتصاد تلك الدول على حساب المستعمرات والدول الأخرى خارج المجموعة الأوربية، وكانت بريطانيا أكثر الدول استفادة من هذه الخطوة إذ أنها كانت أكثر الدول الأوربية تقدماً في مجال الصناعة وقد دخلت بعد ذلك دول أخرى كألمانيا والولايات المتحدة كمنافس قوي لبريطانيا إلا أن أواخر القرن الماضي (أي ما بين 1873 - 1896م) شهد كساداً اقتصادياً ساد العالم الرأسمالي، وقد مهدت كل هذه الإجراءات الطريق نحو الحرب العالمية الأولى[2].

[1]–عبد الرحمان برقوق ،"مفهوم النظام في مجال العلاقات الدولية"،**مجلة العلوم الانسانية**،(جامعة بسكرة،كلية العلوم الإنسانية،دم،دع،اكتوبر 2014)، ص–ص،35–45.

[2]–أمنية رباعي، "تاثير التحولات الاستراتجية في النظام الدولي علي تنظيم العلاقات الدولي"،**الاكادمية الاجتماعية للدراسات الاجتماعية والانسانية**،(جلمعة الجزائر3،كلية العلوم الساسية ،دم،ع6،2011)،ص . ص،27.31.

المرحلة الثانية

أما المرحلة الثانية من مراحل النظام الدولي فهي تلك المرحلة التي امتدت بين عامي 1919 و1945م وهي الفترة الممتدة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، وقد تميزت هذه المرحلة بعدم الاستقرار على الرغم من أن النظام كان سائداً خلالها نشأ في ظل مؤتمر الصلح في "فرساي" عام 1911م الذي عملت ألمانيا على تغييره نظراً لما كانت تشعر به من إذلال وتقليل من دورها كما برزت قوة أخرى تبعد كثيراً عن المجموعة الأوربية وهي اليابان التي حاولت أن تجد لها مكاناً مناسباً في النظام الدولي السائد آنذاك، ولم تكن راضية عن التطورات السياسية التي كانت تجري في تلك الفترة فعملت – هي الأخرى – على تغيير النظام الذي نشأ بعد مؤتمر فرساي[1].

برزت القوة كإحدى الركائز التي قام عليها هذا النظام إذ فرضت على ألمانيا معاهدة الصلح بعد تدمير قوتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية، ولذا كان الألمان يطلقون على هذه المعاهدة (معاهدة العبودية) أما على الطرف الآخر فخرجت قوى النظام الجديد وهي فرنسا وبريطانيا وأمريكا منتصرة ظافرة، بينما اتجه الاتحاد السوفيتي لبناء كيانه الاشتراكي والإنطواء على نفسه وتعزيز وجوده الداخلي وقدراته العسكرية، أما الولايات المتحدة الأمريكية، فعلى الرغم من انتصارها، إلا أنها فضلت العزوف عن التدخل في شؤون القارة الأوربية وتركت ذلك لأبناء القارة نفسها فانفردت فرنسا وبريطانيا بفرض هيمنتها على الدول الأوربية، أما ألمانيا فقد ساءها ما حدث وحولت هذه الإساءة إلى بناء كيان جديد يستطيع أن ينخلع من رقبة الهيمنة وهذا ما حدث بعد وصول (هتلر) إلى مقعد القيادة في العربة الألمانية، فعمل تدريجياً على استعادة ألمانيا لمكانتها[2].

---

[1]–برقوق ،**مرجع نفسه** ،نفس المكان.

[2]–محمد عبد الله يونس،"تحولات النظام الدولي خلال خمسون عام"،**علم السياسة**،(جامعة القاهرة:كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،دم،دع،ابريل2010)،ص– ص،98–103.

المرحلة الثالثة

أما المرحلة الثالثة من النظام الدولي هي تلك التي يمكن تحديدها بالمرحلة التي نشأت مع الحرب العالمية الثانية (عام 1945م) وامتدت حتى عام 1990م والتي وصفت بأنها مرحلة (**الحرب الباردة**) وحددت بالثنائية القطبية إذ أدت الحرب العالمية الثانية إلى خروج معظم أطرافها منهوكة القوى في مختلف جوانب التأثير العسكري والسياسي والاقتصادي، على الرغم مما حققه الحلفاء من انتصارات عسكرية، إلا أن آثار الحرب قد ألقت بظلها على هذه الدول – وخاصة الأوربية الغربية – بينما شهدت هذه المرحلة صعوداً سريعاً لقوتين كبيرتين متنافستين هما الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية وعلى الرغم من توزيع الأدوار خلال الحرب إلا أن الاتحاد السوفيتي ولأسباب جغرافية، خرج وتحت إبطه مجموعة من الدول الأوربية الشرقية الدائرة في فلكه مما عزز موقفه في المواجهة، بينما خرجت الولايات المتحدة وهي تملك بقية الأوراق في يدها، إذ ولأول مرة في تاريخها يتحقق لها نفوذ كبير بهذه السعة، وكانت القنبلتان النوويتان اللتان ألقتهما الولايات المتحدة الأمريكية على "**هيروشيما ونجازاكي**" في شهر أغسطس عام 1945م إيذاناً ببدء عصر تكون لأمريكا فيه اليد الطولى، سواء كان ذلك على الصعيد العسكري السياسي و الاقتصادي، إذ تم تدعيم الموقف العسكري بموقف سياسي من خلال مبدأ "**ترومان**" المعلن في مارس 1947م، واقتصادياً ببرنامج (**مارشال**) للمساعدات المعلن في يونيو 1947م والذي ساعد على إعادة إعمار أوروبا الغربية واليابان، كما ساعد في تدعيم الاقتصاد الأمريكي[1].

(واتسمت هذه المرحلة) ثنائية القطبية، إذ أن وجود مركزين للنظام أدى إلى استقطاب مجموعة من الدول دائرة في فلكه وأصبحت المنظومة الاشتراكية تشكل وحدة متجانسة من حيث اتجاهاتها السياسية وتصوراتها. وكانت المجموعة الغربية تشكل وحدة متجانسة، كذلك من هنا برزت (**الإيديولوجيا**) مرة أخرى، وهي هنا ليست معتقداً فكرياً وسياسياً، وإنما تصوراً شاملاً لصياغة الحياة فقام المعسكر الشرقي على الفكر الشيوعي بينما قام المعسكر الغربي على الفكر الرأسمالي وحاول كل معسكر كسب عدد من الدول والقوى السياسية المؤيدة له، فخرج مفهوم المعسكر عن إطار (الجغرافيا) شرق وغرب، إلى أن أصبح مفهوماً يرمز إلى أحد[2]

[1]–وائل محمد اسماعيل ، **التغيير في النظام الدولي** ،(العراق: مكتبة السنهوري للطباعة والنشر، 2012)، ص– ص 53–54.

[2]-

المعسكرين اللذين حاولا الوصول إلى مناطق نفوذ الآخر،[1] وهكذا وجدنا الاتحاد السوفيتي يمدُّ أطرافه إلى كوبا غرباً وفيتنام وكوريا الشمالية شرقاً وبينهما دول تخضع لهذا النفوذ أو ذاك، سواء كانت في آسيا أو أفريقيا أو أمريكا اللاتينية، كانت رؤية القطب الآخر للنظام (الرأسمالي)ترى أنه لا يمكن التعايش مع النظام الاشتراكي وأن أفضل وسيلة للقضاء على هذا النظام هو مواجهته في مختلف المواقع[2].

المطلب الثالث :النظام العالمي الجديد وأهم سماته

إن مفهوم النظام العالمي أو النظام الجديد كما تحاول الولايات المتحدة، إن تسميه لم يكن اختراعا أمريكيا بل إن الرئيس ميخائيل غورباتشوف إبان مرحلة "البيروسترويكا" في الاتحاد السوفياتي السابق هو من أول من أطلقه وحدد مضمونه المتمثل في الانتقال من مرحلة الصراع الإيديولوجي إلي مرحلة التعايش القائم على التعاون وحل المشاكل الدولية بصورة سلمية،إلي جانب اعتبار الديمقراطية فيه إنسانية حقيقية[3].

يقصد بالنظام الدولي الجديد حسب تعريف (**جوزيف فرانكل**)، "مجموعة من الأحداث السياسية تتفاعل فيما بينها بانتظام"، ويري (**هنري كيسنجر**) في النظام الدولي،"مجموعة من التحولات والتغيرات التي يشهدها العالم والتي مازالت في طور التكوين الكوني ولم تتبلور بعد في شكلها الكامل"[4].

بينما عرفه آخرون بأنه ":مجموعة القواعد للتعامل الدولي في جانبيه الصراعية والتعاونية ،كما تصفها الدول الكبرى في الجماعة الدولية وفرضها علي القوي الأخرى في المرحلة التاريخية سواء كانت هذه القواعد أو الفواعل دولا أم لا تودي دورها في هذا النظام، ويشير إلي مجموعة الظواهر الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والمبادئ والأسس والمفاهيم والأعراف التي تنظم العلاقات الدولية بين هذه الفواعل[5] .

---

[1]- **المرجع السابق** ،الصفحة نفسها.

[2]-**المرجع السابق**، ص57.

[3]-مفيد نجم،،"النظام الدولي الجديد الإمكانيات وغياب الإستراتجية"،،**مجلة الفكر السياسي**،(مصر :كلية اعلوم الساسيةوالاقتصادية،2012)، ص- ص.12- 32.

[4]-حسن نافعة،"الامم المتحدة في نصف قرن"،،**سلسلة عالم المعرفة** ،العدد202،(الكويت،المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب،1995)،ص-ص.289-303.

[5]-حميد حمد السعدون، **فوضوية النظام العالمي الجديد واثره علي النظام الاقليمي العربي**، (الاردن:دار الطليعة العربي،2011)،ص 40.

وتتمثل أهم سمات النظام الدولي الجديد علي:[1]

1-هو نظام يقوم على معطيات الثورة الصناعية الثالثة التي تعتمد على حدوث طفرة هائلة في مجال المعلومات والتدفق اللانهائي للمعرفة بشتى ألوانها، الأمر الذي وضع دولاً غربية في مرحلة «ما بعد الحداثة»، بينما لا تزال دول في العالم الثالث تجهد من أجل الخروج من إسار التقليدية إلى التحديث، بمختلف جوانبه الاقتصادية والفكرية والاجتماعية. وهذه الفجوة أو هذا الاختلال بين قدرات الدول، جعل النظام الدولي الجديد، يحمل في باطنه اتجاهاً قوياً إلى التقليل من انتشار القوة. بل إن هذه القوة بدأت تنحسر بحيث تصبح في نهاية المطاف محصورة في دولة كبرى مركزية.

2- بروز التكتلات الاقتصادية الدولية الكبرى مثل «الجات»، ومنظمة شمال أميركا، والتجمع الاقتصادي لدول البحر الباسفيكي، والآسيان، والاتحاد الأوروبي.

3- انطلاق ثورة في مجال الاتصالات حولت العالم إلى قرية عالميةGlobal Village ، وأعادت النظر في بعض المفاهيم السائدة في حقل العلاقات الدولية، مثل «**سيادة الدولة**» فالأقمار الاصطناعية تجوب الفضاء، وتكشف كثيراً مما كانت الدول في الماضي تعتبره أسراراً وشبكة المعلومات الدولية «**الإنترنت**» لا تتوقف عن ضخ الكثير مما كانت الأنظمة الحاكمة في بعض الدول تتعمد حجبه عن شعوبها. وشبكات التلفزيون الفضائية تلاحق الناس في كل مكان بالأخبار والتحليلات والبرامج عن مختلف القضايا، الأمر الذي يندرج في سياق العولمة، التي تعني تفاعلاً على مستوى عالٍ بين البشر في مواقع متفرقة، ليس بمفهومها الجغرافي فحسب، بل بالمعنى السياسي والاجتماعي أيضاً.

4- بروز قضايا جديدة على «**الأجندة**» الدولية مثل تلوث البيئة وتعاطي المخدرات ونشوب النزاعات المسلحة المحدودة والهجرات المنظمة من الجنوب إلى الشمال وبعد الحادي عشر من سبتمبر تصدرت قضية «مكافحة الإرهاب الدولي» جدول أعمال غالبية، إن لم يكن جميع، المؤتمرات الإقليمية والدولية، ولاسيما بعد وصول الإرهاب إلى عقر دار الغرب على يد تنظيم "**داعشْ**".

5- الترويج المكثف لبعض القيم والاتجاهات السياسية مثل الديمقراطية، وحقوق الإنسان، والعولمة، التي لا تقتصر على الجوانب السياسية والاقتصادية فقط بل تمتد أيضاً إلى المجالات الاجتماعية والثقافية. وقد تم استخدام هذه القضايا الكبرى كأوراق ضغط أحياناً من قبل دول غربية، في مقدمتها الولايات المتحدة، على دول أخرى، ليس بالضرورة انتصاراً لهذه القيم أو دفعاً على درب هذه الاتجاهات، وإنما لخدمة مصالح ضيقة ومحددة للدول الضاغط.

[1]- عمار علي حسن،**النظام الدولي سمات وقسمات**،في: https://www.alarabiya.net ،(15:45،2019/02/25).

المبحث الثالث: القوي الصاعدة ومراجعة الوضع القائم أهم التفسيرات النظرية

ما يميز النظام الدولي الجدي هو عدم وجود دولة مسيطرة في جميع المجالات أو منفردة بكامل المجالات سواء الاقتصادية او العسكرية وحنتي السياسية.

المطلب الأول: نظرية تحول القوة Power transition theory

لقد جاء مصطلح تحول القوة لأول مرة مع الأعمال الأولي **لكينيث اورغانسكي** سنة 1958،حيث يعتبر هذا الأخير الأول من بين باحثي العلاقات الدولي الذين قامو بتحدي برديم توازن القوي، ورؤيته تلك هي التي مهدت الطريق لظهور جملة من النظريات التي يشار إليها غالبا بالنظريات تغير لقوة Theories Power Shift تتقاسم جميعا الفكرة التي مفادها بان مخاطر عدم الاستقرار واحتمال الحروب الكبرى لا تنخفض خلال فترات تعادل القوه بل تتزايد بفعل وجود تغير في القوة بين القوي الكبرى المتنافسة في النظام الدولي[1] .

المنطلقات الفكرية لنظرية تحول القوة

لقد أسس أورغنسكي هذه النظرية بناء على الدعم التاريخي للفرضيات الأساسية، إذ اثبتت الدراسات أن ما سمي بفترات التوزيع المتعادل أو المتكافئ للقوة لم تشكل فترات سلم وإنما حرب، فمن الناحية التاريخية بينما شهد القرن الثامن عشر في الفترة الأخيرة لما سمي بالعصر الذهبي حروبا مستمرة، بينما شهد القرن التاسع عشر فترة سلام مستمرة تقريبا بعد الحروب النابليونية، لأن ما كان موجودا حينها هو تفوق كبير في القوة لصالح فرنسا وانجلترا وليس توازن للقوى، وفي الثلث الأخير انقلب توازن القوى المحلي البسيط بين المانيا وفرنسا فجأة الحروب الفرنسية ــ البروسية، كما أن سوء تقدير المانيا حول موازنة قوتها لقوة أعدائها المحتملين قد أدت إلى اندلاع حرب عالمية أولى ووضع حد لسلام[2].

---

[1]– توفيق حكيمي ،"مستقبل التوازن الدولي في ظل الصعود الصيني"،**اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء العلوم السياسية تخصص علاقات دولية** ،(جامعة باتنة:كلية الحقوق والعلوم السياسية،2015/2014)،ص 21.

[2]– **المرجع نفسه**،ص–ص. 24 ـ 26.

كما أن افتراضات توازن القوى غير صحيصة من الناحية المنطقية، إذ أنها نتيجة للقول أن الدول لا تدخل الحروب لن لم تشعر بأن فرصها في النصر كبيرة، وهذا ما ينطبق على كل الطرفين عندما يكونان في حالة توزيع متكافئ للقوة، أو على الأقل عندما يشعران بذلك، إذاً التفوق من حيث القوة يزيد من فرص السلام في حين أن توازن القوى يزيد من فرص اندلاع الحروب، وتتم في هذا السياق إثارة نقطة أخري شديدة الحساسية تجاه نظرية توازن القوي المتعلقة بكون خطر الاعتداء أو التهديد متوقعان من طرف الأمة الأقوى، في هذا الصدد فالوقائع لا تدعم النظرية الأمم المتفوقة من حيث القوة هي بالتأكيد قوي مهيمنة على جيرانها، ولا يمكن أن تبادئ بالحروب الكبرى، وهذا ينطبق وبدون إستثناء على الطرف الأضعف[1].

نظرية تحول القوة تخبرنا بأن المتحدى المنافس يجب أن يكون واحد من دول الصف الثاني بناءا على الاعتبارات الجغرافية والديمغرافية لأن الدول الصغرى ليس لها مثل تلك القدرات أو الإمكانيات كما يجب أن تكون ثانيا دولة قانعة (أو غير راضية) عن النظام الدولي القائم، وهما المتطلبان الأساسيان لمنح فرصة مؤكدة لتحدي النظام، إي وجود الدولة من الصف الثاني غير راضية ، تمتلك القدرة والرغبة في تغير النظام الدولي السائد وتصرفاتها تقودها إلى مواجهة الدولة المسيطرة [2].

[1] **المرجع نفسه**،ص.27.

[2] **المرجع نفسه**،الصفحة نفسها.

المطلب الثاني: تصنيفات الدول حسب نظرية تحول القوة

قام أورغنسكي بتصنيف الدول إلى أربع مجموعات:

دول قوية وقانعة وأخري ضعيفة وقانعة، ودول قوية وغير قانعة وأخري ضعيفة وغير قانعة.

دول قوية وقانعة:

وهي الدول التي تري أن هنالك تناسبا بين إمكاناتها من القوة وبين ما تمارسه من تأثير دولي، وبعبارة أخري فهي قانعة بوصولها إلى المستوى من القدرة الفعلية على التأثير في الشؤون الدولية يتناسب مع حجم إمكاناتها من القوة، ومن ثم فهي لا ترى فجوة تفصل بين إمكاناتها وبين ما تتوخاه من أهداف، وتتسم سياسات هذه الدول بالرغبة في الإبقاء على الأوضاع الدولية الراهنة باعتبارها في صالحها أو ملائمة لها ، ومن ثم فان التعديل في هذه الأوضاع قد ينعكس بصورة سلبية على مكانتها الدولية أو على قدرتها في تحقيق أهدافها وحماية مصالحها[1].

دول ضعيفة وقانعة

وهي الدول ذات التأثير الدولي المحدود، ولكنها تشعر مع ذلك بتناسب هذا المستوى من التأثير مع إمكاناتها المحدودة من القوة، ومن ثم فهي لا تستطيع زيادة قدرتها على التأثير الدولي دون تعريض أمنها للخطر، ومن ثم يتولد لدي هذه الدول الشعور بالقناعة والرغبة في الإبقاء على الوضع الراهن[2].

من خلال هذين التصنيفين يمكن القول أن الدول التي تندرج تحت هذا التصنيف تكمن مصلحتها في بقاء الوضع الراهن للنظام الدولي وعدم البحث عن زيادة قوتها وتطويرها فمصلحتها هي أن تبقي كما هي.

---

[1]- ممدوح محمد مصطفي منصور،**سياسات التحالف الدولي دراسة في اصول نظرية التحالف الدولي ودور الاحلاف في توازن القوى استقرار الانساق الدولية**، (القاهرة: مكتبة مدبولي،1997)،ص.120.

[2]- المرجع نفسه.

دول قوية وغير قانعة

وهي الدول التي تشعر بعدم تناسب حجم التأثير الذي تمارسه علي الساحة الدولية مع حجم إمكاناتها من القوة المتاحة لها، أو بعبارة أخري الدول التي تري أن ثمة فجوة بين ما تحققه فعلا علي المستوي الدولي من نفوذ أو تأثير في ظل الوضع الراهن، وبين ذالك المستوي من التأثير الذي هي جديرة به بحكم ما هو متاح لها من إمكانات فعلية.

وانطلاقا من هذا التصور تعمل هذه الدول علي التعديل في الوضع الدولي الراهن لأنه لا يتوافق مع مصالحها ، لكي تحل محله وضعا جديدا أكثر ملائمة لها ، وتزداد خطورة ذلك الشعور بعدم الرضا إذا ما كانت الدولة غير القانعة هذه تمتلك من عوامل القوة ما يمكنها فعلا من زعزعة الاستقرار القائم أو تغير الوضع القائم، إذا أن ذلك من شأنه أن يؤدي في اغلب الأحيان إلي نشوب الحروب[1].

دول ضعيفة وغير قانعة

وهي الدول التي تشعر بحالة من عدم الرضى أو عدم القناعة بموقعها في النسق الدولي في ظل الوضع الراهن نتيجة شعورها بأن ثمة ظلما شديدا أو إجحافا بمكانتها قد لحق بها من جراء استغلال الدول الأقوى لها لذلك عادة ما تكون هذه الدول في الجانب المؤيد للتغير رغم عدم قدرتها على إجرائه فعلا، ومن ثم فغالبا ما تنحاز هذه الفئة من الدول إلي جانب الدول الكبرى القوية الراغبة في تعديل الوضع الدولي الراهن والقادرة على تعديله فعلا[2].

ويمكن إدراج هاذين التصنيفين الآخرين ضمن تصنيف الدول التي تحاول التغيير في الوضع الدولي سواء بإمكاناتها أو بانحيازها إلي الدول القوية التي تسعي إلي التغيير .

[1]- **المرجع السابق**،ص.120.

[2]-**المرجع السابق**،ص.121.

المطلب الثالث: بنية النظام الدولي والقوى الصاعدة حسب نظرية تحول القوة

بنية العلاقات الدولية

تصور نظرية تحول القوة السياسات العالمية كنسق هيراركي أو تراتبي، وكل الدول تدرك هذه التراتبية وتوزيع القوة النسبي فيها، تستقر الدول المسيطرة في أعلا السلم التراتبي، ومصطلح المسيطر(...) له معني خاص في نظرية تحول القوة، الدولة المسيطرة ليست المهيمن، بل تلك التي يدرك الآخرون بأنها الدولة الأكثر قوة وهذا قبل بروز القائد الدولي، الدولة المسيطرة تسعي للحفاظ على مكانتها من خلال تجميع وإدارة تحالف مشكل من عدد من الدول التي تملك خيارات متشابهة للقواعد التي تهيكل التفاعلات الدولية، وفي أغلب الأحيان تخلق الدولة المسيطرة الوضع القائم وتدافع عنه[1].

تقطن الدول الكبرى الدرجة الثانية من هرم القوة الدولية (كون أن الولايات المتحدة الأمريكية تتزعم الهرم الدولي)، كل من هذه الدول تمتلك حصة مهمة من القوة في النسق الدولي، القوى الكبرى تشمل الصين، اليابان، الاتحاد الأوربي، روسيا، ربما الهند، اغلب القوى الكبرى ـ ليست جميعها ــ راضية عن خلق وإدارة القواعد من قبل الدولة المسيطرة ، على سبيل المثال، اليابان والاتحاد الأوربي ملتزمان بدعم الوضع القائم تحت قيادة الولايات المتحدة، ومع ذلك يوجد ضمن القوى الكبرى دول ليست مندمجة بشكل كامل في النظام الذي تقوده القوة المسيطرة، على سبيل المثال قد تمثل اليوم الصين، الهند، أو روسيا هذا التوجه ، وعندما تتوقع هذه الدول غير المقتنعة لحاقها بالقوة، قد تتحدي من أجل قيادة السياسات العالمية[2].

في مستوى أدني من القوي الكبرى تقع القوي المتوسطية، وتشمل هذه المجموعة دول مثل فرنسا، ايطاليا، إفريقيا الجنوبية، اندونيسيا، أو البرازيل، تتمتع جميعها بموارد ضخمة قد تقدم الدول المتوسطة مطالب جدية لا يمكن تجاهلها، لكن مع ذلك ليست لديها القدرة لتحدي القوة المسيطرة التي تحكمه في التراتبية العالمية، في أدني هرم القوة تقع القوي الصغرى تتميز هذه المجموعة باتساع عددها وتوفرها على موارد شحيحة وقوةمحدودة هذه الدول، مثل ماليزيا والعراق، لا تمثل أي تهديد مباشر لقيادة الدولة المسيطرة علي التراتبية العالمية[3].

---

[1]-توفيق حكيمي ،**مرجع نفسه**،ص26.
[2]-**المرجع نفسه**،ص.27.
[3]- ممدوح محمد ،**مرجع نفسه**، ص .123.

نظرية تحول القوة تتوقع بان الحرب سوف تنتشر من الأعلى نحو الأسفل من التراتبية الدولية إلي الإقليمية السبب هو أن القوة المسيطرة عالميا والقوى الرئيسية الكبرى المتحدية لها ،لها القدرة لإظهار القوة في إي مكان من العالم، كما هو مبين في الملحق رقم (1) الشكل(1).

القوى الصاعدة وحروب الهيمنة

منظرو تحول القوة يؤكدون أن هنالك سلم استقرار طالما أن الدولة المهيمنة وحلفائها الأقوياء يمسكون بقبضة قوية علي النظام الدولي (المؤسسات السياسية، الاقتصادية والأمنية ، قواعد السلوك ...)،وانطلاقا من أن العلاقات الدولية في حالة من التدفق الدائم، وواقع القوى الكبرى مرده إلي التحولات في القوة الوطنية، فهذا يقود إلي تحدي النظام القائم إذا عرفت دولة أو بضة دول كبيرة من الصف الثاني، والتي تكون في نفس الوقت غير راضية عن النظام الدولي الموجود نموا كبيرا في قوتها الوطنية، ومن خلال هذه القوة المكتسبة حديثا، سوف تبذل الدول الصاعدة جهودها بشكل نموذجي لتغير النظام الدولي ليخدم مصالحها بشكل أفضل[1].

تلك الجهود التوسعية للقوي الصاعدة سوف تقودها حتما إلى التصادم مع الدولة المسيطرة وحلفائها حول القواعد التي تحكم النظام الدولي القائم، وحول تقسيم النفوذ وحتى حول الحدود الإقليمية،(...) إحدى السياقات الممكنة للفعل هي أن الدولة المسيطرة سوف تبذل أقصى الجهود لإعاقة صعود القوة المتحدية قبل أن تتاح لها فرصة تحدي الوضع القائم، الإحتمال الثاني هو أن الدولة المتحدية إعتقاداً منها أن القوة المسيطرة مصممة على بناء الجهود لإعاقة نموها، ومن ثم فان قوتها المكتسبة حديثا تسمح لها بمزاحمة أو تخطي الدولة المسيطرة- شن الحرب – دفع الدولة المسيطرة إلى استنزاف عسكري، إذا تحققت هذه الأهداف وتخطت قوة الدولة المتحدية قوة المهيمن تصبح الدولة الجديدة الأكثر قوة في النسق، وسوف يدخل العالم نظام دولي جديد[2].

[1] -David lai,**the unted states and china pawer transition**(carlesle:strategic studies institute,2011),p.07.
[2] -Ibid,p09.

خلاصة الفصل الاول

تعرف القوة بأنها القدرة التي يملكها الإنسان للتحكم في أفكار وسلوك الغير، وتتعدد زوايا النظر إلى مفهوم القوة في العلاقات الدولية فتعرف بعناصرها أو بتأثيرها، لذلك يذهب بعض الدارسين إلى حصرها من خلال العناصر العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية بينما ينصرف آخرون إلى تحديدها بمعنى القدرة على توجيه سلوك الآخرين وتغييره تبعًا لأهداف الدولة ومصالحها.

وقد انبثق النظام الدولي بالشكل الذي نعرفه اليوم من النظام السياسي الأوربي الذي ظهر في أعقاب انهيار الإقطاع في أوربا مدشنا بذلك عهد الدولة القومية المتحررة من سلطان الكنيسة و بروز الدولة القومية الحديثة مما مهد الطريق نحو قيام النظام الدولي الأوربي الذي تبلورت معالمه في معاهدة وستفاليا عام 1648 و التي أنهت الحروب الدينية في أوربا ، و من ثم ابتدأت حقبة جديدة في تاريخ العلاقات الدولية، إلي أن وصل النظام الدولي الذي أصبحت فيه المصلحة هي المحرك الأساسي للدول .

حيث جاءت عدة نظريات لشرح أهم التحولات التي تشهدها القوة ،حيث كانت لنظرية تحول القوة إسهامات كبيرة في تحليل الأسباب الحقيقية في التغير في النظام الدولي، جاءت هذه الأخيرة لإعطاء صورة جديدة حول صعود دول وأفول دول أخرى،كما هو الحال بالنسبة لدولة روسيا التي بدأت في مزاحمة الدولة المسيطرة الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي الجديد .

تم تصنيف دولة روسيا كقوة صاعدة، شهدت عدة تحولات لقوتها في مختلف المجالات، فروسيا يمكن تصنيفها حسب نظرية تحول القوة في خانة الدول القوية الغير قانعة والغير راضية بالوضع الدولي الراهن ،وهي تعد ضمن القوى التعديلية في النظام الدولي الجديد، وهذا ما سيتم تناوله في الفصل الثاني والثالث.

الفصل الثاني

مقومات الدور العالمي الروسي

الفصل الثاني: مقومات الدور العالمي الروسي

لقد ورثت روسيا مكانة الاتحاد السوفياتي قانونيا وسياسيا من غير أن تمتلك أسباب القوة السوفيتية كاملة رغم أنها حصلت على بعض مرتكزات هذه القوة على الصعيد الاستراتيجي العسكري، لكنها لم تتنازل على النهج الاستراتيجي والمتمثل في الدور المهم في السياسة الدولة، أياً كان المسؤول الاول في النظام الدولي لإدراكها أن اي تنازل أو انكفاء معناه تهديد لمكانتها الدولية ومصلحها سواء القارية أو العالمية.

حيث أدت المتغيرات التي حصلت أواخر ثمانينيات وتسعينات القرن الماضي، المتمثلة في انهيار الاتحاد السوفياتي وتفككه الى عدد من الدول، الي انفراد الولايات المتحدة الامريكية كقوة عضمي ومهيمنة على العالم، إذ أن روسيا وريث الاتحاد السوفياتي، تراجعت مكانتها الدولية آنذاك بفعل تلك المتغيرات.

ولذلك تحاول روسيا منذ مدة إعادة ترتيب أوضاعها في جميع المجالات سواء العسكرية، الاقتصادية، وحتي السياسية منها، في محاولة لتعزيز مكانتها الدولية من خلال التحول الكامل لقوتها فهذه الاخيرة لديها ما يؤهلها لتكن قوة عظمى في النظام الدولي الجديد خصوصا مع هفوات السياسية الخارجية الأمريكية.

المبحث الاول: الفضاء الأوراسي و الجيوبوليتيكية الروسية

يعد الفضاء الأور-آسي من أهم التحديات التي تواجهها روسيا كون هذا الاخير يعد المحرك العام والاساسي في بسط السيطرة الروسية علي كل من قارة أسيا وأروبا.

المطلب الاول: الفضاء الأور-آسي وأهم تحدياته

بالحديث عن روسيا فإن انهيار الاتحاد السوفييتي لم يعد فقط صدمة للهوية الثقافية، السياسية والاقتصادية الروسية والنجاح الإيديولوجي السياسي الغربي (الأوروبي-الأمريكي) في ردع واحتواء النفوذ السوفييتي، ولكن التحولات الإقليمية السياسية الأيديولوجية العسكرية الاقتصادية الاجتماعية والثقافية التي ظهرت في منطقة الجوار الروسي بما أصبح يعرف "**بأور-آسيا**"، المنطقة الممتدة من شرق الصين إلى حدود أوروبا والشرق الأوسط، (حيث) تعتبر روسيا اكبر البلدان العالم من حيث المساحة، إذ تمتد من سواحل المحيط الهادي شرقا حتي شرق أوربا، على مساحة تزيد على 17 مليون كلم^2، حيث تقع جغرافية روسيا على امتداد قارتي آسيا وأروبا، فإنها تشكل نواة مما يعرف في الدراسات الجيوسياسية ب"**أور-آسيا**"، ورغم نشأة -دوقيتي كييف وموسكو الكبرى- متبدأ الشكل السياسي للقبائل السلافية كدول أوربا بالأساس، الا أن الروس استمر في التوسع شرقا حيث أضحت روسيا تضم اليوم حوالي ثلث مساحة القارة الاسيوية، مما شكل علاقة مميزة بين الدول التي ظلت متجذرة في النظام السياسي الاوربي (إذ يقع ما نسبته 25% من الاتحاد الروسي في أوربا وبين ما عمقه يساوي 75%من مساحة الاتحاد الروسي)[1]، كما توضحه الخريطة(1) في الملحق رقم (01).

[1] – اسلام احمد،**جيوبولتكية روسيا وسياستها الخارجية استمرارية بلا انقطاع** ،(القاهرة:مركز ادراك لدراسات والاستشارات ،يونيو 2016)،ص.4.

حيث يواجه الفضاء الأور-آسي عدة تحديات نذكر أهمها :[1]

1. النزاعات العسكرية الدولية والمحلية ذات الطابع الاثني خاصة في القوقاز مولدوفا طاجيكستان والشيشان.

2. الصراعات الاقتصادية على بحر قزوين والتنافس على موارد الطاقة خاصة في كل من جورجيا قيرغيزستان وطاجيكستان.

3. فشل الترتيبات والأنظمة السياسية في الدول السوفييتية السابقة وعدم قدرتها على ضمان حماية حقوق مواطنيها، حيث القمع ضد المعارضة الليبرالية والدينية في بلدان مثل أذربيجان وكازاخستان وأوزبكستان، وتزايد تهديدات عدم الاستقرار والإرهاب في آسيا الوسطى والقوقاز.

4. عدم إستقرار الحدود مع الدول المجاورة للحدود السوفييتية السابقة بسبب قضايا مثل الهجرة غير الشرعية وتهريب المخدرات خصوصا على الحدود الصينية-الروسية .

5. الطبيعة غير الدفاعية للجغرافية الروسية والحاجة الروسية الدائمة لتأمين حدودها، والنزعة الإمبراطورية كعقيدة جيوبوليتيكية روسية ونهاية الحرب الباردة التي لم تفرز نظاما أمنيا أوروبيا جديد لملء الفراغ كل هذا أدى إلى ظهور التناقض بين حق الشعوب في اختيار المنظمات التي تضمن أمنها وحق الشعوب في مقاومة توسّع الأحلاف العسكرية خاصة إذا ما تم النظر إليها كتهديد للأمن القومي، فالنتيجة الحتمية لذلك هي تأصيل الخلاف والتوتر الدائم بين روسيا وحلف شمال الأطلسي.

1 _A.P. Tsygankov,"**Mastering space in Eurasia: Russia's geopolitical thinking after the Soviet break-up Vol. 3** ,(Communist and Post-Communist Studies, ،2003), p. 104.

المطلب الثاني: الاتجاهات الفكرية وفلسفة الأوراسية

أولا: المدرسة الأوراسيانية التوسعية

بداية ولجت الأوراسيانية العالم ما بعد الاتحاد السوفييتي من خلال صفحات الجريدة المعارضة "**اليوم**" "Den" التي صدرت سنة 1990، وتتغير اسمها فيما بعد إلى "الغد "،" Zavtra "بعدما تمّ غلقها من قبل السلطات سنة 1993، وفي السنوات الأولي لعمل المجلة حوّل كلاّ من الكسندر بروكانو .**A Prokhano** والكسندردوغين ***A.GDugin*** الأوراسيانية إلى نقطة التقاء الناقمين على الجناحين اليساري واليميني الروسيين، ومنذ مغادرته لمجلة "الغد" أصبح دوغين محرّرا في مجلة تسمى "العناصر المسح الأوراسي" وفي كتاب له بعنوان "**أسس الجيوبوليتيكا المستقبل الجيوبوليتيكي لروسيا**" (1997)، والذي يمثل جوهر المدرسة الأوراسيانية التوسعية، واستخدم دوغين افتراض "**ماكندر**" حول المعارضة الجيوبوليتيكية بين قوى البر وقوى البحر، فقد جادل بأن العالمين ليسا محكومين فقط باستراتيجيات أساسية متنافسة ولكنهما متعارضان ضد بعضهما البعض ثقافيا بصورة جوهرية، فالمجتمعات البرية تنجذب إلى أنظمة قيم وتقاليد مطلقة بينما البحرية منها هي ليبرالية بطبيعتها، أما على الجبهة الاستراتيجية يقترح دوغين بأن التحالف المناهض للغرب بين روسيا، اليابان وألمانيا وإيران المرتكز على رفضهم المشترك للغرب سيكون قادرا على طرد التأثير الأمريكي من القارة [1].

وعلى الرغم من اتفاقه مع "**زبوغانوف**" حول الاتجاه المعادي للغرب إلا أن دوغين لا يتفق معه حول فكرة الحضارة كوحدة مكانية مستقرة جغرافيا وسياسيا واقتصاديا فحسب دوغين، فإن وقوع روسيا بين الغرب والشرق يوحي بالحاجة للذهاب إلى ما هو أبعد ممّا يعتبره الحضاراتيون الحدود التقليدية أو التاريخية لروسيا الإمبراطورية الجديدة يعلنها دوغين وبجرأة يجب أن تكون أوراسية وأن تصل إلى القارة بأكملها، من منظور العالم بأكمله، وعلى خلاف الحضاريين الملتزمين برؤية **هنتنجتون** لصراع الحضارات بين عالم متعدد الأقطاب يرى دوغين بأن عالم المستقبل هو ثنائي القطبية بصورة أساسية وهذه الثنائية هي نتيجة للصراع من أجل القوة بين الأطلنطيين والأوراسيانيين كمتنافسين جيوبوليتيكيين [2].

[1] – Andrei P. Tsygankov, **Mastering space in Eurasia: Russia's geopolitical thinking after the Soviet break–up**, (op. cit,)، p. 121.

[2] -Anita Sengupta, , op cit., p. 31

ومن خلال كتابه "**أسس الجيوبوليتيكا**" وظّف دوغين الفكرة الجيوبوليتيكة التقليدية لكل من هالفورد ماكيندر "Makinder " وكارل هوشوفر" K. Haushofe" المتمثلة في توصيف القارة الأوراسية بقلب العالم، وروسيا كقلب لقلب العالم ليفسر جوهر رؤيته الجيوبوليتيكية المتمثلة في ضرورة التكامل الأوراسي والذي لن يتحقق إلا باستعادة الإمبراطورية كمهمة روسية بالأساس نظرا لموقعها الاستراتيجي ولإمكانية سيطرتها على المحور الجغرافي للتاريخ الأوراسي، وعدم النجاح الروسي في تحقيق ذلك يعني ظهور بدائل جديدة مثل، التغلغل الصيني في الشمال نحو كازاخستان وسيبيريا الشرقية، أو الانتشار الأوروبي في الدول الروسية الغربية، مثل أوكرانيا وروسيا البيضاء، أو محاولة العالم الإسلامي دمج آسيا الوسطى والمنطقة المحيطة بنهر الفولجا والأورال فضلا عن بعض المناطق في جنوب روسيا[1].

خلافا للأوراسيايين التقليديين الذين ركّزوا على الوحدة الجغرافية الطبيعية للفضاء الأوراسي، والمؤسسة لعقيدة انعزالية على أساس الاكتفاء الذاتي للدولة وللأمة الروسية، الأوراسية قدّم دوغين نموذجا أوراسياً حديثا يعتبر أكثر تطورا وتعقيدا لمستقبل ما أسماه "بالنظام العالمي الأوراسي الجديد".

فعلى الصعيد الداخلي، وضع دوغين تصورا خاصا للإمبراطورية الأوراسية الجديدة، التي تُشكل الصيغة الوحيدة للوجود اللائق والطبيعي للشعب الروسي والإمكانية الوحيدة للوصول برسالته التاريخية والحضارية إلى أبعد مداها والتي ترتكز على[2]:

1-لا ينبغي للإمبراطورية القادمة أن تكون، "دولة-جهوية" ولا "دولة-أمة"، لتجنب التناقضات الجيوبوليتيكية والاجتماعية التي لا حلّ لها.

2-ضرورة أن تقام الإمبراطورية الجديدة دفعة واحدة كإمبراطورية، ويجب أن ترسي المبادئ الإمبراطورية الكاملة الأهلية والمتطورة في أساس مشروعها منذ الآن.

[1]- الكسندر دوغين، **أسس الجيوبوليتيكا، مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي**، ترجمة، عماد حاتم ،(بيروت: دار الكتاب الجديدة المتحدة، الطبعة الأولى 2004)، ص ص 256-257.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 257-259.

3-الملامح الجيوبوليتيكية والإيديولوجية لإمبراطورية الروس الجديدة يجب أن تتحدد على أساس التخلص من تلك اللحظات التي أدت من الناحية التاريخية إلى إفلاس الصيغ الإمبراطورية السابقة لذلك يجب أن تكون حسب الباحث متميزة ببنية إثنية – دينية تعددية مرنة، وأن يتم إضفاء المرونة على مشاركة الدولة في توجيه الاقتصاد، وشحن المعادلة الدينية-القيصرية بالمضمون المقدس الصافي وتحقيق ثورة أرثوذوكسية محافظة، وتحويل مصطلح "الشعبية" من الشعار "الاوفاروميي" إلى أفق مركزي للبناء الاجتماعي-السياسي[1].

أمّا على المستوى الخارجي، قدّم دوغين نظاما جيوبوليتيكيا عالميا يرتكز على ارتباطه بمناطق-كلية دعاها دوغين بالأحزمة الجيو-اقتصادية، وهي الأورو-أفريقية، وآسيا والمحيط الهادي، أمريكا وأوراسيا هذه الأحزمة بدورها ستتكوّن من خلال دمج ما اسماه الفضاءات الكبرى داخل هذه الأحزمة الجيوبوليتيكية يكون هناك سيطرة للأقوى وللطرف الأكثر تطورا (على سبيل المثال أمريكا وأوروبا الغربية) على الطرف الأضعف (أمريكا الجنوبية أو إفريقيا). وخارجياً، ارتباط المناطق الأربع سيكون متوازنا ومرتكزا على مبادئ المساواة والاعتراف المتبادل، من خلال هذا الترتيب الرباعي يعتزم دوغين تأسيس تعددية المراكز باعتباره النمط السائد للقوة الجيوبوليتيكية على المستوى العالمي، فالهدف الأسمى للأوراسيانية بقضائها على تهديد الهيمنة الأمريكية على العالم لن يتحقق إلاّ من خلال تحالف ثلاث مناطق: محور (برلين، موسكو، باريس)، (وهو أهم المحاور)، وفي آسيا الوسطى محور (طهران، موسكو) وإلى شرق آسيا محور (طوكيو، موسكو)، كل هذا لتحقيق هدف نهائي المتمثل في الوصول إلى البحار والمحيطات في الشمال والجنوب والشرق لتصبح الإمبراطورية الجيوبوليتيكية مكتفية ذاتيا.[2]

[1] -المرجع السابق.

[2] – الكسندر دوغين ،**المرجع السابق**، ص- ص 257-259.

ثانيا : المدرسة الجيو–اقتصادية

ركّز أنصار هذه المدرسة على دور العوامل الجيو–اقتصادية في عالم ما بعد الحرب الباردة والأور–آسي بصفة خاصة، فهي تدافع عن صورة الهوية الأور–آسية لروسيا إلى جانب التقاطع بين التأثيرات الاقتصادية والثقافية في المنطقة وبالتالي، الهدف الأمني لروسيا معرّف بالرفاه الاقتصادي والتطوّر الاجتماعي[1].

ففي الجنوب مثلا يجب أن تعمل روسيا على تطوير خطوط أنابيب النفط فتكون عبر وليس حول حدودها مثل "**خط باكو . نوفوروسيسك**"، الذي يعتبر أفضل المشاريع وفي آسيا الوسطى يعارض الباحثان تطوير خط أنابيب يمتد من تركمانستان عبر أفغانستان ونحو المحيط الهادي وذلك نظرا للأنشطة المدمّرة للحكومة في المنطقة كدعمها للمعارضة في طاجيكستان، ورعايتها للاتجار بالمخدرات، ومن المرجح أن يقوّض مشروع أنبوب النفط الذي سيقام على الأراضي الأفغانية النفوذ الروسي في المنطقة، بل وسيشجع على التجزئة بدلا من التعاون في أوراسيا وفي الشرق الأقصى [2].

رابعا: مدرسة حفظ التوازن الأوراسي

الكلمة المفتاحية لفهم المهمة الأمنية لروسيا في أوراسيا، هي" الاستقرار"، فبدلاً منتقديمها كإمبراطورية إقليمية تقليدية أو كحضارة مكتفية ذاتياً، يجب أن تحتفظ روسيا بالدور التنظيمي والسيطرة غير الرسمية على أور–آسيا ما بعد السوفيتية، أي تقوم بدور الفارض للاستقرار أو الموازن الإقليمي، من خلال البقاء ضمن قائمة الدول العظمى، ليس فقط بصورة رمزية ولكن بإتباعها لسياسات الموازنة العسكرية السياسية، ومشاريع الدولة الجيو ــ اقتصادية المختلفة في المنطقة[3].

---

1 أمينة مصطفي دلة "المخيلة الجيوبوليتيكية الروسية والفضاء الأوراسي "،**المعهد المصري للدراسات الاستراتيجية**،(مصر : المعهد المصري للدراسات الاستراتجية ،2014)،ص– ص.4–5.

2- **المرجع نفسه**،ص- ص.5-6.

3 - **المرجع نفسه**، ص.8.

المطلب الثالث: الأوراسية الجديدة في السياسة الخارجية الروسية المعاصرة

ترجع الملامح الأولى" للجيوبوليتيكا الدوغينية "إلى سنة 1991، حينما نشر دوغين مقالًا بعنوان" **حرب القارات(The War of The Continents)** "، الذي تضمّن تصوّرات دوغين الجيوبوليتيكية الكبرى للعالم، حيث وصف فيه ذلك الصراع الجيوبوليتيكي القائم آنذاك بين نمطين مختلفيْن من القوى العالمية القوى البرية أو "روما الخالدة" التي ترتكز على مبادئ عديدة، مثل الدولة المستقلة، الجماعة المحليّة، المثالية، وتفوّق الخير المشترك، في المقابل توجد حضارات البحر، أو "**قرطاجة الخالدة**" التي ترتكز على مبادئ مختلفةٍ، مثل النزعة الفردية، والنزعة المادية، إضافة إلى ميزة التجارة وبحسب تصوّر دوغين، فإنّ "**قرطاجة الخالدة**" كانت قد تجسّدت تاريخيًّا في أثينا الديمقراطية، والإمبراطورية الألمانية والبريطانية كذلك، أمّا اليوم، فهي مُمثّلةٌ بالولايات المتحدة، في حين تجسّدت "**روما الخالدة**" في روسيا ، فإنّ الصراع بين هذه النمطيْن من القوى سوف يظلُّ قائمًا إلى أن يتمكّن أحد الطرفين من تدمير الآخر كليًّا، ولا يمكن لأيّ نمطٍ من النظم السياسية أو أيّ مقدارٍ هائلٍ من التجارة البينية بين الطرفين أن يتمكّن من إيقاف هذا الصراع لذلك، فمن الأفضل أن تُسارع روسيا (**الخيِّرة**) إلى هزيمة أمريكا (**الشريرة**) (مثل ما يقول)، كما ينبغي أن تأخذ الثورة المحافظة (Conservativ Revolusion) مكانتها في التاريخ، كانت تلك هي الملامح الأولى لأوراسية دوغين الجديدة، التي عزّزها بشكلٍ مفصّلٍ سنة 1997، حينما أصدر كتابه ذائع الصيت: "**أُسسُ الجيوبوليتيكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي**"، الذي كان بمثابة إنجيل الأورواسيين الجدد في القرن الجديد[1].

[1] - عدنان صافي، **الجغرافيا السياسية بين الماضي والحاضر**، (عمان: مركز كتاب الأكاديمي، أوت 199)، ص.105.

العلاقة بين الأكاديمي اللامع ألكسندر دوغين والرئيس الروسي الحالي فلاديمير بوتين لم تكن وليدة الصدفة إطلاقًا، كما أنّ محاولات دوغين للتأثير في صانع القرار الروسي بدأت قبل أن يبرز اسم فلاديمير بوتين على الساحة السياسية الروسية، إذ خاض دوغين مسيرةً حافلةً بالنضال السياسي–المدني في شبابه، ولاسيّما في الزمن الحرج الذي كانت تعيشه الساحة السياسية الروسية عقب سقوط الاتّحاد السوفيتي، ومرحلة الهشاشة والانتقال السياسية طيلة عقد التسعينيات، حيث عمل برفقة زملائه على تشكيل حزبٍ سياسي يدعو إلى عقيدةٍ سياسيةٍ جديدةٍ، على الدولة أن تتبّناها حتّى تخرج من وضعها الذي تعيشه الآن، وهي عقيدة "**الأوراسية الجديدة** "، بدأ منذ ذلك الوقت نجم دوغين يتصاعد بشكلٍ مستمرٍّ، رغم معارضته لكثيرٍ من الأمور في النظام القائم زمن يلتسين، إلّا أنّه تمكّن من تحقيق نوعٍ من السلام التام مع هذا النظام بشكلٍ متبادل ومع تلك الثقة التي كانت ممنوحة له، بدأ دوغين يُحاضرُ في مؤسّساتِ تعليمٍ عُليَا صُمّمت لتوليد النخبة الروسية. في سنة 1999، حاضر دوغين في مدرسة تقوم بتدريب الضبّاط المستقبليين لجهاز الاستخبارات الروسية (FSB) خليفة(KGB) ، فقد كان يُخبرهم آنذاك أنّ على الضبّاط الروس أن يتصرّفوا كموظفين روس حقيقيين، ولا ينبغي عليهم احتساء الكحول الغربي، وتدخين السجائر الغربية، أو قيادة عربات غربية الصنع [1].

تضع النزعة الأوراسية نفسها مع فئة الإيديولوجيات المحافظة(...)باعتبارها فكرةً سياسيةً أو أيديولوجيةً سياسيةً، محتاجون إلى فهم السبل التي تستعيرها وتدمجها رؤى مختلفة النزاعات المحافظة، من دون الاستنتاج الخاطئ الذي يخلط بينها وبين بقية النَزَعَات المحافظة، والأمر الأكثر أهميةً بالنسبة له، هو أنّه ينبغي على هؤلاء المحلّلين أن يتجنّبوا الخلط بين تسمية الأوراسيين والفاشيين المحافظين، فمنطق هذا الخطأ قادم من طريقة التفكير التي ترى أنّ: "الأوراسية ليست ليبراليةً أو شيوعيةً ولا بديلًا عن الليبرالية أو الشيوعية، لهذا السبب ينبغي أن تكون فاشيةً"[2].

[1] -Dmitry Shlapentokh, Dugin Eurasianism,**A Window on the Minds of the Russian Elite or an Intellectual Ploy**,(Studies in East European Thought, 3 Sep., 2007), p -p. 200-205.

[2] - Michael Millerman, Alexander Dugin's**, Neo-Eurasianism and the Eurasian Union Project**, (A Critique of Recent Scholarship and an Attempt at a New Beginning and Reorientation, December 31, 2012), p- p. 03- 04.

آمن دوغين دومًا بـ" الأوراسية الجديدة "بوصفها عقيدة تحمل خلاصًا لكلّ المشكلات التي تُعانيها روسيا، بل خلاصًا لكل مشكلات الإنسانية، بنفس الشكل الذي آمن به أتباع الماركسية أو الماوية...إلخ، بقدرة هذه العقائد على فعل ذلك، بل وادعى أن الأوراسية الجديدة ستكون العقيدة القائدة في المستقبل، التي ستجعل من روسيا قوةً عظمى، ومع هذه النبوءة آمن دوغين أن الأوراسية ينبغي أن تكون بمثابة "**الأنوار الشمالية**" للرئيس فلاديمير بوتين ومساعديه، التي ستساعده جنبًا إلى جنبٍ مع القادة العالميين، على صياغة إمبراطورية أوراسية وتشكيلها، كما أنّه آمن بقدرة النظام الحالي على أن يكون خارطة طريقٍ لتجديد الشباب الروسي[1].

المبحث الثاني: المقومات المادية والسياسية للقوة الروسية

إن أبرز ما يميز روسيا عن بقية الدول هي المقومات المادية التي تجعل منها دولة قارة خاصة من ناحية المقومات المادية الهائلة مثل الموقع، المساحة، التضاريس... الخ.

المطلب الاول: المقوم الجيوإستراتيجي

يعد العامل الجغرافي من اكثر العوامل الطبيعية ديمومة في بناء القوة القومية وفي اعتبارات الساسة الدولية، اذا يلعب دورا أساسيا باعتباره أحد مقومات الاستراتيجية الدولية، وتحتل روسيا قارة أسيا وجزء من شرقي أوربا وجبال الأورال، وتقع على المحيط المتجمد الشمالي بين أوربا والمحيط الهادي الشمالي ، وتشغل ثمن مساحة الارض ، وتعد اكبر دولة في العالم من حيث المساحة، إذ تبلغ مسحتها الكلية 17075400كلم^{2}واذا اخذنا في الحسبان ضم شبه جزيرة القرم في 2014 والتي مساحتها 26081كلم^2 تصبح المساحة الكلية لروسا 17101281كلم^2، أما مناخها فيتراوح بين رطب قاري في معظم روسيا الاتحادية، وشبه قطبي شمالي في سيبيريا ، الى مناخ قارس في القطب الشمالي ،والشتاء يتراوح بين براد علي طول ساحل البحر الاسود الي متجمد في سيبريا، اما اصيف يتراوح بين معتدل الى بارد على طول الساحل الشمالي، وتمتلك روسيا الكثير من الثروات الطبيعة كالنفط، الغاز الطبيعي، الفحم، الحديد، النيكل ،الذهب، الفضة، والاخشاب حيث تمتد على مساحة واسعة[2].

[1] - Dmitry Shlapentokh, Dugin Eurasianism ,**Op Cit,** p. 219-220.

[2] - احمد يوسف كيتانة،"روسيا الاتحاديةالقوة الصاعدة مقومات القوة ونقاط الضعف"،**انكسام مجلة الدراسات الاقليمية**،العدد11،(مصر:مركز الدلااسات السياسية والاستراتجية،2014)،ص- ص.113- 139.

إن دراسة المقومات الجيوسياسية لروسيا يبن لنا أن حدودها تعاني من ضعف طبيعي خاصة من الجهة الغربية فروسيا تري أنه من المستحيل لأي دولة التفكير في احتلال روسا أو امكانية القيام بذلك، لاسيما من جهة الغرب فالشواهد التاريخية اثبتت فشل كل من حاول غزوها (نابليون وهتلر)،وتعرض إلى عواقب وخيمة[1].

إن الموقع الجيوإستراتيجي الحيوي لروسيا يجعلها بمثابة نقطة إلتقاء طبيعية بين المشرق والمغرب، الشمال والجنوب، واستثمار هذه الميزة يتطلب استراتيجية خاصة وسياسة خاصة، اذ يجب على روسيا بناء نظام مواصلات كفوء، ودعم الشركات الحكومية المسؤولة على خطوط السكة الحديدة، وطرق المواصلات البرية والمطارات والموانئ البحرية، هذه الميزات الجيوإستراتيجية ذات الصلة كفيلة لقوة روسيا، وعنصر حاسم في دعم توجهاتها الاستراتيجية[2].

يتألف الاتحاد الروسي من 83 كيانا فدراليا، 21 جمهورية معظمها تمتع باستقلال ذاتي في شئونها الداخلية، وغالبا ما تمثل كل جمهورية مجموعة عرقية واحدة او اكثر، 46 اقليما و9 مقاطعات و4 مناطق ذات حكم ذاتي ،ومدينتين فدراليتين[3].كما هو موضح في الملحق الشكل رقم (4).

[1] – **المرجع نفسه**، ص– ص.113– 139.

[2] – المرجع نفسه ، ص–ص.115–118.

[3]– قاسم دحمان،**السياسة الخارجة الروسية في اسيا ودول البلقان**،(لندن:اطرات نت،ط1،2019)،ص.55.

المطلب الثاني: المقوم الاقتصادي والعسكري

اولا:المقوم الاقتصادي

عند تولي الرئيس فلاديمير بوتين السلطة عام2000، والذي اعترف في خطابه أن ديون روسيا الخارجية حتي عام 2000 بلغت نحو134 مليار دولا، وأن هنالك نحو40مليون مواطن روسي يعيشون على خط الفقر فعمل على انتهاج استراتيجية لإعادة البناء الداخلي والنهوض بقدرات الروسية لاستعادة المكانة الدولية والإقليمية لها، مما ساعد على انتعاش الاقتصاد الروسي ،والذي ساهمت فيه العديد من العوامل .

الإرادة السياسة للقادة الروس، وتوافر روسيا على موارد طبيعية هائلة، بالإضافة الى اكتسابها لمقومات النهضة الاقتصادية والتي تتجلي في القدرات الصناعية الكبيرة كالمصانع واليد العاملة المؤهلة، فضلا على الموارد الاولية ومنذ عام2000 حتى 2008 نما الناتج المحلي الاجمالي (PDG) الاقتصادي الروسي بنسبة كبيرة وصلت الي 7%.[1]

وسجل الناتج المحلي الإجمالي تحولاً كبيراً، إذ بلغ 2.21 تريليون دولار في 2012 ليرتفع بعدها إلى 2.29 تريليون دولار في 2013، وشكل عام 2014 نقطة فاصلة في مسيرة الاقتصاد الروسي، خصوصاً أنها دولة تعتمد بشكل رئيس على الموارد النفطية إذ تشكل إيرادات النفط أكثر من نصف إيرادات الدولة الروسية، في وقت وصل سعر برميل النفط في هذه السنة إلى 35 دولاراً(2014)، وقال وزير المالية الروسي "**أنطون سيلوانوف**" آنذاك، إن بلاده ستتكبد ما بين 130 و140 مليار دولار سنوياً بسبب انخفاض أسعار النفط والعقوبات المالية الغربية، ما يعني أنها ستخسر 7% من ناتجها القومي، وفي أوائل أغسطس/ آب 2014 وسجل الناتج المحلي الإجمالي في 2014، 2.063 تريليون دولار لينخفض في 2015 إلى 1.365 تريليون دولار، و1.283 تريليون في 2016. وعاد الناتج المحلي إلى التحسن في 2017 ليرتفع إلى 1.46 تريليون دولار، ومن المتوقع أن يتابع الناتج المحلي الإجمالي مسيرة الارتفاع ليصل إلى 1.804 تريليون دولار بحلول 2022.[2]

---

[1] - أحمد دياب،"روسيا والغرب من المواجهة الي المشاركة "، **مجلة السياسة الدولية**، العدد941،(القاهرة: مركز الاهرام للبحوث والدراسات الاستراتجية، 2000)،ص-ص250-273.

[2] - **روسيا في 6 سنوات: الاقتصاد يتعافى من أزمتي النفط والقرم**،في : https://www.alaraby.co.uk/economy/2018/3/18، (11:35 2019/04/26).

في مجال الطاقة تمتلك روسا مصادر متنوعة كالغاز والنفط، فهي تحتل المرتبة الثالثة عالما من حيث احتياط الغاز الطبيعي، حيث تمتلك23.6% من الاحتياط العالمي، وتعد شركة غاز بروم(Gazproum) الروسية اكبر منتج للغاز الطبيعي في العالم، وتتحكم في 90% من انتاج الغاز الروسي وانابيب نقل الغاز، وتمد اوربا بربع إحتياطاتها، أما قطاع النفط فتمتلك روسيا اكبر احتياطي النفط حيث تمتلك6.1% من الاحتياط العالمي، وتحتل المرتبة الثانية كأكبر منتج ومصدر للنفط، وقد نمت السنوات الاخيرة الصادرات غير التقليدية وتوسيع وتنويع الصادرات الروسية، ومع ذلك فان معظم الصادرات لاتزال من السلع الاولية والسلع الوسيطة مثل المعادن، الموارد الأولية، والمنتجات الزراعية والمواد الغذائية[1].(كماهو موضح في الملحق)

ثانيا: المقوم الاستراتيجي والعسكري

تعد القوات المسلحة الروسية من أقوى جيوش العالم وتصنف كثاني أقوي جيش في العالم من حيث قدراته القتالية وترسانة النووية بعد جيش الولايات المتحدة والثالث عالميا من حيث العدد بعد كل من الصين والولايات المتحدة إذ يبلغ حوالي 14مليون مقاتل بالإضافة الى قوة احتياطية ضخمة تصل الى اكثر مليوني مقاتل موزعين على مختلف التشكلات العسكرية، وتمتلك روسا 18 قاعدة داخل أرضيها (...) ومنذ عام2000 بدأت بوادر اصلاح الجيش بالتزامن مع تحسن الاقتصاد الروسي نتيجة لارتفاع اسعار النفط والغاز، إذ بدأت القيادة الروسية بزيادة النفقات العسكرية لاسيما في مجال الصناعات العسكرية [2].

(كما تمتلك) ترسانة نووية هائلة وقدرة على تدمير الخصوم بواسطة سلاحها النووي، اذ يوجد لدي روسا 4734 راسا نوويا ناشطا وتضم الترسانة النووية الروسية الموضوعة في الخدمة، 1800 رأس استراتيجي مثبت على صواريخ بالستية عابرة للقارات، وصواريخ بالستية تطلق من على متن غواصات وقاذفات استراتيجية و2700 رأس استراتيجي وتكتيكي ما زالت في الاحتياط، أما في ما يتعلق بالعقيدة العسكرية فتتمنح العقيدة الروسية الجديدة لوسيا الحق في استخدام السلاح النووي لصد اي عدوان ضدها، أو ضد لفائها باستخدام السلاح النووي او غيره من أسلحة الدمار الشامل[3].

[1]– أحمد دياب، **المرجع السابق**،ص.371.

[2] – احمد يوسف كيتانة،**المرجع السابق**،ض–ص.113– 139.

[3] – قاسم ،**المرجع نفسه**،ص.55.

حيث شهدت فترة حكم الرئيس بوتين زيادة في الانفاق العسكري ،(انظر الملحق) حيث يبين القدرات العسكرية التي تشهد كل عام ، حيث أعطى اهتماماً لإعادة تنظيم الجيش والأسطول، بما يمكّن روسيا من استعادة قدراتها العسكرية والحفاظ على مصالحها ومكانتها كقوة كبري ، ورغم أن الصناعات العسكرية ومبيعات السلاح، كانت من أكثر الميادين تأثراً بانهيار الاتحاد السوفياتي، إذ عانت تدهوراً كبيراً بسبب تراجع الطلب الداخلي والخارجي وانتشار حالة الفوضى والارتباك والفساد في التعامل الحكومي مع قطاع الصناعة العسكرية طيلة التسعينيا ، ورغم هذا استطاع هذا القطاع أن يحافظ بل ويسترجع أهميته من خلال مبيعات السلاح الخارجي، والتي تحولت إلى ركيزة أساسية للاقتصاد الروسي منذ 2000، إذ أصبحت مصدراً مهمّاً للدخل القومي، وأداة لتعزيز مكانة روسيا على الساحة الدولية فروسيا هي ثاني أكبر دولة بعد أمريكا في مبيعات السلاح في العالم، وهناك مقومات عسكرية غير مادية وهي الجوانب التنظيمية والكفاءة والخبرات المكتسبة في الحروب والمعنويات، وهي عوامل أساسية في الجانب العسكري، فمثلاً نجد أن أول رجل فضاء هو روسي، ونسبة المتعلمين في روسيا هي 90 بالمئة، وروسيا دولة متقدمة في هندسة الصواريخ وعلم المعادن، ولها نخبة كبيرة جداً من العلماء والمهندسين في علوم الرياضيات والذرة، حيث الروس هم الأفضل في العالم عددا وكفاءة[1]، (كما هو مبين في الملحق).

[1] -مهند حميد الراوي،**عالم مابعد القطبية الاحادة دراسة في مستقبل البقاء السياسي الدولي**،(القاهرةالمكتب المصري للمعارف،2016)،ص.130.

المطلب الثالث: المقوم السياسي والمجتمعي

اولا: المقوم السياسي

إن فوز الرئيس بوتين في انتخابا الرئاسة الروسية عام2000 بنسبة اكثر من53% على اقرب منافسيه وهو(**غيناد زيغانوف**) زعيم الحزب الشيوعي الروسي، يعني أن روسيا قد تجاوزت عتبة القرن الحادي والعشرين وهي تحتفظ بسيطرة الاتجاه الاصلاحي الذي تسير فيه نحو التحول الديمقراطي الليبرالي، واقتصاد السوق وكما يعزز في النهاية من مكانة الدولة الروسية على الصعيد العالمي، وبعد انتخاب الرئيس (بوتين) أصبحت روسيا تعتمد استراتيجية قائمة على(الواقعية، والعملية، والحرص)، وهي تمثل الرؤية الجديدة للاستراتيجية الروسية الجديدة، واشرت بداية مرحلة جديدة لدولة روسيا تختلف بشكل واضح عن المرحلة السابقة[1].

كان بوتين منذ توليه الحكم عام 2000، قد تبنى موقفًا واضحًا من منظومة العلاقات الدولية التي قامت بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، إذ رفض بحزم سياسة "الأحادية القطبية"، فوجه طيلة السنوات الماضية انتقادات حادة اللهجة ضد تفرّد الولايات المتحدة بالقرار الدولي، وبذل في غضون ذلك كل ما من شأنه المساهمة في إعادة بناء تلك المنظومة على أساس الشراكة الندية دوليًا بين موسكو وواشنطن في البداية اقتصرت جهود بوتين في هذا المجال على توجيه انتقادات للسياسات الأميركية، ولعل خطابة أمام مؤتمر الأمن الدولي في ميونيخ عام 2007 كان الأبرز في هذا الشأن؛ حينها شدد بوتين على أن «محاولة إيجاد حلول للمشكلات بصورة أحادية الجانب تسببت بمآس إنسانية جمة»[2].

حيث يعد الرئيس بوتين من أهم القيادات السياسية التي زادت من فاعلية السياسة الخارجية الروسية سواء محليا أو إقليميا و حتى دوليا .

---

1 – عبدالعزيز مهدي الراوي،" توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة"، **مجلة دراسات دولي**ة،العدد53،(بغداد: مركز الدراسات الدولية والاستراتيجي. ، 2008)، ص-ص.13-35.

2 – روسيا «القوة العالمية»... وقيادة بوتين،في: https://aawsat.com/home/article/817456/ ، 2019/04/27) 20:14)

إذاً تبنت روسيا في عهد بوتين وفي ظل سياسته الواقعية توجهاً وسطياً في علاقته مع الغرب، يقوم على أن الشراكة الاستراتيجية معه، لا تعني التحالف بل تعني اتخاذ موقف متوازن وعدم فقدان ما تبقى لها من مواقع على الساحة الدولية، رافضاً موقف التيار اليميني الليبرالي الداعي إلى توثيق العلاقات مع الغرب في المجالات كلّها، باعتبار ذلك مصلحة استراتيجية وحيوية لروسيا، والتيار المحافظ المتشدد الذي يطالب باستعادة روسيا دورها كقوة عظمى، وأن سياسة المهادنة أدت إلى تراجع مكانتها الدولية ورغم الضغوط التي مارسها التيار الأول، مستفيداً من سيطرته على الاقتصاد والمال والإعلام، فإن السياسة الروسية الخارجية الجديدة ظلت على مستوى الممارسة الواقعية، تقوم على تبني مواقف متوازنة إزاء القضايا الإقليمية والدولية، من دون ربط هذه السياسة بالمواقف والسياسات الأمريكية[1].

ثانيا: المقوم الاجتماعي

تعتبر روسيا دولة متعددة القوميات، وقد جاء نص الدستور في مقدمته معبرا عن ذللك بقوله "نحن شعب روسيا الفدرالية المتعدد القوميات" ويبلغ عدد سكانها 148 مليون نسمة وهي بذلك خامس اكبر دولة من حيث عدد السكان في العالم، وينقسم سكانها الى 130 جماعة عرقية، يشكل الروس منهم اكثر من اربعة اخماس السكان (130ميون) اما الخمس الباقي فيتوزع افراده الى قوميات وأعراق اخرى منها التتر5ملايين الأوكرانيون4ملايين ، الترفاتون1.7مليون، اليهود 1.5 مليون، الاليكريون1.3 مليون والروس البيض اكثر من مليون ، المرودفيون اكثر من مليون وغالبية السكان يعيشون في المدن بنسبة 73%[2].

أما من حيث الديانة، فروسيا دولة متعددة الديانات وهنالك اكثر من 19 طائفة أو تجمع ديني مسجلة في روسيا لكن الارثوذوكسية غالبة، تليها الديانة الاسلامية 19مليون مسلم، أي 14 في المئة ثم البروتستانتية التي يقدر عدد افرادها بمليونين في حين يمثل اليهود 2 في المئة من سكان روسيا، حيث تمتلك روسا المقوم الروحي الذي يتطلع الي السيادة لعالمية[3].

---

[1] .–نورهان الشيخ، **صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية – الروسية**، (بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،1998)،ص.69.

[2] –**المرجع نفسه**،ص.70.

[3] -جلال خشب،**افاق الانتقال الديمقراطي في روسيا دراسة نقدية في البن والتحديات**،(قطر:المكز العربي لابحاث ودراسات السياسة،2015)،ص.15.

المبحث الثالث موقع روسيا في المحيطين الإقليمي والدولي واستراتيجيتها

إن ما يميز روسيا هو تميزها في سعيها للتوسع الجغرافي والتمدد الجيو-سياسي، فقد غيّرت هذه الدولة ثوبها الجغرافي وبدلّت حدودها عدة مرات خلال الألف سنة الماضية، وهذا ما يجعلها قوية جيوسياسيا وجيوبلتيكيا.

المطلب الاول: موقع روسيا في المحيط الاقليمي

لقد حدد القانون الدولي العام حقوق الدولة، بحق البقاء والحق في الحرية والاستقلال، وحق الإحترام المتبادل وحق المساواة مع الدول الأخرى، وحق الدفاع المشروع عن نفسها، وحق منع التوسع العدواني في أراضيها، كما وضح الواجبات القانونية للدولة التي تتلخص باحترام حقوق الدولة الأخرى، ومراعاة قواعد القانون الدولي العام والسير عليه، واحترام العهود التي ترتبط بها، واحترام مبدأ تسوية العلاقات الدولية سلميا، والامتناع عن مساعدة أية دولة تلجأ للحرب، والامتناع عن تشجيع الثورات والحركات ضد السلام، وعدم التدخل بالشؤون الداخلية للدول الأخرى، وإحترام التعاون مع الأمم المتحدة، وواجب احترام حقوق الإنسان[1].

ويعتبر القانون الدولي العام أن إنفصال جزء من الدولة لا يؤثر في مركزها الدولي وبالتالي في التزاماتها الدولية فالدولة تبقى مرتبطة بالمعاهدات، فالفترة التي تلت تفكك الاتحاد السوفيتي السابق، شهدت توجه روسيا الواضح نحو الغرب والولايات المتحدة وقد تبين ذلك عندما سعى الرئيس الأسبق "**بوريس يلتسن**" مع وزير خارجيته "**اندرية كوزيريف**" إلى الاندماج في العالم الغربي وحضارته، ويكمن سبب تطور العلاقة بين روسيا والغرب في خدمة مصالح روسيا الاتحادية التي ورثت الاتحاد السوفيتي السابق، ومن أهداف تطور هذه العلاقة الحصول على الخبرة والتكنولوجيا الغربية والاستفادة منها في شتى مجالات العلم والمعرفة[2].

[1] – محمد مجذوب، **الوسيط في القانون الدولي العام**،(بيروت: الدار الجامعة للطباعة والنشر، 1999)، ص .271.

[2] –**المرجع نفسه**،ص.272.

أما موقع روسيا بالنسبة للدول الأوروبية، فيقول **غوران بورسون** " ليست روسيا بلدا أوربيا، لكنها دولة قارية تشتمل على أجزاء في أوروبا وعلى أجزاء في آسيا أيضاً، ويمكنني أن أتصور أنه سيكون لنا في يوم ما، تعاون إقتصادي على نطاق واسع جدا مع روسيا لأن كلا الطرفين بحاجة إليها"، لكن قبول روسيا سيعني تغيير السمة الجوهرية للاتحاد الأوروبي[1].

ويشكل العامل الجغرافي مصدرا مهماً من المصادر التي تدفع الدور الروسي في المنطقة الجغرافية المحيطة بها إلى الأمام، فهناك شكل من أشكال التواصل الذي تفرضه مجموعة من العوامل المؤثرة في الحراك السياسي الروسي عبر تاريخ عابر، وصولا إلى يومنا هذا ومن هذه العوامل، الممرات المائية والمعابر البرية، حيث كانت أور–آسيا تعد (**قلب العالم**) في علم الجيوبولتيك عند ماكندر[2].

هذا الاعتبار يدفع روسيا بالاهتمام أيضا بجنوب متنوع حضاريا ودينيا وثقافيا، كما أنه يحتوي على أراضي وهضاب وبحار وممرات مائية لها مدلولاتها، وفيها الكثير من العناصر التي تعتبر مصدر جذب للاهتمامات السياسية، لا سيما وأن شمال روسيا متجمد معظم أيام السنة، ويفتقد إلى الحركة، ومشرقها بعيد ومتعب وغربها كان على الدوام مصدر للهموم والقلق والتهديد، وفي جنوب غرب روسيا، تتنافس وتتلاقى ثلاثة من الكيانات السياسية والجغرافية، هذه التوجهات الثلاثة لها تطلعات نحو آسيا الوسطى وجنوب روسيا، إذ تتنافس على النفوذ بين السكان ذات الأصول الإسلامية، ثلاث توجهات إيرانية وتركية وتوجه وهابي ذات أبعاد عربية[3].

[1] -أمجد جهاد عبد الله، **التحولات الإستراتيجية في العلاقات الأمريكية الروسية**،(بيروت: دار المنهل اللبناني، 2011)، ص.123.

[2] -الكسندر دوغينين، **المرجع السابق**، ص232

[3] - عماد الدين حاتم، "المستقبل الجيوبولوتيكي لروسيا"، **مجلة شؤون الأوسط**، العدد 112،(بيروت، خريف 2003)، ص-ص.35-

المطلب الثاني: موقع روسيا في المحيط العالمي

اولا: روسيا والأحادية القطبية

طوال أكثر من عقدين إنكفأت روسيا عن ممارسة دورها الدولي، راضية بالنتائج المتحققة على الأرض، تاركة الأمريكيين لممارسة الإفراط في القوة، وفي أي موقع كان لهم تماس مباشر معها، مما عرضهم للاستنزاف في مناطق كثيرة من العالم، هذا المتغير العميق، دفع روسيا التي عاشت حالة من الذهول والفوضى مع ما رافق ذلك من انهيار اقتصادي واجتماعي وأخلاقي، وبروز مافيات تعرض كل شيء للبيع، خلال العقد الأخير من القرن الماضي، لكن شعبها سرعان ما إستعاد وعيه، بعد أن عرف حجم الكارثة وعمقها، وهو ما ترافق في تلك المرحلة مع مجيء الرئيس فلاديمير بوتين في الموقع الرئاسي، فعمل بصمت وإخلاص، من خلال اعتماده على الكوادر الأمنية والعسكرية والاستخبارية في إدارته لمؤسسات الدولة التنفيذية والقضائية والتشريعية التي وقعت فيها أثناء حقبتي الرئيسين غورباتشوف ويلتسين[1].

وفي هذا الجانب وتأكيداً على الدور العالمي الروسي، فإن بوتين ومن جاء بعده يسعون وبإصرار عنيد من أجل العمل لبناء نظام عالمي جديد، قادر على استيعاب روسيا الجديدة والمتجددة، كما أن السياسة الروسية الجديدة لا تقبل العمل كوسيط لتسهيل ضخ موارد وثروات جمهوريات القوقاز وآسيا الوسطى لصالح أية قوة كبرى، لأنها تعد هذه الجمهوريات بمثابة مناطق نفوذ لها، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأمنها القومي ومعالمها الاقتصادية والاستراتيجية[2].

[1]- نيكولاي زلوين، **سياقات السياسة الخارجية الروسية**، (ابو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث، 2006)، ص.137.

[2] - أيمن طلال يوسف، "روسيا البوتينية بين الاوتوقراطية الداخلية والولايات الجيوبولتيكية الخارجية"، **مجلة المستقبل العربي**، العدد 358، (بيروت ،ديسمبر 2008)،ص-ص .64-85.

ثانيا: روسيا والنظام المتعدد الأقطاب

تفكك الاتحاد السوفيتي وبروز الولايات المتحدة الأمريكية وهيمنتها على المسرح السياسي الدولي، منذ بداية عقد تسعينيات القرن الماضي، إستثناء في التاريخ بالرغم من أن السقوط كان سلمياً، لكنه مر وبأكثر مما تفعله الحروب، بسبب التفرد الذي مكن أميركا في إدارة الشؤون وأزمات المسرح الدولي، من خلال تنصيب نفسها قطباً عالمياً أوحداً بلا منافسة من أحد وما حصل كان علامة على عصر جديد في العلاقات الدولية لم يألفه مجتمع الدول منذ ظهور الدولة القومية بعد معاهدة وستفاليا عام 1648، مما أضفى مظهراً متفرداً للقوة المهيمنة في المسرح الدولي[1].

النقطة الأخرى التي ينبغي ملاحظتها، هي أن الطابع الأيديولوجي واختلاف المذاهب الاقتصادية، قد حكم الصراع بين العملاقين، أثناء مرحلة الحرب الباردة هذا الطابع الإيديولوجي وانشطار العالم على أساس العقائد السياسية، لن يكون له مكان في عالم متعدد الأقطاب، لأن كل القوى الصاعدة اقتصادياً والمهيأة للتنافس مع الولايات المتحدة، في النظام العالمي الجديد، ملتزمة باقتصاد السوق المفتوح وبالديمقراطية وحقوق الإنسان على الرغم من بعض التعاون في ماهية هذه المفاهيم الدولية وكيفية تطبيقها من نظام إلى آخر[2]، (وهذا التطابق والانسجام بين أطراف النظام الدولي)، كان قد تم التعبير عنه بشكل واضح خلال معركة عاصفة الصحراء عام 1991، وهي النقطة المفصلية في الإعلان عن الأحادية القطبية لكن هزيمة المشروع الأمريكي في العراق بعد أن جرى احتلاله من قبل الولايات المتحدة الأمريكية عام 2003، كانت هي نقطة أخرى مفصلية في الإعلان عن انتهاء التفرد الأمريكي على صناعة القرار الأممي، وقيام عالم متعدد الأقطاب، فهزيمة المشروع الأمريكي على الأرض العراقية، باتت واضحة ولا تحتاج لدلائل إضافية، بعد أن استهلكت الولايات المتحدة قوتها وهيبتها ونفوذها في المسرح، لم تستطع أن تطبقه بحيث يمتلك من التأثير الشيء الكثير في ما يحيط به من عوالم، فضلاً عن فشلها في تقديم الأنموذج الذي يستقطب من حوله، قوى إضافية، تكون قادرة بفعلها الجماعي[3].

---

[1] -حميد أحمد السعدون، **فوضوية النظام العالمي الجديد**،(عمان: دار الطليعة العربية، 2001)، ص.67

[2] -**المرجع نفسه** ، ص89.

[3] ، **المرجع نفسه**، ص91.

وما حصل على المسرح العراقي، شكل فضيحة أخلاقية كبرى للولايات المتحدة فضلاً عن انتكاساتها السياسية والاقتصادية والأمنية، وهي مشاهد لا يمكن أن تتوافق، ومستوى قوة ونفوذ وهيبة الدولة الأعظم في العالم، وهي أمور سرّعت في تقصير مدة التفرد الأمريكي العالمي[1].

ثالثا: روسيا في النظام العالمي الجديد

لقد أصبح اسم بوتين مرتبط بشكل واضح بعودة روسيا لتمارس دورها كقوة عظمى على الساحة الدولية الأمر الذي سيصطدم قطعاً بمصالح القوى الكبرى الأخرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، فقد أثبتت فترة حكم بوتين لروسيا، من عام 2000 حتى عام 2008 للكثيرين، أن لدى هذا الشخص مكانة دولية عظمى وقد انعكس ذلك بوضوح في تصريحه الشهير الذي أطلقه أثناء وجوده في الكرملين، والذي لا ينساه العالم كله، إذ قال في خطابه أمام البرلمان الروسي في نيسان/ أبريل 2005 "إن انهيار الاتحاد السوفيتي كانت الكارثة الجيوسياسية الأكبر في القرن العشرين ومأساة حقيقية" ،كما زادت حدة الخوف من بوتين في الغرب وواشنطن، بعد التعبير عن احترامه وتقديره لشخص الزعيم السوفيتي الحديدي "**جوزف ستالين**" الذي اعتبره بوتين مؤسس القوة السوفيتية العظمى، وأمر بإعادة تدريس الحقبة الستالينية للتلاميذ في المدارس الروسية بعد تحريمها لأكثر من ستين عاماً مضت[2].

لقد أظهرت التفاعلات الدولية خلال الأعوام الخمسين الماضية، على أن التغيير هو سمة التحوّل من النظام الدولي إلى النظام العالمي، ويمكن النظر إلى النظام العالمي الجديد على أنه نظام دولي برغم الفارق الكبير بينهما هناك معايير كثيرة يمكن من خلالها قياس الفروق الجوهرية بين النظامين ومن أهمها الفاعلون الرئيسيون، وصناع القرار الدولي، وطبيعة العلاقات الدولية، دور المجتمع المدني، الاقتصاد، السيادة القومية، والعلاقة بين الداخلي والخارجي للدول، مدى انتشار القيم العالمية، والنظام القانون[3].

---

[1] –**المرجع السابق**.ص.93.

[2] –إينا ميخائيلوفنا، **لماذا تحارب أمريكا شعبية بوتين الكاسحة**، البيان الإماراتية 6 /9/ 2011

[3] بهجت قرني، "من النظام الدولي إلى النظام العالمي"، **مجلة السياسة الدولية**،، العدد161،(القاهرة: مؤسسة الأهرام، 2005) ، ص.42.

المطلب الثالث: سمات ومبادئ الاستراتيجية الروسية الجديدة

اولا: سمات الاستراتيجية الروسية الجديدة

يمكن رصد بعض اهم سمات الاستراتيجية الروسية من خلال تحديد اهم المعالم لورسيا الاتحادية.

الواقعية

تتميز الاستراتيجية الروسية بنوع من الواقعية من خلال سعيه الى بناء سياسة براغماتية، عن طريق المزيد من التابع عن الحجم الايدولوجية، مع الاحلال محلها مبرات سياسية واقتصادية اكثر وضوحا وتعبير عن تطلعا روسيا المستقبلية [1].

الديناميكية

وتظهر ديناميكية أو فاعلية الإستراتيجية الروسية من خلال ما يضمن بصورة جدية عدم العودة إلى الوراء منذ تواري عصر الأيديولوجيات المتصارعة على الساحة الدولية أو غياب الأيديولوجيا الشيوعية، حيث ظهر فلاديمير بوتين في نظر الغرب كحام للخط الاستراتيجي الجديد الذي انتهجته روسيا في عصر العولمة وحرية الأسواق، مع الإصرار على وحدة تراب الاتحاد الروسي وعدم التفريط بها، واتباع مختلف الوسائل، بما فيها القوة العسكرية، لتأكيد هذه الوحدة، كما في الموقف من تمرد الشيشان[2].

حرية الحركة

إن تفكك الاتحاد السوفياتي ثم النظام الدولي الذي كان قائما لم ينتج عنه أو يصاحبه إملاء الشروط على روسيا التي إستخلفته (سياسيا وقانونيا) كما حصل ازاء القوى الكبرى التي خسرت في حروب كبرى، كفرنسا مثلا واثناء الحروب النابليونية والمانيا في الحربين العالمتين، أو اليابان في الحرب العالمية الثانية[3].

---

[1] - عمر كوش، "الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة" ، في:
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/books (03/05/20169 9;12)

[2] -**المرجع الالكتروني نفسه**.

[3] كمال مساعد، "إنقالب المشهد الإستراتيجي ميدانيا وروسيا تغير المعادلة العسكرية في سورية"، في:
.http://www.ssnp.info/index.php?article=105921(03/05/2019 9/50).

عملية الاستراتيجية الروسية

تتضح عملية الاستراتيجية الروسية من خلال ادراك القادة الروس الدور الاساسي لسلاح النووي في مستقبل الامن القومي الروسي وتأييدهم له، فقد نقلت وكالة انباء "**انتراس**" قول أحد كبار المسؤولين في الكرملين بمناسبة انعقاد الدورة لمجلين الامن القومي "إن القوات النووية تشكل وتبقي تشكل، العنصر الاساسي لأمننا وقوتنا العسكرية"[1].

ثانيا :مبادئ الاستراتيجية الروسية الجديدة

لقد ورثت روسيا مكان الاتحاد السوفيتي ،قانونيا وسياسيا من غير ان تملك اسباب القوة السوفيتية الكاملة رغم انها حصلت على بعض مرتكزا هذه القوة على الصعيد الاستراتيجي العسكري(...)الا أن تسلم فلادمير بوتين للحكم كان ايذانا لإعادة بناء الفاعلية الروسية على المستويين الداخلي والخارجي، يكشف الادراك الاستراتيجي الروسي مجموعة من المرتكزات المهمة التي ينطلق منها الاداء الاستراتيجي الروسي وتتمثل في مايلي :[2]

1-تعميق التوجه الاور- اسي لروسيا الاتحادية.

2- التركيز علي برنامج الاصلاح الداخلي وأن لا يكون ذللك علي حساب السياسية الخارجية.

3- العمل على استعادة روسيا الاتحادية في اسيا والشرق الاوسط بشكل تدريجي.

4- التركيز على تطوير دور روسيا الاتحادية في عالم متعدد الاقطاب ورفض القبول بعالم تحكمه قوة واحدة مهيمنة.

5-عدم السماح للغرب بتهميش الدور الروسي في عالم القرن الواحد والعشرين.

---

[1]- كمال مساعد،**المرجع الاكتروني السابق.**

[2]- طارق محمد دنون الطائي، **الفكر الاستراتيجي الروسي في القرن الواحد والعشرين**،(عمان: شركة الاكاديميون للنشر والتوزيع،2018)،ص.9.

إن الاستراتيجية الامنية الجديدة تنطلق، فيما يتعلق بإمكانية استخدام القوات لضمان الامن القومي، ومن المبادئ التالية:[1]

- استخدام شتي الوسائل والقوات الممكنة، بما في ذللك الاسلحة النووية، في حالة الحاجة الى ردع اي عدوان مسلح وفي حالة ثبوت عدم جدوي وفعالية جميع الوسائل الاخرى المتعلقة بتسوية ومواقف الازمات.
- امكانية استخدام القوات العسكرية داخل نطاق الدولة فقط، بالشكل الذي يوافق دستور الاتحاد الروسي والقوانين الفدرالية، وذللك في حالة وجود تهديد لحياة المواطنين أو لوحدة أرضي الدولة، أو حالة وجد تهديد بحدوث تغييب باستخدام العنف للنظام الدستوري.
- الاعتماد على الصناعات العسكرية في حماية المصانع القوية الروسية وفي هذا الاطار يجب الا تتعارض عملية هيكلة وتحويل الصناعات الدفاعية الى صناعات مدنية مع عملية استحداث تكنولوجيا وامكانيات بحثية جديدة، أو مع عملية تحديث الاسلحة أو الأجهزة المتخصصة أو العسكرية، أو مع تدعيم اوضاع المنتجين الروس في سوق السلاح العالمي[2].

[1] –لمى مضر الامارة،**الاستراتجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية**،(بيروت:مركزدرسات الوحدة العربية،2009)،ص.40.

[2] – محمد دنون الطائي ،**المرجع السابق**، ص.40.

خلاصة الفصل

إن ما يميز روسيا هو تميزها في سعيها للتوسع الجغرافي والتمدد الجيو –سياسي، فقد غيّرت هذه الدولة ثوبها الجغرافي وبدلّت حدودها عدة مرات خلال الألف سنة الماضية، وهذا ما يجعلها قوية جيوسياسيا وجيوبلتيكيا.

كما أن روسيا بمقوماتها المادية(الاقتصادية والعسكرية) والسياسية أصبح لها دور كبير في صنع القرار العالمي والإقليمي.

حيث جيوبولتيكية روسيا جعلت منها لاعب مهم في الساحة الدولية ،كما تعد روسيا دولة مترامية الاطراف هذا ما مكنها من أن تأثر جيوبولتيكيا في صنع القرار العالمي.

كما انتهجت روسيا استراتيجية جديدة مع وصول الرئيس بوتين للحكم ،حيث إتسمت بالواقعية والبراغماتية كما اتسمت بسهولة الحركة وعمليتها في الساحة الدولية، سطرت عدة أهداف مثل تعميق التوجه الأور- آسي لروسيا الاتحادية وعدم السماح للغرب بتهميش الدور الروسي في عالم القرن الواحد والعشرين.

الفصل الثالث

محاور وسناريوهات عودة روسيا الى المكانة الدولية

الفصل الثالث: محاور وسناريوهات عودة روسيا الى المكانة الدولية

كانت لنهاية الحرب الباردة تداعيات سلبية مهمة على روسيا الاتحادية، محليا وخارجيا على السواء وخصوصا على مكانتها الدولية، فقد تحول النظام الدولي من الثنائية القطبية الي الاحادية القطبية.

ومنذ ذالك الحين وروسيا مثابرة في سعيها لمعالجة ما نجم عن ذالك الانهيار من مشكلات داخلية (اقتصادية،سياسية)، الي جانب إعادة بعث العلاقات الخارجية وتأثيرها في الساحة الدولية، كل هذا من أجل استرداد مكانتها المفقودة، وإستعادة موقعها السابق.

ومع وصول الرئيس بوتين للحكم سنة2000،عمد الي وضع استراتيجية فعالة ،من خلالها يتم استرداد مكانة روسيا الدولية ،كضم شبه جيرة القرم، ودعم الحركة الانفصالية في شرق اوكرانيا ،هذا على المستوى الاقليمي.

كما عمدت روسيا في مزاحة القوة لمهيمنة عل العالم في مناطق نفوذها، من خلال الدخول كطرف فعال في الشرق الاوسط وغير من المناطق التي تستحوذ عليها الولايات المتحدة الامريكية.

المبحث الاول: مواجهة الهيمنة الأميركة عي المستوى الاقليمي

يعد تحرك روسيا إقليما من أهم السياسات والاستراتيجيات المهمة للعودة نحو العالمية، من خلال تحجيم الدور الامريكي في منطقة آسيا، والسيطرة الكاملة عليها، هذا ما يعزز الثقة في نفس روسيا للعودة بقوة.

المطلب الاول: الدور الروسي في اسيا الوسطي

يري المتخصصون في الشؤون الروسية بأنه لا يوجد منطقة في العالم حظيت منذ سقوط الاتحاد السوفيتي لمكانة إستراتيجية بالنسبة لروسيا كتلك التي حظيت بها منطقة آسيا الوسطي، ففي هذه المنطقة يجتمع ميراث التاريخ وعود المستقبل والثروات والحركات الاسلامية ومكامن الطاقة والصراعات الاقليمية والدولية، بل إن الاهتمام بهذه المنطقة يعود الى العهد القيصري الروسي، فقد كانت جورجيا أول موطئ قدم للولايات المتحدة في المنطقة ومنها انتقلت ما تعرف بالثورة الوردية بدعم أمريكي سنة2003، ضد ما تعرف بالنظم التسلطية وضد النفوذ الامريكي، ثم انتقلت الى أوكرانيا عام2004، وقيزستان عام2005[1].

وتستخدم(روسيا) للحفاظ على هذا الوضع وتعزيزه مجموعة من الوسائل كالوسيلة الدبلوماسية لادامة التوافق بينها وبين جوارها القريب، وترسيخ إدراك هذه الدول بأهبة وجدوى وجود رابطة مع روسيا لحماية الامن الاقليمي لهذه الدول ومنع التغلغل الأمريكي وإقناعها في الوقت نفسه بإستحالة عودة الهيمنة الروسية (هذا علنيا أما ضمنيا فروسيا تسعي الى الهيمنة المطلقة على آسيا الوسطي بالكامل)، وحفظ سيادتها كاملة فضلا عن الوسيلة الاقتصادية التي تؤدي فيها روسيا دور القاطرة المحركة لاقتصاديات هذه الدول المعتمدة دورها على النمو الاقتصادي الروسي [2].

[1] -عاطف عد الحميد،"روسيا واسيا الوسطي حماية المصالح واحتواء الاخطار"،**مجلة سياسة دولية**،العدد170،(القاهرة :مركز الاهرام،200)،ص.183.

[2] -نورهان الشيخ،" روسيا وأزمة اوسيتيا الجنوبية توازن جديد للقوى الدولية"،**مجلة السياسة الدولية**، العدد184،(القاهرة:مركز الأهرا،2008)،ص.8.

وأخيرا الوسيلة العسكرية من خلال احتفاظها بوجود عسكري في هذه الدول وإبداء إستخدام قوتها العسكرية الضاربة لمواجهة أي تهديد يلحق بالمنطقة أو بالمصالح الروسية وقد جاءت الحرب على جورجيا في هذا الاطار عندما استغلت روسيا الازمة كذريعة لهزم جورجيا عسكريا، وإذلالها سياسيا وردعها عن تحدي سلطة روسيا في المنطقة مجددا وتوجيه رسالة قوية من خلالها لباقي دول المنطقة بضرورة عدم المغامرة وتجاوزها المصالح الروسية الثابتة، وفي الوقت نفسه إقناع القوى الدولية ومنها الولايات المتحدة الامريكية بعدم تردد روسيا في إستخدام قوتها العسكرية ضد أي تهديد مهما كانت مصدره يسعى لمحاصرة روسيا والتضييق على حركاتها الإقليمية والدولية، وقد حققت روسيا نجاحات كبيرة في تنافسها الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة من أهمها ردع المساعي الامريكي وحلفائها في محاصرة النفوذ الروسي وتحجيمه[1].

لقد حققت روسيا أولى خطواتها الاقليمية من خلال تحجيم وردع النفوذ الامريكي في منطقة آسيا الوسطي، من خلال حربها على جورجيا وردعها عسكريا مما عزز الثقة في النفس الروسية لتكرار تحركاتها العسكرية في المنطقة ضمن خطة إستعادة المكانة الاقليمية والعالمية.

[1]- **الحرب الجورجية الروسية.. مقدمات وأبعاد**،في:
https://www.aljazeera.net/knowledgegate(12:40/2019/05/05)

المطلب الثاني: الدور الروسي في القارة الاوربية

على الرغم من أن روسيا تدرك انها تنتمي الى آسيا وأروبا معا الا انها تري نفسها في أوربا، بينما الولايات المتحدة خارج أروبا، وعليه فان فرضيتها كبيرة في الاندماج والتقارب مع أوربا وانها الاقرب لدعم التوجه الأمني الاوربي المستقل وترتيبات أمنية مستقلة عن الولايات المتحدة وأن تكون جزا من اطره الامنية والاقتصادية عبر الإنظام الى الاتحاد الاوربي الذي هو موقع ترحيب روسي وتوفير المظلة النووية لأروبا بدل المظلة النووية الامريكية لتكن بذلك قوة عظمي مع أوربا لاسيما أن روسيا تربطها علاقات تعاونية ومصالح حقيقية مع أوربا[1].

إذ يشكل رأس المال الأوربي 75 % من مجموع الاستثمارات الأجنبية المباشرة في روسيا والاتحاد الأوربي أكبر شريك تجاري لروسيا حيث تبلغ نسبة الصادرات الروسية للاتحاد الأوربي 51 % من إجمالي الصادرات الروسية وبنسبة 46 % من إجمالي الواردات الأوربية في إطار اتفاق الشراكة والتعاون بين الطرفين، فضلاً عن الاعتماد الأوربي الكبير على إمدادات الطاقة (نفط + غاز) الروسية أو تلك التي تأتي من آسيا الوسطى والقوقاز وبحر قزوين وتمتاز روسيا بتأثيرها الكبير فيه، إما من حيث الإنتاج والتصدير أو من حيث التملك عبر شركاتها النفطية العملاقة التي تسيطر على جانب كبير من السوق والصناعة النفطية الأوربية أو من حيث السيطرة على طرق إمدادات الطاقة وفي هذا المجال تحاول روسيا بعد الأزمة مع جورجيا تسويق منظورها الأمني الخاص بأوربا فروسيا يهمها حساب دورها الاستراتيجي لتحقيق إستراتيجية أمنية أوربية على المدى البعيد[2].

[1]- نورهان الشيخ،" العلاقات الروسية الأو أ رطلنطية بين المصالح الوطنية الشراكة الاستراتيجية "، **مجلة السياسة الدولية**،العدد 180،(القاهرة: مركز الاهرام،2008)،ص-ص.47-63.

[2]-**المرجع نفسه**.

وقد تبادر إلى التصور الروسي العديد من المتغيرات ذات الصلة بالبناء الأوربي من جهة وتلك المتعلقة بحسابات الدور الروسي العالمي الجديد من جهة أخرى دفعت روسيا إلى محاولة مزاحمة الولايات المتحدة في أ وربا وفرض نوع من الارادة الروسية في هذا المجال متقدمة في أهدافها وأدواتها على الارادة الروسية السابقة الخاصة بأروبا إن وجدت، ومن هذه المتغيرات هي أن أوربا رغم إنتمائها إلى المعسكر الرأسمالي العالمي إلا أن انتماءها يختلف قليلاً عن الانتماء الأمريكي اذ تحرص على أن تقدم أنموذجا رأسمالياً أكثر إنساني وميلاً للعدالة الاجتماعية من نظيره الأمريكي دون أن تتقاطع مع العقل البيروقراطي الاشتراكي وهو ما قد يخلق نوعاً من التنافس الشديد بين أوربا والولايات المتحدة الأمريكي، وفي هذا المجال تحاول روسيا إستمالة الأطراف الأوربية الرافضة للهيمنة الأمريكية على أوربا مثل ألمانيا وفرنسا وبلجيكا في إطار برنامج التآلفات الاستراتيجية التي تسعى إليها روسيا لفرض نوع من الإرادة المختلفةعن الإرادة الأمريكية في القارة الأوربية[1].

المطلب الثالث: الدور الروسي في الازمة الاوكرانية وظم شبه جزيرة القرم

لقد شكلت أزمة الانتخابات الأوكرانية علامة فارقة في العلاقات الروسية _ الأمريكية تحديداً والروسية_ الغربية عموماً، حاولت السياسة الخارجية الروسية في العقد الماضي إسترجاع كييف إلى مجال نفوذها ولكن نجاحها في ذلك كان محدوداً أما في عام 2013 كانت أوكرانيا تحضر نفسها لتوقيع إتفاقية صداقة وتجارة حرة مع الإتحاد الأوروبي فقد استخدمت روسيا سلسلة من التكتيكات العسكرية القوية والإجراءات اللازمة وذلك بهدف إبعاد كييف عن تطوير علاقات أكثر قرباً من بروكسل، فبعد أن تخلت أوكرانيا عن خططها لتوقيع إتفاقية التجارة الحرة الشاملة مع الإتحاد الأوروبي وبعد أن لانت أوكرانيا في نوفمبر 2013 لضغط روسيا لعدم توقيع الاتفاقية التجارية مع الإتحاد الأوروبي فإن تكتيكات موسكو العدائية أدت إلى أكبر موجة إحتجاجات منذ الثورة البرتقالية التي أجبرت الرئيس **يانوكوفيتش** على المغادرة في عام2014[2].

[1] - سعد السعيدي،"تدعيات الازمة الروسية الجورجية علي العلاقات الروسية الامريكية"،**دراسات استراتيجية**،العدد42،(بغداد:كلية العلوم السياسية،د ت)،ص ـ ص.89- 124.

[2] - **تداعيات الأزمة الأوكرانية على العلاقات الأمريكية_الروسية "2013_ 2015"**،في : https://democraticac.de/?p=34817 ، (07 /2019/05 12:15).

وبعد ذلك قامت روسيا الاتحادية بإرسال قوة عسكرية محدودة إلى شبه جزيرة القرم ولكنها مؤثرة ، وكان استخدام القوة هذا مدبراً مفاجئ وغير متوقع حيث سيطرت روسيا على شبه جزيرة القرم وذلك لأنها استخدمت قواتها في المنطقة ، مدعومة من مليشيات محلية وتعزيزات من روسيا وتم عزل القوات الأوكرانية ونتيجة لأهمية أوكرانيا لروسيا ، قامت روسيا من بعد الإستفتاء الذي حدث بضم شبه جزيرة القرم رسمياً إلى روسيا في تاريخ 18 مارس 2014 ، حيث لم تعترف أوكرانيا والغرب بذلك حتى الآن ، كما أن روسيا دعمت حركات التمرد في المناطق الشرقية لأوكراني[1].

فأوكرانيا تعد حجر الزاوية للدفاعات الروسية حيث أنها تأوي أكبر تجمع روسي في العالم خارج روسيا و نقطة عبور لما يقارب 80 %من الغاز الطبيعي الروسي الذي يتم شحنه من روسيا إلى أوروبا وتمنح أوكرانيا روسيا القدرة على مد نفوذها السياسي و العسكري و الاقتصادي إلى دول شرق أوروبا والقوقاز، فأوكرانيا تمكن روسيا من استعادة نفوذها و سيطرة أسطولها على المنطقة (قاعدة سيفاستيبول)و بالتالي فروسيا تقوم بمنع أوكرانيا من السقوط في أحضان الاتحاد الأوروبي أو الحلف الأطلسي[2].

وتشكل شبه جزيرة القرم بداية مهمة لروسيا انطلاقا نحو المياه الدافئة في البحر الابيض المتوسط، وتؤمن لها الاتصال والامداد لقاعدتها العسكرية في طرطوس السورية(..) وتهدف روسيا من خلال ضمنها شبه اجزي القرم الي الحفاظ على مصاله ،وفي مقدمتها حفظ القواعد العسكرية لا سطولها البحري في البحر الاسود في مدينة سفاستول، وقواعدها العسكرية البرية والجوية المنتشرة في شبه جزيرة القرم[3].

شكل ضم شبه جزيرة القرم مؤشرا واضحا على أن سياسة موسكو الخارجية في عهد الرئيس، فلاديمير بوتين، باتت تسعى الي إستعادة مكانة روسيا كقوة عالمية فاعلة في مقابل قوة حلف شمال الاطلسي –بزعامة أميركا والاتحاد الأوروبي– حيث عملت موسكو، عبر توظيف أدوات متنوعة، تأتي في مقدمتها القوة الناعمة وسلاح الطاقة، على ترسيخ موقعها في غرب البلقان، المنطقة الأكثر هشاشة في القارة الأوروبية[4].

---

[1] -**المرجع الالكتروني نفسه**.

[2]- عبد القادر رزيق المخادمي، **القواعد العسكرية الأمريكية الروسية و مخاطرها على الأمن القومي**،(مصر: دار الفجر للنشر و التوزيع.2013) ،ص- ص.2 117-118.

[3] -محفوظ رسول،**الازمة الاوكرانية ورهانات أمن الطاقة الاوراسية**،(بيروت :دار الاهران لنشر والتوزيع ،2011)،ص.52.

[4] -كريم المجاري،**"**النفوذ لروسي في غرب البلقان في مواجهة الاتحاد الاوربي**"**،**مركز الجزيرة للدراسات**،دع،(قطر:11ابريل2019)،ص-ص.1-7.

المبحث الثاني: ملامح استعادة الدور الروسي على المستوى العالمي

تعد مزاحمة روسيا للولايات المتحدة الامريكية في العالم من اجل استعادة مكانتها الدولية التي فقدتها مع سقوط الاتحاد السوفياتي، حيث تسعي روسيا إلى منافسة الولايات المتحدة الأمريكية في مناطق نفوذها خاصة تللك التي تشهد توترا على المستوي الامني والطاقوي.

المطلب الاول :التنافس الأميركي حول الطاقة في الشرق الاوسط

بدأت تتشكل ملامح التنافس الأمريكي– الروسي في مجال الطاقة حين رسم بوتين استراتيجية شركة "**غاز بروم**" لتتحرك في نطاق وجود الغاز من روسيا، فأذربيجان، فتركمانستان، فإيران(للتسويق) وصولا إلى منطقة الشرق الأوسط، وكان من المؤكد أن مشروعي السيل الشمالي والسيل الجنوبي سيرسمان عودة روسيا إلى المسرح العالمي، ومن أجل إحكام السيطرة على الاقتصاد الأوربي الذي سينعقد للعقود على الغاز الروسي وهنا كان على واشنطن أن تسارع إلى تصميم مشروعها الموازي (**نابوكو**)لينافس المشروع الروسي[1].

شيدت روسيا بالتعاون مع تركيا، خط أنابيب التيار الأزرق لنقل الغاز الطبيعي الروسي عبر المياه الإقليمية التركية في البحر الأسود ليصل إلى أ وربا وطول هذا الخط 1.213 كلم يمتد من روسيا إلى تركيا، يبلغ إجمالي الطاقة الإستيعابية للخط 16 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا و قد بدأ العمل بكامل طاقته عام 2010،و تكون روسيا بذلك قد تمكنت من الإلتفاف عن المشاريع الأوربية و الأمريكية الهادفة إلى عزلها عن التأثير في إمدادات النفط و الغاز[2].

[1]- محمد صلاح ،**حكاية خط غاز السيل الجنوبى الذى أشعل المعارك بين الروس والأمريكان**، في: http://www.elmogaz.com/node/312623 (18:02 2019/05/08).
[2]- **نفس المرجع الالكتروني** .

يمثل قطاع الطاقة أحد المجالات الأساسية التي تتلاقى فيها المصالح العربية والروسية هو جوهر الشراكة العربية الروسية و الدعامة الأساسية لها، وهناك العديد من المشروعات التي بدأت بالفعل بين روسيا وعدد من الدول العربية و التي تعتبر نواة لتطوير التعاون في هذا المجال ويرها الكثير من المتتبعين كاختراق روسي لمنطقة ،طالما كانت تعتبر مجالا حيويا لأمريكا بدون منافس[1].

-تعتبر المملكة العربية السعودية الدولة الأهم بين بلدان الخليج العربي و الشريك الاقتصادي الأول للو.م.أ، بينما تعتبرها روسيا مجالا مهما للاستثمارات الطاقوية ،و قد إستطاعت الشركات الروسية برغبة سعودية أن تنفذ إلى السوق السعودية في مجالات مهمة، كالتنقيب عن الغاز ومد خطوط الأنابيب والاستثمار في قطاع النفط ومن أهم هذه الاستثمارات:[2]

- انشاء شركة "**لوك أويل**" وشركة النفط الوطنية السعودية "**ارامكو**" ومؤسسة مشتركة "**لوكسار**" لاكتشاف واستثمار حقول الغاز في الجزء الشمالي من صحراء الربع الخالي في مساحة30 الف كلم^{2}لمدة 40سنة، وتمتلك " **لوك أويل**"80% من أسهمها، وتتسم مشاركة" **لوك أويل**" الروسية في استثمار حقول الغاز والمكتفات في السعودية بأهمية بالغة في هذا المجال.

- تتشارك شركة "**ستروي ترانس غاز**" مع الجانب السعودي عقدا حول قيام الشركة الروسية بالأعمال التحضيرية لتزويد بيوت العاصمة(الرياض) بالغاز عبر الانابيب.

- مشاركة"لوك أويل" الروسية في أعمال حفر لأعماق بعيدة حثا عن الغاز التقليدي في صحراء السعودية والذي تأمل من خلاله السعودية استخراج موارده بداية من عام2015،بتنفيذه شركة "**ستروى ترانس غاز**" الروسية وقد تم في عام 2009 إنجاز المرحلة الاولى من المشروع إجمالي ثلاث مراحل.

[1] - سعد شكري شلبي،**الاستراتجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط**،(عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع،2013)،ص.96.

[2] - س.غ لوزايين،**عودة روسيا الى الشرق الكبير**،تر،هشام حمادي،(سوريا:دار المدى للثقافة والنشر،2012)،ص.104.

– إستثمار شركة النفط الروسية "**روسنفت**" 2.3 في غاز الشارقة ويبلغ حجم الغاز في هذا المشروع حوالي 70 مليار متر مكعب، وقد تحصلت شركة روسنفت على حصة بنسبة 49% من الامتياز في حين تحصلت شركة نفط الهلال على النسبة الباقية[1].

– التعاون مع سلطنة عمان في إطار مشروع "**كونسورتيوم**" لمد خط أنابيب في منطقة بحر قزوين لنقل النفط من كازخستان عبر الأراضي الروسية غلى ميناء نوفورسيسك الروسي على البحر الأسود.

تعتبر الشركات الروسية خاصة "**لوك أويل**" وغاز بروم" من كبرى الشركة العالمية العاملة في مجال الطاقة في مصر وهناك العديد من المشاريع التي بدأت بالفعل بين البلدين ومن أبرزها:[2]

* إجراء التعاون لإنتاج النفط بين شركة لوك أويل ومصر يصل الى 10% من الإنتاج المصري من النفط وقدر إنتاج شركة "لوك أويل" الروسية في مصر بنحو12 ألف برميل يوميا.

* إقامة مشروعات مشتركة مع شركة لو أويل باستثمارات روسية لإسالة وتصدير الغاز الطبيعي المصري و التوسع في أنشطة البحث عن البترول و إنتاجه بخليج السويس.

– تقوم شركة "**ستروي ترانس غاز**" بإنشاء خط أنابيب لنقل الغاز بطول324 كلم في سوريا بما يعرف بخط الغاز العربي في جزئه المار بسوريا من الحدود السورية الأردنية إلى مدينة حمص،كما يتم إنشاء مصنع لتكرير البترول و آخر لتحويل الغاز في سوريا من طرف هذه الشركة[3].

[1] –المرجع السابق، ص.106.

[2] – **المرجع السابق**، نفس الصفحة.

[3] سعد شكري شلبي،**المرجع السابق**، ص.97.

المطلب الثاني: التنافس الروسي الامريكي في مجال بيع الاسلحة في الشرق الوسط

بحسب تقديرات الامم المتحدة فإن ما يزيد عن68% من صادرات السلاح يذهب إلى بلدان الجنوب في العالم حيث أن هنالك 35 دولة تستورد 90% من الأسلحة في العالم من حيث القيمة، كذلك تشير الامم المتحدة إلى أن 88% من الاسلحة التقليدية المصدرة في العالم مصدرها الدول الخمسة دائمة العضوية في مجلس الأمن خاصة امريكا وروسيا، وقد ذكر تقرير "مصلحة الأبحاث" التابع للكونغرس الأمريكي أن حصة الو.م.أ في مبيعات الأسلحة في العالم سنة2011 قد بلغت 24 مليار دولار وحلت روسيا ثانيا بـ 13.4 مليار دولار، وفي السنوات الأخيرة ازداد الطلب على الأسلحة الروسية، حيث ارتفعت نسبة الصادرات حوالي 7.8 % وكانت معظم وجهة السلاح الروسي إلى الشرق الأوسط وتحديدا إلى السعودية ومصر وإسرائيل وقطر والعراق[1].

لقد وجدت روسيا في عملية بيع السلاح فرصة لكي تستعيد مكانتها العالمية وتصبح قوة مؤثرة في مناطق المنافسة، مع خصومها من الدول التي تقوم بتصدير الأسلحة العسكرية، بل إنه يمكن القول أن موسكو تسعي الأن لكي تكون المنافس الرئيس الو. م .أ، وعلى هذا الأساس ظلت روسيا تلعب بورقة صادرات السلاح لكي تعيد مجدها السياسي من جديد[2]، بالإضافة إلى أن مسألة بيع الأسلحة والصناعات العسكرية من أكثر المسائل أهمية في روسيا وذلك لما لهذه المسألة من عوائد كبيرة تساهم في الدخل القومي الروسي، إضافة إلى توفيرها العملة الصعبة التي هي بحاجة إليها فضلا عن تأمين فرص عمل لعشرات الألاف من الخبراء والمتخصصين الروس، وهو أمر سيتمخض عنه ورود عملة أجنبية يمكن الإعتماد عليها في تحديث القاعدة الصناعية الحربية الروسية وتغطية جزء من استثمارات وزارة الدفاع في مجال توريد الاسلحة إلى القوات المسلحة[3].

[1]- **تقرير يكشف عن الدول الأكثر تصديرا للأسلحة في العالم**،في: https://arabic.sputniknews.com/military، (12:08،2019/05/08).

[2] - سعد شاكر شلبي،**مرجع سابق**،ص.97.

[3]- علي مفلح محافظة،**العرب والعالم المعاصر**،(الاردن:دار الشروق للنشر والتوزيع،2009)،ص.232.

تقوم روسيا بزيادة جهودها لاستعادة نصيبها في الأسوق العالمية لذا تحاول إستعادة مواقعها التي فقدتها في السابق كما حاولت دخول الأسواق التي تسيطر عليها شركات السلاح الامريكية والعمل على إحياء مبيعاتها من الأسلحة لدول الشرق الاوسط، فصممت على دعم علاقتها العسكرية مع دول المنطقة خاصة العربية منها[1]، (وهو ما ترجمه) نائب وزير الدفاع السابق **ميخائيل ديميرييف** الذي قال "إن الشرق الأوسط سوق مهمة للغاية لروسيا...وأن روسيا تعمل في هذه المنطقة منذ سنوات، وأنها تعتبر الاستمرار وتنمية انجازاتها ... وأن روسيا مستعدة لإمداد المنطقة بجميع إحتياجاتها من الأسلحة الدفاعية وغيرها"[2].

إن ما تشهده المنطقة في الوقت الراهن من تحولات في سياق ما يعرف بالربيع العربي أثر كثيرا على التنافس الامريكي الروسي في منطقة الشرق الاوسط، فقد أتاحت توترات غير معتادة بين واشنطن وحلفائها في الشرق الاوسط خاصة مصر والسعودية الفرصة لروسيا لاستعادة بعض من نفوذها في الشرق الاوسط واقتناص صفقات سلاح على حساب الشركات الامريكية، معيدة للأذهان ذروة النفوذ السوفياتي في المنطقة خلال خمسينيات وستينات القرن الماضي[3].

لقد حصلت روسيا على مكاسب غير مباشرة من الاحتلال الامريكي لأفغانستان والعراق فقد استغلت انشغال الو.م.أ في أفغانستان والعراق وبدأ توسيع مناطق نفوذها، فلجأت الى إيران، باعتبارها الخصم المناوئ للولايات المتحدة الامريكية والجسر الاقليمي الذي ينقلها الى سوريا ولبنان وفلسطين، وقد استكملت روسيا العمل في مفاعل بوشهير النووي، وعقد صفقة جديدة للإنشاء مفاعلات أخرى في إيران، فضلا عن عقد اتفاق لتصدير السلاح بمليارات الدولارات تتعهد روسيا بموجبه بتأمين قوارب خفر السواحل الإيرانية وتحديث طائرات الميغ والسوخوي24 وتزويدها بأسلحة دفاع جوية[4].

---

[1] - لمي مضر الامارة،**المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا وتاثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربيفي الفترة 1999-2003**،(ابوظبي: مركز الامرات لدراسات الاستراتجية،2005)،ص.146.

[2] - **المرجع نفسه**،ص.150.

[3] -اسعد عبد الرحمان ،**موسكو وواشنطن تبادل في الادوار**،في:http://alrai.com/article، (2019/05/09، 12:57).

[4] - امجد جهاد عبدالله،**التحولات الاستراتجية فب العلاقات الامريكية الروسية**،(بيرزت:دار المناهل،2011)،ص.196.

المطلب الثالث: التنافس الجيوبوليتيكي الروسي الامريكي على الدول العربية

تحتل الدول العربي الموجودة في منطقة الشرق الاوسط مكانة بارزة في الإستراتيجية الروسية وذلك بالنظر إلى عدة عوامل أبرزها العامل الجيوبوليتيكي ،إذ تكتسب المنطقة العربية أهميتها الجيوبوليتيكية من عدة عوامل بالنسبة الى روسيا تتمثل في :[1]

1- لا يفصلها عن أوربا إلا البحر المتوسط.
2- كون المنطقة العربي أحد الثوابت في السياسية الانجليزية قديما والامريكية في الوقت الحاضر
3- غني الوطن العربي بالنفط
4- وجود القنوات والمعابر المائية الهامة في المنطقة العربية قناة السويس، مضيق هرمز، مضيق باب المندب.

يرى الروس أن المنطقة العربية، منطقة مجاورة وجارة تقع على أطراف أورسيا، وهي مع أوربا السلافية(البلقان) منطقتان مهمتان لورسيا، ولهما الاولوية في السياسة الخارجية لموسكو منذ القدم وقد ساهمت مجموعة من العوامل على تحقيق تواصل له أباعد متعددة بين روسيا والعرب، ولعلي ابرز هذه العوامل كون ملايين من أبناء روسيا يدننون بالإسلام[2].

قبل دخول روسيا إلى قلب الشرق الأوسط الملتهب، كان على روسيا الولوج إلى المنطقة العربية عبر سوريا البوابة الشمالية للمشرق العربي، ومفتاح الاستقرار فيه، وعبر تركيا الجسر الواصل بين الشرق والغرب، وعبر إيران البوابة الشرقية للمنطقة العربية، وهذه المنطقة التي تجسدها دوائر جغرافية متجاورة، تزداد أميتها مع الوجود الأمريكي في قلبها وأطرافها دون أن نغفل وجود إسرائيل، وفي هذا الصدد تنطلق روسيا في توجهاتها السياسية في المنطقة من معايير ومحددات عديدة، منها وجود جالية روسية كبيرة ومؤثرة في اسرائيل، باعتبارها عضوا دائما في مجلس الأمن، وجزاء من الرعاية الدولية[3].

[1]- محمد احمد عقلة المومني،**السيطرة على العالم**،(عمان:عالم الكتب الحديث،2010)ص.151.
[2] - المرجع نفسه،ص.155.
[3] - عبد الغني سلامة ،السياسة الروسية في الشرق الوسط ،في : http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=254815&r=0،(2019/05/09،14:50).

فضلا على العلاقات الروسية العربية لم تتضمن حروبا أو صراعات في التاريخ كما لا توجد أي إشكاليات في هذه العلاقات في الوقت الحاضر[1].

تحاول روسيا أن تتبع مجموعة من الأساليب والتي لا تعني بالضرورة اللجوء إلى القوة العسكرية لإستعادة نفوذها في المنطقة عبر تحرك بطئ منها لمزاحمة الو.م.أ تدريجيا وإنهاكها استراتيجيا لحين توفر الفرصة المناسبة للعودة بقوة إلى المنطقة والوسيلة التي تعتمد عليها روسيا الى جانب عدة وسائل أخرى هي استغلال الموقع الجغرافي والحضاري للمنطقة وقربها من دول آسيا الوسطى ودور المتغير الديني في هذه العلاقة ومن ثم استخدام روسيا لعامل التعاون في مسائل حوار الأديان ومكافحة الارهاب والتقرب اكثر من المجتمعات الاسلامية في المنطقة خصوصا بعد أن تقدمت بطلب الانضمام الى منظمة المؤتمر الاسلامي واستغلال موقفها المؤيدة للمواقف العربية لاسيما في مجال القضية الفلسطينية طوال المدة السابقة[2].

ترى روسيا أن "السياق" الذي اندلعت فيه الثورات العربية يعبر بوضوح عن أزمة النظام العالمي والمخططات الأمريكية لبرامج نشر الديمقراطية مع جهل بمعطيات هذه الشعوب الإجتماعية والإقتصادية، لهذا تتحرك روسيا تجاه الثورات العربية بحذر أخذة في الإعتبار رغبتها في تحقيق التوازن مع الو.م.أ ومحاولة عدم فقدان شركائهم التقليدين كسوريا أو محاولة كسب حلفاء جدد مثل مصر[3].

في ظل هذا الواقع المتغير تسعي روسيا إلى محاولة صياغة كتلة من الدول المؤيدة تكون ذخرا استراتيجيا لها مع افتراض أن يظل القاسم المشترك في الشرق الاوسط في المستقبل هو معاداة الغرب، ولهذا يبدو أن الاتجاه الذي تفضله روسيا سيكون محاولة انشاء محادثات مع جميع الاطراف في المنطقة تسعي روسيا من خلاله إلى استعادة دورها التقليدي وهو دور الوسيط الرابط بين المعسكرات وبين اللعبين الاقليمين، حيث تعمل روسيا على حماية سوريا في مجلس الامن ودعمها ميدانيا وفي نفس الوقت العمل على محاولة الربط بين المتمردين ونظام الاسد وهنالك قناة حيوية أخري وهي إحياء مسيرة السلام بين اسرائيل وفلسطين مع مشاركتها العالمية إن أمكن[4].

---

[1] - **المرجع السابق**.

[2] - عبد الغني سلامة، **المرجع السابق**.

[3] -عاطف معتمد عبد الحميد،"روسيا والعرب اوان البراغماتية ونهاية الايدلوجية"،**المركز العربي لابحاث ودراسات السياسة**،دع،(الدوحة:اكتوبر2011)،ص-ص.1-19.

[4] -نور خليل هاشم،امجد زين العابدين طعمة،"الموقف الروسي من الثورات العربية"،**سياسات عربية**،العدد16،(العراق،يناير2015)،ص-ص.112-126.

تتبني روسيا استراتيجية حذرة وواقعية تقوم على الانفتاح على كل الدول، فمن ناحية يتمحور الموقف الروسي في المنطقة بالأساس على المواقف السوفياتية المعلنة منذ وقت بعيد والمرتكز على قرار242،وهو حق الشعب الفلسطيني في دولته المستقلة التي يعيش فيها بسلام إلى جانب اسرائيل وعاصمتها القدس، وقد رفض الممارسات الاستيطانية الإسرائيلية، وقد عبر عن هذا الرئيس الروسي "**فلاديمير بوتين**" في زيارته الاخيرة الى الاراضي الفلسطينية حيث صرح أن الاتحاد السوفياتي إعترف بالدولة الفلسطينية منذ 25 عاما وأنه لا تغيير في السياسة الروسية في هذا الاطار[1].

منذ استلامه السلطة رسمياً في أيار/مايو 2000، سعى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى إحياء نفوذ روسيا في المناطق التي خسرها الكرملين خلال تسعينيات القرن الماضي وعلى الرغم من أن جهوده كانت أكثر وضوحا في الشرق الأوسط، إلّا أنّه استهدف أيضاً شمال أفريقيا حيث توجد لموسكو مصالح جيوستراتيجية واقتصادية وسياسية ،وقد أدّت أحداث "الربيع العربي"، التي انطلقت من شمال أفريقيا، إلى تقويض النفوذ الذي سعى بوتين جاهداً إلى استعادته وعززت تصوّر الكرملين بأن الغرب يقف وراء جميع الحركات الاحتجاجية التي استهدفت تفكيك الأحكام الاستبدادية ووفقاً لتقديرات بوتين، يعتمد تفوّق روسيا على مواجهة الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين ويخدم توسيع رقعة النفاذ إلى منطقة البحر الأبيض المتوسط هذا الهدف الأشمل من خلال إرساء موطئ قدم في منطقة نفوذ أوروبية والحدّ من قدرة الولايات المتحدة على المناورة عسكرياً ومن الناحية الاقتصادية، توفر منطقة شمال أفريقيا فرصة لروسيا لبيع الأسلحة، وبناء شراكات في قطاع الطاقة، والاستثمار في تطوير البنية التحتية ويمكن لموسكو أيضاً أن تدّعي أنها متواجدة في المنطقة لمكافحة الإرهاب[2].

[1] - سامر الياس ،**العلاقات الروسية وضرورة البث عن روافع جديدة**،في: https://www.syriantelegraph.net/?p=20393، (2019/04/19،16:25).

[2] – سارة فويا،آنا بورشفسكايا، روسيا تشق لنفسها طريقاً في شمال أفريقيا، في: https://www.washingtoninstitute.org/، (2019/04/23،15:50).

المبحث الثالث: سيناريوهات الصعود الروسي في ظل النظام العالمي الجديد

سعت روسيا ولازالت تسعي إلى كبح جماح القوة الأمريكية والحد من إنفرادها في الشؤون العالمية، سواء لوحدها أو بدعم من طرف القوى الكبرى الأخرى فهنالك عدة سيناريوهات للحالة الروسية .

المطلب الاول: سيناريو الصعود والازدهار الروسي

تعتبر الولايات المتحدة أن النظام الدولي الجديد يواجه تحديات انتشار أسلحة الدمار الشامل، كونها تحديات خطيرة وكبيرة، وتدخل في إطار هذا التحدي وسائل الإطلاق البعيدة المدى، ونقل تكنولوجيا السلاح إلى جانب انتشار السلاح النووي، حيث توجد حالياً أكثر من عشرين دولة تمتلك صواريخ باليستية والتي يمكن تحميلها برؤوس تقليدية وغير تقليدية، وهذا الرقم مرشح ليصل إلى ثلاثين دولة[1].

وتسعى الولايات المتحدة إلى الحفاظ على قدرتها العسكرية المتفوقة دون منافس، لتصبح الدولة الوحيدة القادرة على خوض حربين في آن واحد، وتأمين وجود أميركي في أي نقطة من العالم والعمل على مكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل ووسائل نقلها، ومع نهاية الحرب الباردة توقفت الولايات المتحدة عن الشعور بالقلق تجاه خطر الاتحاد السوفيتي، لهذا تراجع تمويل الابحاث والتطوير في ميدان العلوم التطبيقية بصورة ملحوظة، ولعل انحدار الولايات المتحدة هو الأوضح في ميدان واحد من ميادين التكنولوجيا المتقدمة، والذي لم تظهر الحكومة الأمريكية حتى وقت قريب أدنى اهتمام به وهو الطاقة[2].

[1] – حسب الله يحيى، **ثقافة الإرهاب والعولمة**، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ،2004)، ص.35.

[2] – كوثر عباس الربيعي، " كوثر عباس الربيعي، تطور مفهوم الأمن القومي الأمريكي"، **مركز الدراسات الدولية**، (جامعة بغداد:مركز الدراسات الدولية،)2002، ص.128.

كذلك، فإن صعود الدول الأخرى يقوّض من الميزة العظيمة الأخرى التي كانت تتمتع بها الولايات المتحدة أي أن تكون مركز الجذب للأشخاص الأفضل والأكثر ذكاء من المهاجرين حول العالم، فمع تزايد الفرص في الصين والهند وغيرهما من الدول النامية، فإن عدد أقل من العلماء سيحتاجون إلى اقتلاع أنفسهم من بلادهم وثقافاتهم من أجل أن يعيشوا حياة أفضل في الولايات المتحدة ففي ثمانينيات القرن الماضي كان نحو 75% من جميع خريجي معهد التقنية الهندي ينتهي بهم الأمر في الولايات المتحدة ولكن في السنوات الاخيرة، فإن أقل من 10% من هؤلاء يتجهون إلى الولايات المتحدة[1].

أما المؤرخ الاقتصادي "**نيل فيرجسون**" فينبه إلى الأخطار المالية والاقتصادية التي تتعرض لها الولايات المتحدةويذهب تحت عنوان "الأمبراطورية في خطر" إلى أن الولايات المتحدة قد انتصرت في الحرب الباردة، وتخطت هجمات الإرهاب، إلا أن الضعف الاقتصادي أصبح يهدد نفوذها العالمي، ويحذر من أنه إذا إنهارت الولايات المتحدة تحت وطأة أزمة مالية، وهو ما يخشاه عدد متزايد من الخبراء الماليين، فقد يؤدي ذلك إلى تغيير موازين القوى الاقتصادية العالمية بكاملها كما ينبه إلى أن إنهيار الامبراطوريات يبدأ بتفاقم الديون، وينتهي بتخفيض في المواد المتوفرة لدعم الجيش وسلاح البحرية وسلاح الجو، وثمة سوابق تاريخية تؤكد ذلك فقد كانت فرنسا في الفترة السابقة للثورة تنفق 62% من الايرادات الملكية على خدمة الدين، وقد لقيت الامبراطورية العثمانية المصير نفسه ويجب ألا ننسى الامبراطورية البريطانية العظمى، ويستخلص فيرجسون أن هذه الحسابات الفتاكة التي تؤدي إلى انهيار الامبراطوريات ومن دون إصلاحات مالية جذرية، قد تلقى الولايات المتحدة المصير ذاته أيضاً وأنه في الوقت الذي تواجه فيه الولايات المتحدة تراجعاً في مكانتها الدولية، تبرز لتحديها قوى صاعدة مثل روسيا الاتحادية.[2].

[1] – السيد أمين شلبي، "الجدل حول مستقبل القوة الأمريكية"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 183،(القاهرة:مركزالأهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة،2010)، ص.36

[2] – المرجع السابق،ص.39.

فضم روسيا لشبه جزيرة القرم هو جزء من إستراتيجية أوسع من أجل السيطرة على "جوارها القريب" والتحكم فيه وينظر إلى سيطرة الكرملين على دول الاتحاد السوفيتي السابق على أنه مفتاح لاستعادة مكانة روسيا كقوة عظمى بنفس مستوى الغرب(الولايات المتحدة الأمريكية)[1].

فروسيا تمثل فاعلا أساسياً في النظام الدولي وقدراتها تؤهلها للقيام بدور مستقبلي أوسع نطاقاً على الصعيدين الإقليمي والدولي ومنذ منتصف التسعينيات بلورت روسيا تصوراً استراتيجياً في ما يتعلق بهيكل القوة في النظام الدولي، وأعلنت معارضتها صراحة لهيمنة قوة واحدة على النظام العالمي، في إشارة واضحة إلى الولايات المتحدة كما عارضت توسيع حلف الأطلسي، وعبرت عن قلقها تجاه إحتمالات تنامي الهيمنة الأمريكية في ظل سعي الولايات المتحدة إلى السيطرة على مصادر الطاقة الأساسية في العالم، ومد نفوذها شرقاً إلى الحدود الروسية في أوروبا الشرقية ودول الكومنولث[2].

ونتيجة للحروب التي خاضتها الولايات المتحدة في الحرب على الإرهاب، فقد ارتفع حجم ديونها من 5,8 تريليون دولار، إبان تفجيرات سبتمبر، إلى 14,7 تريليون في العام 2011، ويعزى الارتفاع في جزء منه إلى تكلفة حروب واشنطن في العراق وباكستان وأفغانستان، وفي جزء آخر لتفاقم المديونية في التخفيضات الضريبية وإجراءات التحفيز الاقتصادي لمعالجة آثار الأزمة المالية العالمية، فضلا عن ارتفاع الإنفاق الحكومي في الوقت الذي نجحت فيه دول (البريكس) في تجنب التداعيات السلبية للأزمة المالية العالمية، وإن لم يكن قد استفادت منها، فقد ازداد الثقل الاقتصادي والمالي للصين التي صارت الآن أكبر دائن أجنبي للولايات المتحدة، حيث تحوز على 1,2 تريلون دولار من سندات الخزانة الامريكية[3].

فروسيا اليوم تختلف إلى حد بعيد عنها قبل تسلم بوتين السلطة، ومع بداية العام 2000 تسلم بوتين رئاسة روسيا وكرس جهوده لإصلاح الأوضاع على مختلف الأصعدة، إذ تمكن من معالجة مظاهر التردي حيث حجم الدخل القومي 220 مليار دولار، أي أن معدل الدخل الفردي أقل من 1500 دولار سنوياً، ومستوى

---

[1] – جورج فيشان،**أوكرانيا والقرم في السياسية الروسية**، في:
http://studies.aljazeera.net/ar/reports.،(2019،14:22/05/10).

[2] – نورهان الشيخ، "الاستمرار والتغير في السياسة الروسية"، **المجلة العربية للعلوم السياسية**، العدد 24،(بيروت:2009)، ص.53.

[3] - ايهان عبد الحكيم، **"تقويض الهيمنة ! تنافس القوى العالمية على رئاسة البنك الدولي"، مجلة السياسة الدولية**، العدد 189 ،(القاهرة: مركز الأهرام ،2001)، ص.150.

الدين العام 140 مليار دولار، والإحتياط من القطع الأجنبي والذهب المتوافر 10 مليارات دولار، ومعدل التضخم 90%، وفضلا عن ذلك إعلان الدولة التوقف عن دفع الديون الخارجية والداخلية وفي نهاية العام 2007 أي بعد ثماني سنوات من تولي بوتين قيادة روسيا،(حيث أصبح) الدخل القومي يتجاوز عتبة إلى1300مليار دولار، والدخل للمواطن الروسي يضاهي 9000 دولار سنويا، ومعدل التضخم دون 9%، واحتياط روسيا من العملات والذهب يفوق 700 مليار دولار[1].

وروسيا تحتل الموقع الأول في العالم لجهة حجم إنتاج النفط والغاز والموقع الأول في قيمة صادراتها، كما تحتل مركز الصدارة في تأمين القسم الأكبر من مجمل استهلاك الغاز في أوروبا الغربية 25% فيما يتصاعد الطلب على الغاز أكثر من النفط لأسباب بيئية ،أصبحت روسيا اليوم جزءاً أساسياً من الاقتصاد العالمي فهي الأولى عالمياً على صعيد إنتاج النفط والغاز، والأولى عالميا على صعيد إنتاج الألمنيوم واليورانيوم والتايتانيوم وهي الثانية عالمياً في إنتاج الذهب والخشب[2].

يمتلك الجيش الروسي قدرات خارقة تجعله ثاني أقوى جيش في العالم، بحسب تنصيف أمريكي، لكنه يحتل المرتبة الأولى كأضخم قوة دبابات في العالم، إضافة إلى امتلاك 7 آلاف قنبلة نووية و4 آلاف طائرة حربية ويصلح للخدمة العسكرية في روسيا 47 مليون شخص، بينما يصل عدد جنود الجيش الروسي 3.5 مليون فرد، بينهم 2.5 مليون جندي في قوات الاحتياط ،كما سيشهد الجيش الروسي زيادة عدد المتطوعين فيه حتى 500 ألف ضابط وجندي[3].

[1] - ليان عودة،**أبرز 10 حقائق عن الاقتصاد الروسي.. تعرف عليها**،في: https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/economy ،(15:10،2019/05/10).

[2] - **المرجع الالكتروني نفسه.**

[3] - **تعرف علي قدرات الجيش الروسي**،في:https://arabic.sputniknews.com/military/ ، (15:32،209/05/10).

كما تستشهد القوات الروسية زيادة في الانفاق والانتاج كم هو مبين في ما يلي :[1]

قوات الصواريخ الاستراتيجية

ستتسلم قوات الصواريخ الاستراتيجية العام الجاري 11 منصة ثابتة وذاتية الحركة لصواريخ "**يارس**" الحديثة، تطلق الصواريخ الباليستية العاملة بالوقود الصلب والمزودة برؤوس منشطرة.

-القوات البرية

تشهد القوات البرية تشكيل 7 وحدات وتشكيلات عسكرية جديدة ومن المخطط أن تتسلم القوات البرية ما يزيد على 3.5 ألف نموذج جديد من الأسلحة الحديثة وقد وقعت اتفاقيات تزويد وحدات الجيش بدبابات "أرماتا" ودبابات "T90M " و"T80M"، وعربات دعم الدبابات "**ترميناتور**".

أما وحدات الدفاع الجوي للقوات البرية، فيتوقع أن تزود بمنظومات "TOR2IM" و" TOR2IM DT" قصيرة ومتوسطة المدى، ومنظومات "فيربا" المحمولة.

القوات الجوية والفضائية

يفترض أن تتسلم القوات الجوية والفضائية الروسية 6 قاذفات استراتيجية مطورة حاملة للصواريخ من طراز "تو-160" و"تو-95 إم إس"، و6 مقاتلات حديثة من طراز "سو-34" وسربا واحدا من مقاتلات "سو -34 إس إم"، إضافة إلى فوج من مروحيات "كا-52" (التمساح)،كما ستبدأ عملية تزويد وحدات القوات الجوية بمقاتلات "ميغ-35" الخفيفة التي من شأنها أن تحل مكان مقاتلات "ميغ-29 إس إم تي" وتنوي وزارة الدفاع توقيع اتفاقية توريد أول دفعة من مقاتلات الجيل الخامس "تي-50" (الشبح) ويتوقع أن تبدأ أول دفعة من مروحيات "مي-28 إن إم" خدمتها في القوات الجوي، أما العدد الإجمالي من الطائرات التي ستسلم للقوات الجوية والبحرية الروسية فسيبلغ 203، بين مقاتلة ومروحية، ناهيك عن 10 قطاعات من منظومة "إس-400" و4 من منظومة "**بانتسير**" للدفاع الجوي.

[1] - **خطة تسليح الجيش الروسي لعام 2018**،في: https://arabic.rt.com/technology ،(15:40،2019/05/10).

القوات البحرية

كما يتوقع أن تتسلم البحرية الروسية العام الجاري 35 سفينة حربية ومساعدة، بما فيها غواصة "الأمير فلاديمير" الاستراتيجية المزودة بصواريخ "**بولافا**" العاملة بالوقود الصلب، وأول فرقاطة من مشروع 22350 وسفينة الإنزال من مشروع 11711[1].

يشكل السلاح النووي قوة رئيسة في معادلة ميزان القوى بين روسيا والولايات المتحدة، يدخل السلاح النووي ضمن القوات الاستراتيجية النووية التي تشمل القوات البرية للمهام الإستراتيجية، والغواصات المزودة بصواريخ حاملة للرؤوس النووية، والقاذفات الجوية الإستراتيجية المزودة هي أيضاً بصواريخ حاملة للرؤوس النووية والقنابل النووية[2].

كما تشكل القوة الصاروخية النووية البرية الروسية من ثلاثة أنواع من الصواريخ هي: (SS19) المعروف باسم ستيلت، و (SS25) المعروف باسم توبل، و(SS27) المعروف باسم توبلإم، ويبلغ عددها 489 تحمل كلها 1788 شحنة رأس نووية، أما الولايات المتحدة فتعتمد في قواها البرية على الصاروخين (Minitmen و(Mx)، والتي بلغ عددها ضمن القوات البرية 550 صاروخاً تحمل 500 شحنة رأس نووي[3].

إستعادت روسيا مكانتها كقوة كبرى فاعلة ومؤثرة إقليمياً ودولياً وهي قادرة على الدفاع عن مصالحها وحلفائها وفرض إرادتها في هذا الخصوص، كما عادت روسيا لتلعب دوراً وتتخذ موقفاً واضحاً في العديد من القضايا الدولية والإقليمية. (انظر الملحق رقم 1الشكل 5)

---

[1] - **المرجع السابق**.

[2]- طه عبد الواحد، **الجيشان الأميركي والروسي بالأرقام**،في:https://www.rai-akhar.com/ar/index.php?option=com_content&task=view&id=363&Itemid=114، (05/10/2019، 17:10).

[3] - **المرجع نفسه**.

المطالب الثاني: سيناريو التراجع والانهيار

يتسم النمو الاقتصادي الروسي بأنه نمو كمي فقط، حيث تعد المنتجات غير العسكرية في معظمها غير منافسة وبالتالي لم تجد روسيا لنفسها مكاناً في الأسواق العالمية للمنتجات الصناعية والزراعية مكتملة الصنع ذلك على خلاف الحال بالنسبة لاقتصادات الدول الأخرى الصناعية الجديدة، والكبرى النامية كالصين، والهند والبرازيل[1].

ولا يبدو أن ثمة إرادة سياسية لإعادة النظر في دور الدولة في العملية الاقتصادية بصفة عامة، وبخاصة فيما يتعلق بقائمة المشروعات الإستراتيجية والاحتكارات التي تمتلكها الدولة[2].

كما أن التحديات التي تواجه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للقانون الدولي والرأي العام العالمي، ستكون مختلفة عن تداعيات الحملة الطويلة التي شنّها الاتحاد السوفيتي السابق لإلحاق الهزيمة بالرأسمالية، فمن المؤكد أن التأثيرات الجيوسياسية غير المقصودة، لن تقل عن تلك التداعيات خطورة إن لم تكن خطورتها أشد جسامة كما إن روسيا تعمل على تهميش نفسها في الاقتصاد العالمي، وبهذا فإنها تنذر بقدوم حقبة جديدة في العلاقات الدولية، ولن تكون العقوبات الدولية سوى العقبة الأولى[3].

قال بوتين خلال رده على سؤال طرحته مراسلة صحيفة "**وول ستريت جورنال**" الأمريكية حول موضوع محاولة بوتين لقيادة وحكم العالم ونشر التهديدات "ما يخص قيادة وحكم العالم نحن كلنا نعلم أين يوجد هذا المقر الرئيسي الذي يحاول بكل ما يستطيع من نفوذ وقوة أن يفعل ذلك ومقره بالتأكيد ليس في موسكو وأضاف قائلا "هذا مرتبط بدور الولايات المتحدة في الاقتصاد العالمي من خلال الارتباط بالمصاريف على الأسلحة والدفاع بمبلغ 700 مليار دولار" وأشار بوتين إلى أن لروسيا ميزانية دفاعية عسكرية تبلغ حوالي 46 مليار دولار، وختم بوتين قائلا: "لدينا حوالي 146 مليون مواطن روسي أما في بلاد الناتو 600 مليون مواطن وهل تعتبرون هدفنا هو حكم العالم؟"[4].

---

[1] - نورهان الشيخ، **"القيادة المحسوبة"، مجلة السياسة الدولية**، العدد 195،(القاهرة: مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، 2010)، ص- ص.87- 145.

[2] - **المرجع نفسه**.

[3] - جايلزميريت، **النظام العالمي بعد روسيا**،في:
https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions، (14:00،2019/05/11).

[4] - **بوتين: الجميع يعلم أين يقع المقر الرئيسي الذي يحاول أن يحكم العالم**،في:
https://arabic.sputniknews.com/russia/،(14:07،201/05/11).

إن أكبر التحديات التي ستواجه روسيا بحلول العام 2030 هو الحفاظ على الطابع الروسي للاتحاد، فإذا لم يرزق الروس أطفالا أكثر، ستكون غالبية المواطنين هم أزريون وأوزبكيون تركمانستانيون شيشانيون وأنغوشيون بكلام آخر مسلمين، ذلك لأنهم يتكاثرون بمعدلات سريعة، آنذاك ستكون روسيا مختلفة عما هي عليه الآن[1].

المطلب الثالث: سيناريو بقاء الوضع الراهن

إن المرحلة الراهنة التي تمر بها روسيا، كونها مرحلة انتقالية لا يمكن بأي حال الخروج منها بإجابات نهائية حول قدرتها على العودة كقطب دولي بعد عقدين من الزمن، فباستعادة روسيا لقدر مهم من التوازن في مكانتها الدولية مطلع القرن، ستتمكن من استعادة موقعها التقليدي في النظام الدولي بشكل كامل، إذا إنها حققت تقدماً ملحوظاً على المستويين الاقتصادي والعسكري، وتجاوزت في غضون فترة وجيزة أزماتها الاقتصادية والاجتماعية لتعود من جديد لاعبا رئيسيا على المسرح الدولي الذي يشهد تغيرات هيكلية بوتيرة متسارعة[2].

ولا بد أن نشير إلى أن هناك عملية تحول جارية شرقا على صعيد القوى العالمية جراء البروز المتصاعد للصين والهند ومكانة اليابان، فالمثلث الأسيوي بوجود الصين، يعد قوة عظمى على المستوى الاقتصادي، إلا أن الصين تواجه مشاكل متعددة على الصعيدين الاجتماعي والسياسي، وبالتالي فمن مصلحة الصين إقامة علاقات مستمرة من التعاون الاستراتيجي مع الجيران، وبخاصة القوى الكبرى، وكذلك العمل مع القوة الأمريكية على أساس توافق المصالح وبناء المكانة الدولية[3].

[1] - زبيجنيو برجنسيكي وبرنت سكوكروفت، **أمريكا والعالم**،في:http://studies.aljazeera.net/ar/issues ، (14:15،2019/05/11).

[2] - عاطف معتمد عبد الحميد، **استعادة روسيا مكانة القطب الدولي... أزمة الانتقالية**، (بيروت:الدار العربية للعلوم ومركز الجزيرة للدراسات، 2010)، ص. 36.

[3] - بايتسنيجل، **النجم الصاعد الصين: دبلوماسية أمنية جديدة**، (بيروت: دارالكتاب العربي، 2009)، ص.25.

إن النظام الدولي يعيش منذ ولادته حالة من التأرجح نحو التوتر تارة ونحو التعاون تارة أخرى، ولم يشهد العالم مثل التوترات والصراعات الحادة السائدة في العالم اليوم، ولم تكن سمة التغيير ببعيدة عن هيكلية النظام الدولي فالحديث عن معالم القطبية الجديدة يقترن دائماً بإسم ودور القوى الدولية الفاعلة والرئيسية ودورها الجديد والمتنامي نحو القيادة الكونية للعالم، ومع أن معظم الكتابات تتفق على أن الولايات المتحدة ستظل القوة الفاعلة في النظام الدولي الذي لا يزال في طور التشكيل، إلا أن اختلال موازين القوى بين الولايات المتحدة والقوى الصاعدة سيضع قدرة الولايات المتحدة على المحك في الخروج من أزماتها، وتحمل أعباء القيادة إلى جانب المطلب الواضح المتمثل بحماية أمنها القومي واستغلالها كفرصة لتعزز نفوذها الدولي[1].

وهناك انقسام بين الباحثين والكتاب الغربيين بالأساس حول شكل هذا النظام، إذ يرى قسم منهم، أن الولايات المتحدة ستظل القوة المسيطرة والمهيمنة لردح من الزمن، وأنها ستظل القوة العظمى التي تمسك بخيوط اللعبة، وأنها تملك من القدرات والإمكانات ما يمكنها من الحفاظ على مكانتها ودورها عالمياً، ويرى قسم آخر من الكتاب والمحللين أن مكانة الولايات المتحدة ستتراجع على الصعيد العالمي بين القوى الجديدة، وذلك في ضوء تراجع مصادر قوتها على كافة الأصعدة السياسية، والاقتصادية الاجتماعية[2].

ولو نظرنا إلى القوى الفاعلة في النظام الدولي الراهن وبسبب غياب المعطى الإيديولوجي المضاد، وبسبب كون العديد من هذه القوى تدين بنفس غياب الإيديولوجية التي تحملها الولايات المتحدة، لوجدنا أنها قوى متنافسة أكثر من كونها قوى متصارعة صحيح أننا لا نستطيع أن ننكر وجود خلافات فيما بينها، إلا أن هذه الخلافات ذات طبيعة تنافسية يصعب وصفها بأنها خلافات إيديولوجية أو مذهبية_ عقائدية ذات طبيعة تصارعيه، وبالتالي فإن السمة الغالبة التي تتميز بها قواعد إدارة العلاقات بين هذه القوى هي سمة التنافس وليس الصراع[3].

[1] - زبيغنيوبريجنسكي، **الفرصة الثانية**، ترجمة عمر أيوبي،(بيروت: دارالكتاب العربي، 2007)، ص.120.
[2] - عمرو عبد العاطي، **"القضايا الأكثر تناولاً"، مجلة السياسة الدولية**، العدد 191، (القاهرة :مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية،2013)، ص-ص.125-148.
[3] - حيدر علي حسين، **"رؤية مستقبلية لتحولات القطبية الدولية"، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية**، العدد43(بغداد، 2001)، ص – ص.21-36.

خلاصة الفصل

يتوضح من ملامح إستعادة المكانة العالمية لروسيا على الإقليمي والعالمي أن روسيا سجلت حضورها في العديد من المناطق الهامة استراتيجيا و القضايا الدولية.

فقد برز لها دور هام على المستوى الاقليمي في آسيا الوسطي كما كان لها دور فعال في القارة الاوربية من الاستثمار في مجال الطاقة من خلال الدخول مع الاتحاد الاوربي في حوارات حول الاستمارات الاقتصادية.

كما كان لها دور فعال على المستوى العالمي من خلال مزاحمة الولايات المتحدة الأمريكية في مناطق نفوذها خاصة في الشرق الاوسط ،حيث سعت الى التقليل من الهيمنة الأمريكية في مجال الطاقة و تجارة الاسلحة .

حيت تم رصد سيناريوهات لبروز وصعود روسيا الى مكانتها الدولية التي فقدتها مع انهيار الاتحاد السوفياتي أهمها هو سناريو الصعود والازدهار وفق عدة مؤشرات اهماها العودة الجيوبوليتيكية الروسية في الشرق الاوسط وسيطرتها على سوريا جيوبولتيكيا كمثال.

الخاتمة

إن روسيا اليوم تملك معالم الدولة الكبرى على المستوى الجغرافي والسياسي فهي كبرى دول العالم مساحة وتحتل المرتبة الثامنة في قائمة أكبر دول العالم سكانا، ولديها موارد طبيعية وبيئية شاسعة الانتشار، ويندر أن يغيب إسم روسيا عن قائمة الدول الخمس الكبرى في إنتاج الخامات المعدنية، كما تعد القوات المسلحة الروسية من اقوى جيوش العالم وتصنف كثاني اقوي جيش في العالم من حيث قدراته القتالية وترسانة النووية بعد جيش الولايات المتحدة والثالث عالميا من حيث العدد بعد كل من الصين والولايات المتحدة إذ يبلغ حوالي 14مليون مقاتل بالإضافة الى قوة احتياطية ضخمة تصل الي اكثر مليوني مقاتل موزعين على مختلف التشكلات العسكرية، وتتصدر دول العالم في إنتاج موارد الطاقة وبصفة خاصة الغاز الطبيعي كما أن لديها رصيدا متينا من البنية الأساسية للقوة البشرية التي تلقت درجات عالية من التعليم والتقدم العلمي والحضاري.

كل هذه المقومات كفيلة بأن تمثل المواد الخام التي يمكنها تحويل روسيا إلى واحدة من دول العالم الكبرى، كما تمتلك روسيا المقوم "الروحي" لأية دولة تتطلع إلى السيادة العالمية، وهو "الولع بالسيطرة على العالم" إذ يبدو الشعب الروسي على دراية بذاته، ويمتلك وعيا تاريخيا بالدور المحوري الذي يمكن أن يؤديه في العالم حيث تحاول روسيا أن تصبح لاعبا كونيا لصعوبة أن تعود قطبا رئيسياً في النظام العالمي الجديد، لذلك فهي تحاول إعادة بناء وتحقيق الإصلاحات السياسية، والحاجة إلى تحديث الاقتصاد أكثر، وأن تكون طرفاً سياسياً فاعلاً ومؤثراً في بعض الأزمات الإقليمية والعالمية ،فمن خلال عدة مقومات استطاعت روسا أن تصنع لها موقع قدم نحو تبوء مكانة عالمية ومزاحمة الهيمنة الأمريكية .

ولقد تخلت روسيا في سعيها لاستعادة مكانتها الدولية عن سياسة الصراع والمواجهة للتبني مقاربة تعاونية وتقاسم المصالح حيث تسعى روسيا اليوم، إلى إلزام الولايات المتحدة الأمريكية الاعتراف بروسيا كقوة عالمية لا يمكن أن تتجاوزها في تحديد نمط العلاقات الدولية في العالم من خلال هفوات السياسة الخارجية الأميركة في مناطق إقليمه مختلفة، على غرار الشرق الاوسط والدول العربية بصفة عامة.

الملاحق

الشكل رقم 01: بنية العلاقات الدولية في نظرية تحول القوة.

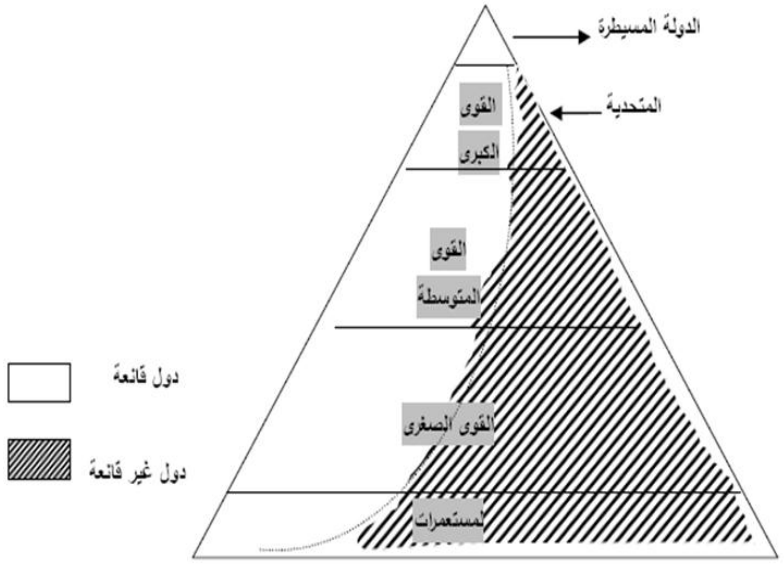

المصدر: Jacek Kugler and A.F.K. Organski "The Power Transition: A Retrospective and Prospective Evaluation," In Manus Midlarsky , *Handbook of War Studies,* Allen and Unwin. (1989), p 156.

2-خريطة توضح الفضاء الأور-أسي

المصدر: https://therealnews.com/the-rise-of-eurasia-geopolitical-advantages-and-historic-pitfalls

3-خريطة تبين موقع الجغرافي لروسيا

المصدر: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries

4-مؤشرات الاقتصاد الروسي من2012الي2017

المصدر: https://www.alaraby.co.uk/economy/2018/3/18

5-مخطط يوضح كميات الغاز التي تحصل عليها اوربا

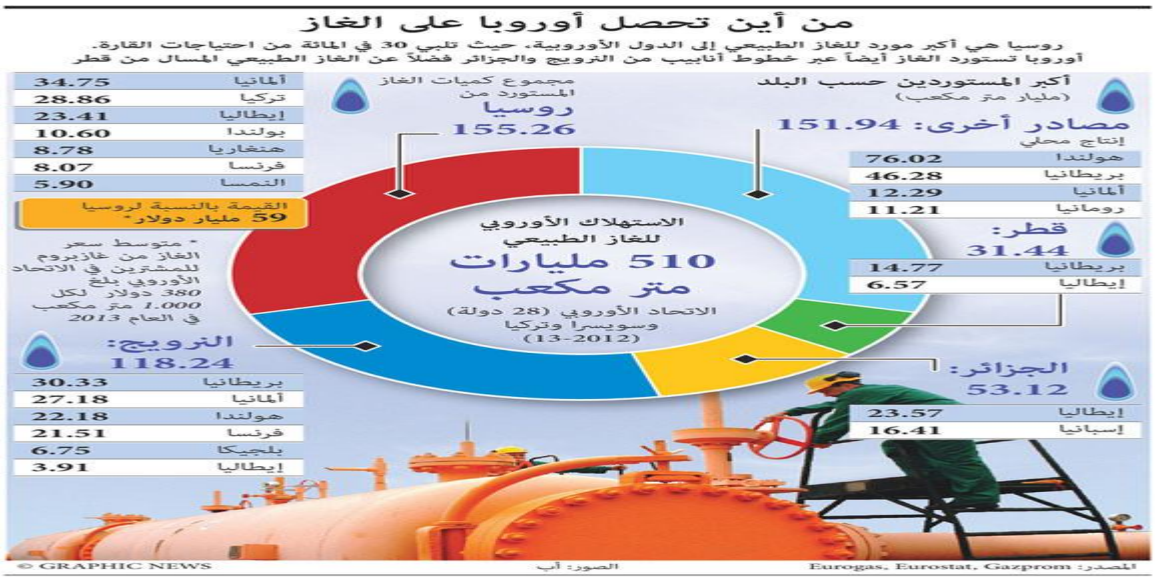

المصدر: https://www.politics-dz.com/community/media/rxanat-altaq-alrusi-ali-ain.4/

5-القدرات العسكرية للجيش الروسي

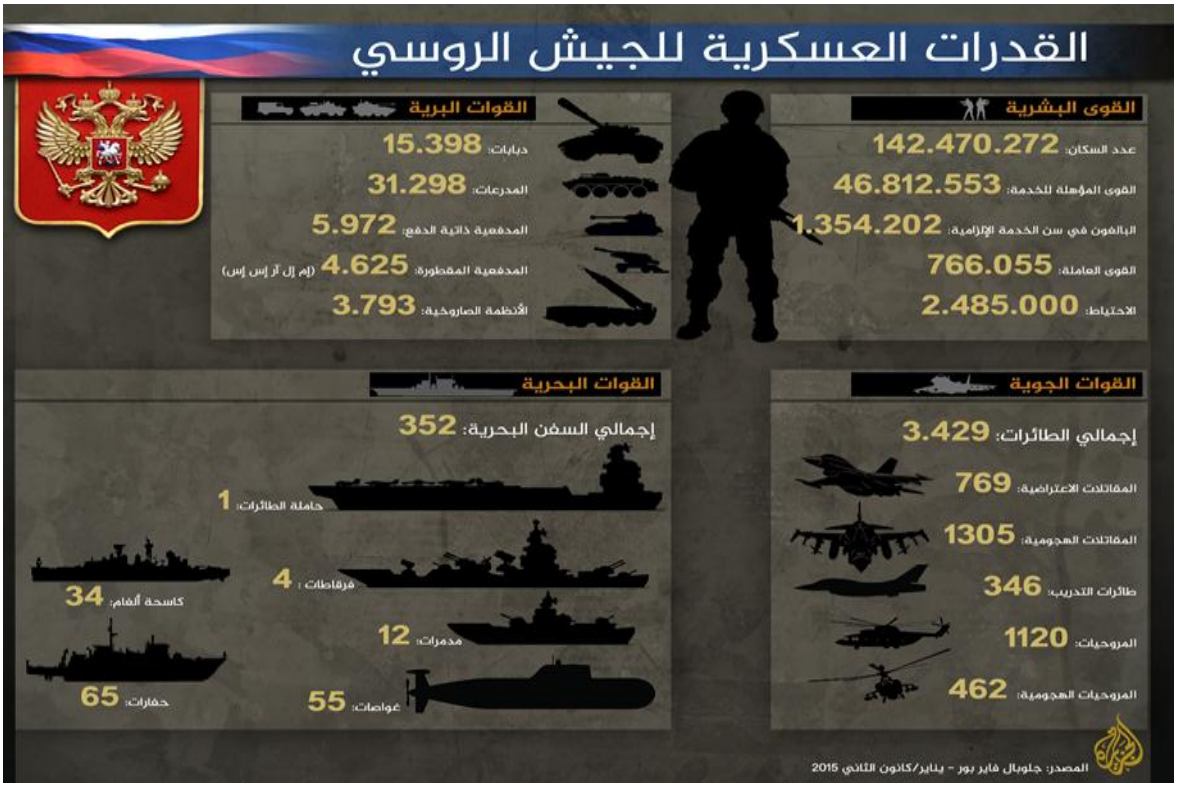

المصدر: https://www.aljazeera.net/multimedia/infograph/2015/10/5/

-الخريطة السياسية لروسيا

المصدر: https://ar.wikipedia.org/wiki

قائمة المراجع

قائمة المراجع

المعاجم

1-البعلبكي منير، **المعجم الوسيط** ، جمهورية مصر العربية: مكتبة الشروق،1997.

الكتب:

الكتب باللغة العربية:

- أحمد اسلام ،**جيوبولتكية روسيا وسياستها الخارجية استمرارية بلا انقطاع** ،لقاهرة:مركز ادراك لدراسات والاستشارات ،يونيو 2016.
- أمجد جهاد عبد الله، **التحولات الإستراتيجية في العلاقات الأمريكية الروسية**، بيروت: دار المنهل اللبناني، 2011.
- إياد ضاري محمد الجبوري،**إدارة الأزمات** ،عمان:شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع،2016)
- جلال خشب،**افاق الانتقال الديمقراطي في روسيا دراسة نقدية في البن والتحديات**،قطر:المكز العربي لابحاث ودراسات السياسة،2015.
- جوزيف ناي ،القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ت محمد توفيق البجيرمي .المملكة العربية السعودية:العبيكان للنشر،ط02،2007.
- جوليان لايدر ،**حول طبيعة الحرب**،دمشق:مركز الدراسات العسكرية ،1981.
- حسب الله يحيى، **ثقافة الإرهاب والعولمة**،بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ،2004.
- حميد أحمد السعدون، **فوضوية النظام العالمي الجديد**،عمان: دار الطليعة العربية، 2001.
- زبيغنيوبريجنسكي، **الفرصة الثانية**، ترجمة عمر أيوبي،بيروت: دارالكتاب العربي، 2007.
- س.غ لوزايين،**عودة روسيا الي الشرق الكبير**،تر:هشام حمادي،سوريا:دار المدى للثقافة والنشر،2012.
- سعد شكري شلبي،**الاستراتجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط**،عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع،2013.
- سماح عبد الصبور عبد الحي، **القوة الذكية في الساسة الخارجية دراسة ف أدوات السياسة الخارجية الإيرانية اتجاه لبنان2003/2013**،مصر:دار البشير للثقافة والعلوم، 2014.
- سيف الهرمزي،**مقتربات القوة الذكية كآلية من آليات التغير الدولي الولايات المتحدة أنموذجا**،قطر:المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسة،2016.

- طارق محمد دنون الطائي، **الفكر الاستراتيجي الروسي في القرن الواحد والعشرين**،عمان: شركة الاكاديميون للنشر والتوزيع،2018.
- عاطف معتمد عبد الحميد، **استعادة روسيا مكانة القطب الدولي... أزمة الانتقالية**، بيروت:الدار العربية للعلوم ومركز الجزيرة للدراسات، 2010.
- عباس عطوان خضر،**القوي التعديلية العالمية والتوازنات الإقليمية**،عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع،2014.
- عبد القادر رزيق المخادمي، **القواعد العسكرية الأمريكية الروسية و مخاطرها على الأمن القومي**،مصر: دار الفجر للنشر و التوزيع،2001.
- عبد الله عطوي، **الدولة والمشكلات الدولية دراسة في الجغرافية السياسية**،مصر:مؤسسة عز الدين.دت ن.
- عدنان صافي، **الجغرافيا السياسية بين الماضي والحاضر**،عمان: مركز كتاب الأكاديمي،1999.
- علي زياد عبد الله فتحي العلي ،**القوة الأمريكية في النظام الدولي تداعياتها وآفاقها المستقبلية**،مصر:المكتب العربي للمعارف لنشر،2015.
- علي مفلح محافظة،**العرب والعالم المعاصر**،الاردن:دار الشروق للنشر والتوزيع،2009.
- قاسم دحمان،**السياسة الخارجة الروسية في اسيا ودول البلقان**،لندن:اطرات نت،2009.
- كريم ابو حلاوة،**سياسات القوة الذكية ودورها في العلاقات الدولية**،سوريا: مركز دمشق للأبحاث والدراسات،2016.
- الكسندر دوغين، **أسس الجيوبوليتيكا، مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي**، ترجمة، عماد حاتم ،بيروت: دار الكتاب الجديدة المتحدة، الطبعة الأولى 2004 .
- لمى مضر الامارة،**الاستراتجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية**،بيروت:مركزدرسات الوحدة العربية،2009.
- لمي مضر الامارة،**المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا وتاثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربيفي الفترة 1999-2003**،ابوظبي: مركز الامرات لدراسات الاستراتجية،2005.
- محفوظ رسول،**الازمة الاوكرانية ورهانات أمن الطاقة الاوراسية**،بيروت :دار الاهران لنشر والتوزيع ،2011.
- محمد احمد عقلة المومني،**السيطرة على العالم**،عمان:عالم الكتب الحديث،2010.

- محمد ربيع ومقلد اسماعيل صبري،**موسوعة العلوم الساسية**،الكويت:جامعة الكويت،1993.
- محمد مجذوب، **الوسيط في القانون الدولي العام**،بيروت: الدار الجامعة للطباعة والنشر، 1999.
- محمد وائل ،**الأداء الاستراتيجي الأمريكي بعد العام2008 إدارة اوباما أنموذجا**،الرياض:العيبكان للنشر،2016.
- ممدوح محمد مصطفي منصور،**سياسات التحالف الدولي دراسة في اصول نظرية التحالف الدولي ودور الاحلاف في توازن القوى استقرار الانساق الدولية**،القاهرة:مكتبة مدبولي،1997.
- مني سليمان، **القوة الذكية . المفهوم والأبعاد دراسة تأصيله** ،مصر: المعهد المصري للدراسات السياسية ةالاستراتجية،2016.
- مهند حميد الراوي،**عالم مابعد القطبية الاحادة دراسة في مستقبل البقاء السياسي الدولي**،القاهرة:المكتب المصري للمعارف،2016.
- نورهان الشيخ، **صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية – الروسية**،بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،1998.
- نيفين مسعد،**معجم المصطلحات السياسية**،القاهرة:مركز البحوث والدراسات السياسية،1994.
- نيكولاي زلوين، **سياقات السياسة الخارجية الروسية**،أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث، 2006.
- وائل محمد اسماعيل ، **التغيير في النظام الدولي** العراق: مكتبة السنهوري للطباعة والنشر، 2012 .

الكتب باللغة الاجنبية :

- Andrei P. Tsygankov, **Mastering space in Eurasia**: **Russia's geopolitical thinking after the Soviet break–up** op. cit,2011.

- David lai,**the unted states and china pawer transition**،carlesle:strategic studies institute,2011.
- Steven Lukes ،**Power**: **A Radical View** ،n.p: British Sociological Association ،1974

المقالات:

- أحمد دياب،"روسيا والغرب من المواجهة الي المشاركة "، **مجلة السياسة الدولية**، العدد941،(القاهرة: مركز الاهرام للبحوث والدراسات الاستراتجية، ،2000)،ص-ص.250-273.
- أحمد يوسف كيتانة،"روسيا الاتحاديةالقوة الصاعدة مقومات القوة ونقاط الضعف"،**انكسام مجلة الدراسات الاقليمية**،العدد11،(مصر:مركز الدلااسات السياسية والاستراتجية،2014)،ص- ص.113- 139.
- أمنية رباعي، "تاثير التحولات الاستراتجية في النظام الدولي علي تنظيم العلاقات الدولي"،**الاكادمية الاجتماعية للدراسات الاجتماعية والانسانية**،(جلمعة الجزائر3،كلية العلوم الساسية ،دم، ع6،2011)،ص- ص،27-32.
- ،أمينة مصطفي دلة "المخيلة الجيوبوليتيكية الروسية والفضاء الأوراسي "،**المعهد المصري للدراسات الاستراتيجية**،(مصر: المعهد المصري للدراسات الاستراتجية ،2014)،ص-ص.4-5.
- أيمن طلال يوسف، "روسيا البوتينية بين الاوتوقراطية الداخلية والولايات الجيوبولتيكية الخارجية"، **مجلة المستقبل العربي**، العدد 358، (بيروت ،ديسمبر 2008)،ص-ص 64-85.
- إيهان عبد الحكيم، "تقويض الهيمنة ! تنافس القوى العالمية على رئاسة البنك الدولي"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 189 ،(القاهرة: مركز الأهرام ،2001)، ص.150
- بهجت قرني، "من النظام الدولي إلى النظام العالمي"، **مجلة السياسة الدولية**،، العدد161،(القاهرة: مؤسسة الأهرام، 2005) ، ص.42

- حسن نافعة،"الامم المتحدة في نصف قرن"،،سلسلة عالم المعرفة ،العدد202،(الكويت،المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب،1995)،ص-ص.289-303.
- حيدر علي حسين، "رؤية مستقبلية لتحولات القطبية الدولية"، **مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية**، العدد43(بغداد، 2001)، ص – ص.21-36
- سعد السعيدي،"تدعيات الازمة الروسية الجورجية علي العلاقات الروسية الامريكية"،**دراسات استراتيجية**،العدد42،(بغداد:كلية العلوم السياسية،د ت)،ص-ص.89- 124.
- السيد أمين شلبي، "الجدل حول مستقبل القوة الأمريكية"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 183،(القاهرة:مركزالأهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة،2010)، ص.36
- عاطف عد الحميد،"روسيا واسيا الوسطي حماية المصالح واحتواء الاخطار"،**مجلة سياسة دولية**،العدد170،(القاهرة :مركز الاهرام،200)،ص.183
- عاطف معتمد عبد الحميد،"روسيا والعرب اوان البراغماتية ونهاية الايدلوجية"،**المركز العربي لابحاث ودراسات السياسة**،دع،(الدوحة:اكتوبر2011)،ص-ص.1-19.
- عبد الرحمان برقوق ،"مفهوم النظام في مجال العلاقات الدولية"،**مجلة العلوم الانسانية**،(جامعة بسكرة،كلية العلوم الإنسانية،دم،دع،اكتوبر2014)،ص - ص،35-.45.
- عبد العزيز صقر،"القوة في الفكر الاستراتيجي"،**مجلة البيان**،(م3، ع5،2008)، ص-ص.224-227.
- عبدالعزيز مهدي الراوي،" توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة"، **مجلة دراسات دولي**ة،العدد53،(بغداد: مركز الدراسات الدولية والاستراتيجي. ، 2008)،35-13.
- عبدالعزيز مهدي الراوي،" توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة"، **مجلة دراسات دولي**ة،العدد53،(بغداد: مركز الدراسات الدولية والاستراتيجي. ، 2008)، ص-ص.13-35.
- عماد الدين حاتم، "المستقبل الجيوبولوتيكي لروسيا"، **مجلة شؤون الأوسط**، العدد 112،(بيروت، خريف 2003)، ص-ص.35-65.

- فريد ميشال،"القوة وأهميتها في العلاقات الدولية"، **سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية**، لعدد6 ،(القاهرة:جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية،2004)،ص-ص.35-74.
- فريدميلش،"القوة واهميتها في العلاقات الدولية"،**مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية**،العدد6، المجلد 36،(جامعة مصر،كلية العلوم الاقتصادية والقانونية،2014)،ص-ص.36-72.
- كريم المجاري،"النفوذ لروسي في غرب البلقان في مواجهة الاتحاد الاوربي"،**مركز الجزيرة للدراسات**،دع،(قطر:11ابريل2019)،ص-ص.1-7.
- كوثر عباس الربيعي، " كوثر عباس الربيعي، تطور مفهوم الأمن القومي الأمريكي"، **مركز الدراسات الدولية**، (جامعة بغداد:مركز الدراسات الدولية،)2002، ص.128
- محمد عبد الله يونس،"تحولات النظام الدولي خلال خمسون عام"،**علم السياسة**،(جامعة القاهرة:كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،دم،دع،ابريل2010)،ص- ص،98-103.
- مفيد نجم،،"النظام الدولي الجديد الإمكانيات وغياب الإستراتجية"،،**مجلة الفكر السياسي**،(مصر:كلية اعلوم الساسيةوالاقتصادية،2012)، ص- ص.12- 32.
- نبيل بكاكرة،"التنوع والتغير في مضامين القوة نحو فهم جديد للعلاقات الدولية"،**دفاتر السياسة والقانون**، العدد 19،(القاهرة:جوان2018)،ص-ص.165-175.
- نور خليل هاشم،امجد زين العابدين طعمة،"الموقف الروسي من الثورات العربية"،**سياسات عربية**،العدد16،(العراق،يناير2015)،ص-ص.112-126.
- نورهان الشيخ، "الاستمرار والتغير في السياسة الروسية"، **المجلة العربية للعلوم السياسية**، العدد 24،(بيروت:2009)، ص.53.
- نورهان الشيخ، "القيادة المحسوبة"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 195،(القاهرة: مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، 2010)، ص- ص.87- 145.
- نورهان الشيخ،" العلاقات الروسية الأو أ رطلنطية بين المصالح الوطنية الشراكة الاستراتيجية "، **مجلة السياسة الدولية**،العدد 180،(القاهرة: مركز الاهرام،2008)،ص-ص.47-63.

- نورهان الشيخ،" روسيا وأزمة اوسيتيا الجنوبية توازن جديد للقوى الدولية"،**مجلة السياسة الدولية**، العدد184،(القاهرة:مركز الأهرا،2008)،ص-ص.8-25.

الرسائل الجامعية

1-اطروحة الدكتوراه

- توفيق حكيمي ،"مستقبل التوازن الدولي في ظل الصعود الصيني"،**اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء العلوم السياسية تخصص علاقات دولية** ،(جامعة باتنة:كلية الحقوق والعلوم السياسية،2015/2014)،ص 21.

2-مذكرات الماجستير

- إياد حلف عمر الكعود،**إستراتجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذا هداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية**،رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة الشرق الأوسط،كلية الأدب والعلوم،2016)،ص.ص.23.25.
- باسل خليل خضر،**اثر التحول ي مفهوم القوة علي العلاقات الدولية الصراع العربي الإسرائيلي أنموذجا**،رسالة ماجستير غير منشور،(جامعة غزة: كلية الاقتصاد والعلوم القانونية،2014)،ص.24.
- طالب غلوم طالب،**استراتجيةالتطوير إمكانية القوة الناعمة**،رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة دبي:كلية محمد بن راشد لإدارة الحكومة،جوان2018)،ص.31.

المواقع الالكترونية

- عمار علي حسن، النظام الدولي سمات وقسمات، https://www.alarabiya.net
- خريطة توضح الفضاء الأور-أسي
- **https://therealnews.com/the-rise-of-eurasia-geopolitical-advantages-and-historic-pitfalls**
- **خريطة تبين موقع الجغرافي لروسيا**
- **https://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries**
- **روسيا في 6 سنوات: الاقتصاد يتعافى من أزمتي النفط والقرم**
- https://www.alaraby.co.uk/economy/2018/3/18
- **مؤشرات الاقتصاد الروسي من2012الي2017**
- **https://www.alaraby.co.uk/economy/2018/3/18**
- **مخطط يوضح كميات الغاز التي تحصل عليها اوربا**
- **https://www.politics-dz.com/community/media/rxanat-altaq-alrusi-ali-ain.4/**
- **القدرات العسكرية للجيش الروسي**
- **https://www.aljazeera.net/multimedia/infograph/2015/10/5/**
- روسيا «القوة العالمية»... وقيادة بوتين
- https://aawsat.com/home/article/817456
- **الخريطة السياسية لروسيا**
- **https://ar.wikipedia.org/wiki**
- عمر كوش، "الإلستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة

- http://www.aljazeera.net/knowledgegate/books
- كمال مساعد، "إنقالب المشهد الإستراتيجي ميدانيا وروسيا تغير المعادلة العسكرية في سورية.
- http://www.ssnp.info/index.php?article=10
- تداعيات الأزمة الأوكرانية على العلاقات الأمريكية_الروسية "2013_ 2015
- https://democraticac.de/?p=34817
- محمد صلاح ،**حكاية خط غاز السيل الجنوبى الذى أشعل المعارك بين الروس والأمريكان**
- http://www.elmogaz.com/node/312623
- زبيجنيو برجنسيكي وبرنت سكوكروفت، **أمريكا والعالم**
- http://studies.aljazeera.net/ar/issues

الفهرس

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	
الفصل الاول: التأصيل المفاهيمي والنظري لموضوع الدراسة	13
المبحث الاول: القوة في النظام الدولي	14
المطلب الاول: تعريف القوة وخصائصها	14
المطلب الثاني: التمييز بين مفهوم القوة والمفاهيم المشابه له	17
المطلب الثالث: أشكال القوة ووسائلها	18
المبحث الثاني: تحولات النظام الدولي	24
المطلب الاول: تعريف النظام الدولي	24
المطلب الثاني: مراحل تطور النظام الدولي	25
المطلب الثالث: سمات النظام الدولي الجديد	27
المبحث الثالث: التفسيرات النظرية للقوي الصاعدة	30
المطلب الاول: نظرية تحول القوة	30
المطلب الثاني: تصنيفات الدول حسب نظرية تحول القوة	32
المطلب الثالث: القوى الصاعدة حسب نظرية تحول القوى	34
خلاصة الفصل الاول	37
الفصل الثاني: مقومات الدور الروسي في النظام الدولي	38
المبحث الاول :الفضاء الاور-آسي الجيوبوليتيكية الروسية	39
المطلب الاول: أهم تحديات الفضاء الاور-آسي	39
المطلب الثاني: الاتجاهات الفكرية وفلسفة الاورا-سية	42
المطلب الثالث: الأورا-سية في السياسة الخارجية الروسية الجديدة	44
المبحث الثاني: المقومات المادية والسياسية للقوة الروسية	47
المطلب الاول: المقوم الجيوإستراتيجي	47
المطلب الثاني: المقوم الاقتصادي والعسكري	52

المطلب الثالث: المقوم السياسي والمجتمعي	54
المبحث الثالث: موقع روسيا في المحطين الاقليمي والعالمي واستراتيجياتها	54
المطلب الاول: موقع روسيا في المحيط الإقليمي	56
المطلب الثاني: موقع روسيا في المحيط العالمي	57
المطلب الثالث: سمات ومبادئ الإستراتيجية الروسية الجديدة	61
خلاصة الفصل الثاني	62
الفصل الثالث: محاور وسناريوهات عودة روسيا الى المكانة العالمية	63
المبحث الاول: مواجهة الهيمنة الأمريكية على المستوى الاقليمي	64
المطلب الاول: الدور الروسي في آسيا الوسطي	64
المطلب الثاني: الدور الروسي في القارة الاوربية	66
المطلب الثالث: الدور الروسي في ظل الازمة الاوكرانية وظم شبه جزيرة القرم	68
المبحث الثاني: ملامح استعادة الدور الروسي	70
المطلب الاول :التنافس الروسي الامريكي حول الطاقة في الشرق الاوسط	70
المطلب الثاني :التنافس الروسي الامريكي حول بيع الاسلحة في الشرق الاوسط	72
المطلب الثالث: التنافس الجيوبوليتيكي الروسي الامريكي حول الدول العربية	75
المبحث الثالث: سيناريوهات الصعود الروسي في ظل الهيمنة الامريكية	76
المطلب الاول : سيناريو الصعود والازدهار الروسي	78
المطلب الثاني : سناريو التراجع والانهيار	81
المطلب الثالث: سيناريو بقاء الوضع الراهن	83
خلاصة الفصل الثالث	85
الخاتمة	86
الملاحق	87
قائمة المصادر والمراجع	90
الفهرس	100

الملخص

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى فهم مدي سعي روسيا الى أن تحتل مكانة تتوافق مع معطيات ومقوماتها العسكرية والاقتصادية، على هذا الاساس كانت انطلاقة روسيا لاسترجاع الدور الريادي السابق الذي كانت تحتله ضمن إطار الاتحاد السوفياتي السابق على المستويين الاقليمي والدولي.

تستعرض هذه الدراسة بالتفصيل المحددات السياسية والعسكرية، لاستعادة روسيا مكانتها الدولية وكذا محاور استرجاع هذه المكانة من خلال عدة ملامح من ضمنها الدور الروسي في مختلف المناطق الإقليمية والعالمية مثل آسيا الوسطى والشرق الاوسط، والتنافس الكبير بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية في مجال الطاقة وسوق السلاح، وكذلك أهم السناريوهات المستقبلية المحتملة لمكانة روسيا في النظام الدولي.

الكلمات المفتاحية: روسيا، نظرية تحول القوة ، النظام الدولي

This study aims to understand the extent to which Russia is going in order to have a status that consists with its military and economic fundamentals. On this basis, Russia started the move towards restoring its former leading role within the what used to be known as the Soviet Union at both the regional and the international levels.

This study examines in details the political and military determinants of the the russian international standing restoration, as well as the acix of this status restoration axis through a number of features, including the Russian role in various regional and international areas such as Central Asia and the Middle East, and the huge competition with the United Stated of America in the energy and armory mark and most important possible future scenario for Russia's status in the international system.

Keywords: Russia, Theory of Power Transformation, International System